

عثمان الكفّاك

الرحلة الشّابيّة

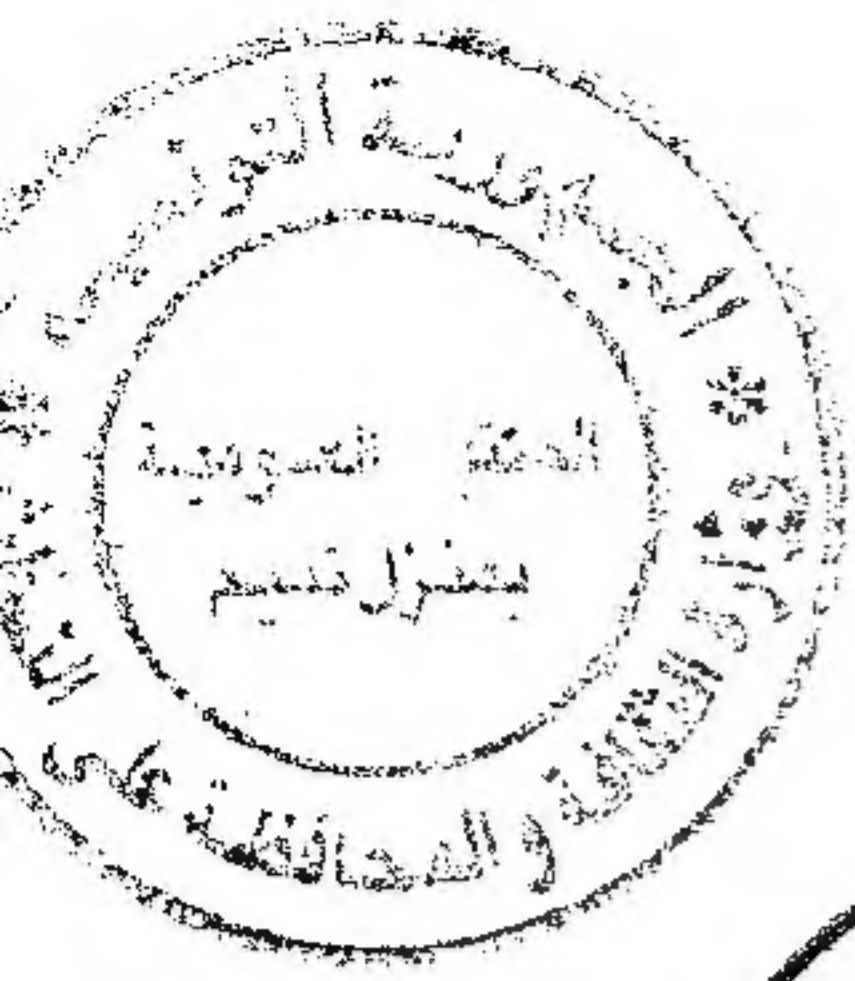
(1966)

حققها وقدم لها وأعدّها للنشر
محمّد رؤوف بلحسن

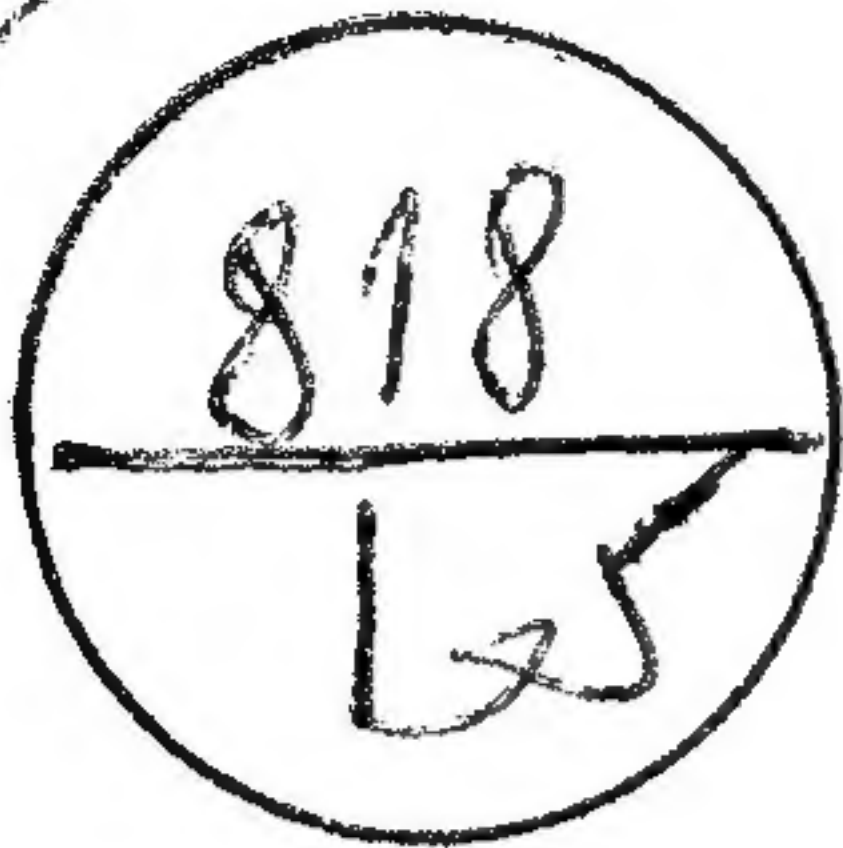


الرحلة

الرحلة الشايّة



عثمان الكعّاك



18029

الرّحلة الشّابّية

(1966)



حقّقها وقدم لها وأعدّها للنشر

محّم رؤوف بلحسن

6 2 5 3 1 8 8

تونس 2009

مائوية أبي القاسم الشّابي



مقدمة الكتاب

سببان اثنان كانا وراء الإقدام على نشر «الرحلة الشّابّية» والتقديم لها. السبب الأول مباشر وهو متصل دون شك بالمئوية التي أقرتها تونس للاحتفال بمرور مائة سنة على مولد الشّابّي (2009) والثاني سبب ضمني يتعلق بتذكر عثمان الكّعّاك هذا الرجل الموسوعي الذي أعطى للثقافة التونسية وللثقافة عموماً بلا حساب ومضى دون أن تهتم به الأقلام كثيراً فيما عدى بعض المقالات التي صدرت على صفحات الصحف والمجلات، وبعض الكتب التي تعد على أصابع اليد⁽¹⁾ هذا طبعاً إذا استثنينا النشرة الببليوغرافية الخاصة⁽²⁾ التي أعدتها دار الكتب الوطنية بمناسبة الذكرى العشرين لوفاة الرجل والتي تعد في اعتقادنا عملاً مرجعياً مهماً إذ تحصي هذه النشرة مائة وسبعة وستين نصّاً كتبها الكّعّاك ما بين مقالات في الصحف والمجلات وكتب ألفها هذا الرجل بين مرقون ومطبوع. وقد غطت كتاباته مواضيع

-
- 1 - أحمد الطويلي: عثمان الكّعّاك حياته ومؤلفاته تونس 2009.
 - عثمان الكّعّاك: الرجل والفكر والقلم: دراسة واختيار أبو زيان السعدي. سلسلة ذاكرة وابداع، المركز الوطني للاتصال الثقافي 2009.
 - محمد بوذينة: عثمان الكّعّاك 1903 - 1976 سلسلة مشاهير الحمامات 1996.
 - 2 - عثمان الكّعّاك: أول حافظ لدار الكتب الوطنية: ومضات عن حياته وآثاره. تونس 1996.

مختلفة ومتنوعة. كتب الكعّاك في الصحافة وفي علم المكتبات وفي الفلسفة وفي علوم الدين وفي العلوم السياسية والاقتصادية والاجتماعية وفي الأدب واللغة وفي العلوم والفنون والتاريخ والتراجم الخ... ومن الأسباب الأخرى الدّاعية إلى نشر هذه الرحلة في هذا الوقت بالذات مناسبة القيروان عاصمة للثقافة الإسلامية سنة 2009 وقد خص الكعّاك، في هذه الرحلة، القيروان وتاريخها ومعالمها ورجالها بقدر كبير من العناية.

في الحقيقة لم نكن نعرف هذا النص من قبل وإنما أوحى لنا به الأستاذ أبو القاسم محمد كرو ذات يوم من أيام هذه السنة عندما كنا في بيته نتجاذب أطراف الحديث عن الشّابّي - وعن المائوية - اقترح إخراج الرحلة الشّابّية التي خطها «عرّيفها عثمان الكعّاك» «في ذلك الوقت أي سنة 1966، ونفض الغبار عنها والتقديم لها ونشرها فلاقت الفكرة هوى في النفس وكان أن أقدمنا على إنجاز هذا الكتاب.

والرحلة نصّ مرقون لا تكاد حروفه تقرأ، في نسخ محدودة موزعة عند من شاركوا في المهرجان الثلاثيني للشّابي من بينهم الأستاذ أبو القاسم كرو ويوجد نظير منها في المكتبة الوطنية غير أن ما يمتاز به نسخة كرو هو أنها تحمل على ظهر صفحة غلافها توقيعات البعض ممن شاركوا فيها وأسمائهم وأسماء بلدانهم.

مناسبة «الرحلة الشّابّية» إذن هي الاحتفالات التي أقامتها الدّولة التونسية أواخر شهر فيفري وبدايات شهر مارس من سنة 1966 احتفاء بذكرى مرور ثلاثين سنة على وفاة الشاعر الكبير

أبو القاسم الشَّابِّي. ولعلَّ المتأمل في الحيز الزمني ما بين 1934، تاريخ موت الشاعر و1966 سيلاحظ أنه تجاوز الثلاثين سنة وأيًا كانت الأسباب التي وقفت وراء هذا التأخير فالاحتفالية أقيمت سنة 1966 وقد شارك فيها عدد من الكتاب والأدباء العرب والتونسيين.

من الأردن حضر هذه التظاهرة الأستاذ عيسى الناعوري والأستاذ محمد فائز الغول ومن الجزائر عبد الله شريط ومن السعودية عبد الله القرشي ومقبل العيسي ومن الكويت الأستاذ فاضل خلف ومن لبنان الدكتور عمر فروخ والدكتور موسى سليمان والأستاذ عبدو الخوري (ممثل مجلة الأديب) ومن المغرب الأستاذ عبد الكريم غلاب والأستاذ عبد المجيد بن جلون ومن تونس مصطفى حبيب بحري وتوفيق بكار ومحمد الحليوي وأحمد خالد وفرحات الدشراوي والمنجي الشملي والمختار بن محمود وأبو القاسم محمد كرو وآخرون⁽³⁾.

وقد شمل برنامج الاحتفال جلسات عمل قدم خلالها السادة المحاضرون مداخلات عن الشَّابِّي كما شمل تظاهرات احتفالية أخرى موسيقية ومسرحية وشعرية وتوج البرنامج الذي امتد من يوم 24 فيفري إلى 5 مارس 1966 برحلة عبر البلاد التونسية اشترك فيها عدد كبير ممن حضروا التظاهرة من الضيوف ومن التونسيين، توقيعات بعضهم في الوثيقة المدرجة ضمن ملاحق هذا السفر.

3 - جريدة العمل 1996 / 02 / 23.

كان لابد ونحن نتحدث عن المناسبة التي اقترنت بها هذه الرحلة أن نخرج ولو باختصار شديد على ما قيل في هذه الاحتفالية من شعر ونثر متصل دون شك بالشّابي.

وقد استندنا في هذا الحديث على نص تأليفي كتبه محمد صالح الجابري⁽⁴⁾ وعرض فيه عرضاً أدبيّاً لمختلف ما قدّمه المتدخلون من دراسات عن الشّابي وأدبه وما قرء فيه من شعر كما استندنا على عدد خاص لمجلة الفكر⁽⁵⁾ نشر الدراسات التي قدمت في المهرجان.

ولعلّ حرصنا على تبيان ظروف هذه الرحلة ينبع من قناعتنا بأن الظرف الزمني الذي كتب فيه الكفاك نصها هو الذي يبررها وهو أمر لم يشر إليه كاتبها ولم يذكره كما ستلاحظون فيها بعد قراءة متنها بل دخل مباشرة في الحديث عن الرحلة ومراحلها.

قلنا إذن إن «الرحلة الشّابية» هي تنويع لاحتفالية أقيمت بمناسبة مرور ثلاثين سنة على وفاة الشّابي. وقد أشرنا إلى فعاليتها فيما تقدم ذكره ولنا الآن أن نتوقف عند أبرز ما قدّمه المشاركون في الملتقى من دراسات وقراءات شعرية:

يقول الجابري في مطلع عرضه «منذ ثلاثين سنة توسّد أبو القاسم الشّابي صخرة الغناء وآب الشاعر الذي ملأ أرجاء تونس حبّاً وطهارة إلى الملكوت الخفي... واسترسل الجابري

4 - أبو القاسم الشّابي: ليس كثيراً على تونس أن تحفي به؟! محمد صالح الجابري/ مجلة الإفاضة 7 مارس 1966.

5 - الفكر عدد خلاص أبريل 1966.

في حديثه مذكرا بدلالات الاحتفال وبمعانيه ثم استعرض
فحوى الكلمات الرسمية لينتخب لنا منها فقرات معبرة كتلك
التي تحدث فيها الأستاذ الشاذلي القليبي في افتتاح الملتقى حين
قال «...لعل أهم ما يتصف به أدب الشّابّي هو أنه في نفس
الوقت ثورة عارمة وتجاوب مع المحيط القومي الذي فيه يحي
وله يكتب...» أو حين ذكر «إن أدب الشّابّي هو الأدب الكبير
الذي تتجاوب فيه النزعتان المنفصلتان «نزعة التعبير ونزعة
الاستكشاف والغوص...».

أمّا فعاليات المهرجان فقد افتتح جلستها الأولى الشعر
واختتمها الشعر. افتتحها الشاعر السعودي حسن عبد الله
القرشي بقصيد عنوانه «شاعر من عبقر» ومطلعه:

يا أبا القاسم هل من نفحة
أنت مازلت هنا فخر الندى
واختتمها الشاعر أحمد اللغماني بقصيد مطلعه:
ردّ لي عنفواني الغض ردّه
فشبابي وديعة مستردّه

وقد قدم خلال هذه الجلسة عدد من المشاركين مداخلات
مختلفة قرء قبلها الشاعر الجزائري صالح الخرفي قصيدا تغنى فيه
بالشّابّي يقول فيه من ضمن ما يقول:

أيها الحب هكذا مصرع الأ
بطل حيوك بالقصيد المفادي

أيها الحبيب راية المسلم مني

في نزال الهوى لحسنت زنادي

ثم تلاه المغربي عبد المجيد بن جلون بتقديم دراسة عن الشابي
ومما ذكر فيها بالخصوص: «...هو الشاعر الذي ارتفع بالشعر
من مستوى النظم والتكلف والسجاجة إلى الكلمة المعبرة وربما
بنفسه عن التزلف وبالفن عن الدنس وهو الشاعر الذي سما
بالأغراض الشعرية مما تحدت بها في القديم وثار على القيود
التي غلّ الشعر بها نفسه».

وقائع الجلسة الثانية تميزت بدراسة الأديب الأردني محمد
فائز الغول والتي دارت حول «سر الخلود في شعر الشابي وحول
الجوانب الإبداعية فيه» ثم تحدث بعد ذلك الأديب مقبل عيسى
من السعودية عن الشابي شاعر الوطنية وأمضى الدكتور المنجي
الشمللي أعمال الجلسة الثانية بدراسة نقدية لمحاضرة الشابي
«الخيال الشعري عند العرب».

عرف اليوم الثالث من المهرجان تقديم دراستين مقارنتين
للأستاذين عيسى الناعوري من الأردن وعبد الله شريط
من الجزائر. عيسى الناعوري قارن بين الشابي و«وليام ورد
سورث»⁽⁶⁾ (William Wordsworth)، أما مقارنة عبد الله

6 - ورد سورث شاعر بريطاني ولد سنة 1770 وتوفي سنة 1850 وتجمع
بينه وبين الشابي أوجه شبه كثيرة كحسّ الطبيعة وحسّ الطفولة والأمومة.

شريط فقد كانت بين الشَّابِّي وجان ماري غويو⁽⁷⁾ (Jean Marie Guyau) أحد فلاسفة القرن التاسع عشر.

وبعد هذين الدراستين قدم عبد الكريم غلاب من المغرب بحثاً عن «الإبداع في شعر الشَّابِّي من خلال «أغاني الحياة» ثم تلاه مصطفى حسن بحري من تونس بتقديم دراسة عن «الشعب في شعر الشَّابِّي وحياته».

اليوم الرابع تكلم فيه كل من موسى سليمان من لبنان وأحمد خالد من تونس فتحدث الأول عن «الغربة و الثورة في شعر الشَّابِّي» بينما تطرق الثاني إلى موضوع «المرأة والشَّابِّي».

وانتهت الأيام الدراسية بمدخلات كل من توفيق بكار الذي بحث في آثار الشَّابِّي المفقودة وفي آثاره التي لم تنشر وفرحات الدشراوي الذي خاض في محاضراته في الجوانب الجمالية في شعر الشَّابِّي ومدخله الدكتور عمر فروخ من لبنان التي بحث فيها الجانب الفكري في شعر الشَّابِّي ومدخله المختار بن محمود التي كانت كلمته على حدّ قول محمد صالح الجابري «ردّاً على كل المتكلمين والدارسين بيّن فيها جوانب خاصة عرفها عن الشَّابِّي من خلال اتصاله الشخصي به ومن خلال تلازمها مدة طويلة...».

7 - توفي سنة 1888 عاش 33 عاماً فقط وهذا وجه الشبه الأول بينه وبين الشَّابِّي الذي عاش 25 عاماً إلى جانب جوانب أخرى يلتقي فيها الرجلان.

عبر أن خاتمته في هذا العرض بالاحظ ب محمد صاحب
 حارث قد أعمل تحرير و هو عمل عن ذكرهم ذاب لهم
 ما فيه في هذا مخرجاً ثلاثي وقد ورد ذكرهم في محله
 العكر^٥ وهم محمد مصموي أندي قدم در سنة بعوان^٦ معاد
 في في بعثت شعب ذو و صبر حمد الكويبي ندي بحث في
 القصب في شعر نسبي^٧ وحمد مصموي ندي قدم صر ب في
 ديوان الأعدي حده^٨ والمستشرق عرس في حاك ب ندي نفو
 كنهه نجه قدم فيها حص لا^٩ عن الشاقي وشعره و مدرسه
 في شعره نيف

ب مقصد من و ر^{١٠} هو ف على ما قدم في ثلاثيه شني من
 د ساب هو وضع رحة شانيه في رده ها بقهر في والرمي
 وانو ضوعي

لرحله الشانيه مسالكها وخصائصها

ان ما يفتت منه فريها بنو هذه لأوى هو أن الكمال قد
 بكو. ك خصوصاً قبل رده و ذنبه و هو الرامح سيهر ها
 مسبقاً^{١١} و قد بكو مقصد عدد ها. بعض ما قبل حتى يمتكر
 من توريعة على حشركين في بر حده أثناء ثم حاده عبر مسبق
 بر صج رماعه من قبل وهو أم صرحه بعباد ر ما يصعبه

٥ مصدر ذكر ساد

٩ جريدة المسيل مصدر ذكر ساب

النص من معلومات تاريخية وثقافية غزيرة عن المواقع والأماكن والمدن التي توقف فيها ركب الرحلة، لا يمكن إطلاقاً أن يكون قد كتب أثناء الرحلة، ويبدو أيضاً أن الغرض الذي كان يرمي إليه منظمو الرحلة يهدف إلى إطلاع زوار تونس المشاركين في المهرجان على بلد الشَّابِّي وعلى المدن التي عبرتها الرحلة ذهاباً وإياباً.

(1) مسالكها:

* اليوم الأول للرحلة: الإربعاء 2 مارس 1966

الساعة (8:30) الخروج من تونس صوب القيروان عن طريق زغوان وفي الطريق إلى القيروان توقّف ركب الرحلة بالمحمّدية (كلمة عنها بدون نزول) ثم بأوذنة والحنايا الرومانية (كلمة عنها وتصويرها لمن أراد ذلك) فحمامات جبل الوسط (9:15) فزغوان (10) وصفها بدقة. تحدث عن البلدة الرومانية وعن تاريخ زغوان ومغزى تسميتها وخاصيات المدينة. (10:30) الانطلاق من زغوان صوب القيروان مروراً بعين مذاكر (بدون وقوف) وصفها وصفاً موجزاً فتكرونة البربرية التي وصلها الركب في حدود 10:55. أبان عن موقعها ومعنى تسميتها:

الساعة الحادية عشر الوصول إلى «المفيضة». وفق عثمان الكعّاك وتكتب «النفيضة» وقد برر كتابتها بحرف الميم بدلاً من حرف النون: تحدث عن تاريخها. غادرها الركب 11:15 ووصل إلى القيروان في حدود الساعة (12) زيارة بركة الأغلبة ومقام ابن زمعة البلوي. تحدث عن البركة وعن تاريخها وعن

هذه الحكومات الإسلامية بدأ معها عصره العربي وعمره
مراحل تاريخية

وتحدث عن المسحح الذي وضعه لأمانة في الرعي فحدث عن
أثره على خوارزمي عن عيسى ومعه حصار أسير ١٠
ثم تحدث عن مؤرخين وفيهم حديثه عن مقدمه وأن تحدث
بكتبة عن مصره ١٨ فبراير ١٩٠٥م في ذكر «مجموعة مسائل»
سنة ١٩٠٥م بالقرآن من التأسيس لأول ١٩٠٥م في كتابه من
١٩٠٥م في مصر ١٩٠٥م. عتبه من فرعية في اللغة ١٩٠٥م في
عصوب حديثه عنهم في شمس عتبه في شمس حصار
معرفة وفي أثره في «تقارير» عن أسير برودة وعن
سوق القروان وعن ١٩٠٥م في العنصرية عن مصر ١٩٠٥م
وعن حصار عتبه ودارجة وعن المعركة التي شهدتها
بأسيرة ١٩٠٥م في كتابه بعد ذلك عن «مكتبة المروان»
وعن بيت الحكمة وعن خطاطه في مصر ١٩٠٥م وعن الأدب
بقرية في مصر عن عتبه المروان وفهنا في الح

بساعة ١٨ لا كتاب في المصير في نظريون فيهم بكرة
أو لحظة بركة بر حمة «الشيخة» وحديث مريع عنها وعن
مشهدا لمصر في دار الجاحد بعو ١٩٠٥م في كتابه
بصوت الرواية وذكر اسمها الرعي لأماسيكبي في حكمة
التي صمد في بلاه منظر من مصنفه التي وقف عند تاريخ
وآثاره في كتابه من مصرين في شرح كتب مصنفه

كذلك ويتحدث عن تاريخها ويقول أن الوصول إليها كان في حدود الساعة السابعة والنصف مساءً.

* اليوم الثاني للرحلة: الخميس 3 مارس 1966

الساعة الثامنة يقول الكعّاك: زيارة القصرين ثم المغادرة إلى توزر على الساعة 9:30 وفي الطريق إليها يقدم الكعّاك كلمة - كما يقول - عن كل من «تلابت» و«فريانة وبئر أم علي» ليصل ركب الرحلة إلى توزر في حدود الساعة الحادية عشرة وعن توزر يورد ما قاله «بعض شعرائها القدامى عنها»: ثم يورد ما ذكره التجاني في رحلته فيها ثم يتحدث عن أهلها الذين يقول عنهم إنهم خليط من بقايا الروم ومن العرب ومن البربر. ثم يتحدث عن مساكنهم وعن مصلى المدينة ويتحدث عن علماء توزر وعن أدبائها. ويتحدث عن روضة الشّابّي وزيارة بلد الحضر بما في ذلك زيارة قبر عبد الله الشقراطي ومحمد بن الشباط وخلوة ابن النحوي التوزري والواحة. ثم يخبر عثمان الكعّاك عن أمسية شعرية أقيمت للوفد الزائر في توزر دون أن يذكر أسماء المشاركين فيها. وفي ذات العشية يذكر عثمان الكعّاك مغادرة الوفد على متن القطار إلى قفصة وهي أول مرة يذكر فيها وسيلة النقل المستخدمة في التنقل.

* اليوم الثالث للرحلة: الجمعة 4 مارس 1966

الساعة الثامنة صباحاً زيارة المدينة والواحة وقد جرى الحديث عن قفصة عبر التاريخ من العصر الحجري إلى العصر

تربوي في عصر سيديقي في العصر الذهبي في عصر
 لإسلامه وفي حديث الكعك عن قصصه ومعاني الاسم وعدد
 حصصه في كل مرحلة من هذه المراحل ثم يحدث بعد ذلك
 عن عيائها وأبنائها

ساعة الساعة من صبيحة هذا يوم في كل أن كس على من
 حقه في مدينة صفر بصفه في حدود الساعة عشرة في
 حقه وهذا يوم التحققات حديق عن صفر من العصر
 القديم حتى العصر الإسلامي في يداً الحديث عنه فصفه
 شاعر صفات على بن خبيب السوحي صفات في ثم يحدث
 عن معنى هذا الإسلامي وعن ثم يحدث وهو فعلى وعن كسب
 أوجه خبائه ثم يحدث بعد ذلك عن دنانها وشعرها

وفي حدود الساعة الثامنة والنصف بعد الزوال بركت الوفود
 في حجم في حديث الكعك عن أثر معاني حاصه عصر
 النهار ويوصل من الرحلة بعد ساعة فصفه بركت في
 حجم في هذا في بصفه في حدود ختامه في حديث
 على عصفه في حديق وبحدث عن هوى فصفه من دريحها
 في هذه المدة ويخرج على ثم معاني كجامع لأعظم بانها
 واسو رفاه أبوها وموقعها وأحرائها كروية وهوى ومادة
 النجاني في حقه على واسفر من علامي في لأدب في
 العصر في علمي وبن عصر الصفح حتى وتحدث صفه عامه
 عن مؤلف الفكرية السياسية حتى عصر حاضر

يتحوّل ركب الرحلة بعد ذلك إلى المنستير التي يصل إليها في حدود الثامنة والنصف ليلاً من اليوم الثالث.

* اليوم الرابع للرحلة / السبت 5 مارس 1966

في البرنامج زيارة المنستير وسوسة - زيارة مقهى الكحلية وزيارة معالم المنستير وقصر الرئاسة. وجرى حديث الكعّاك عن تاريخ المدينة في العهد القديم وفي العصر الإسلامي وتحدث عنها في العصر الحديث ثم استعرض علماءها وأدباءها ورجالها.

ثم في الساعة الحادية عشرة والنصف، ارتحل الركب إلى سوسة وكان الوصول إليها بعد نصف ساعة من وقت الانطلاق من المنستير وعن سوسة تحدث الكعّاك عن تاريخها من سوسة البونيقية فسوسة الإسلامية وتحدث عن معالمها الأثرية وعن علمائها وأدبائها وشعرائها وقد طعم حديثه بمقتطفات كبيرة من شعر هؤلاء.

وتنتهي الرحلة عشية اليوم الرابع أعني السبت 5 مارس 1966 بعودة ركبها إلى الحاضرة تونس في حدود الساعة السادسة والنصف مساءً.

(2) خصائصها:

يقول الشاذلي زوكار عن الرحلة الشّابّية وعن مناسبتها⁽¹⁰⁾.. «.. في سنة 1966 أقامت تونس مهرجانا كبيرا لأبي القاسم الشّابّي

10 - الملحق الثقافي لجريدة الحرية 19 ماي 1994.

1959 لدراسة الآثار الإسلامية والمخطوطات العربية هناك والتي نشرت في الصحف الإيطالية والتونسية وغيرهما من رحلاته الأخرى⁽¹¹⁾.

قلنا إذن لعلّ ما يميز الرحلة الشّابّية عن هذه الرحلات إن هذه الأخيرة كانت وصفا لوقائع الرحلة في حين أن الرحلة الشّابّية جاءت ثرية بالمعلومات التاريخية عن الأماكن المزورة وعن معالمها ومواقعها وعلمائها وأدبائها الخ... وهذا إن دلّ على شيء فإنما يدل على سعة ثقافة الكعّاك وخاصة في مجال التاريخ.

الميزة الثانية تتمثل في ذلك الزخم الببليوغرافي الذي يقدمه الكاتب عقب كل حديث عن موقع ما والإحالات على مصادرها ومراجع تحدثت عما تحدّث هو فيه ولا غرو في ذلك ما دام الرجل قد تولى الإشراف على القسم العربي للمكتبة العمومية بتونس في الفترة ما بين 1944 حتى 1956 وسُمّي منذ هذا التاريخ حافظا لدار الكتب الوطنية وظل يشغل هذا المنصب حتى سنة 1965. فتمرّس أثناء ذلك بالعمل الببليوغرافي والتوثيق بصفة عامة.

الميزة الثالثة في الرحلة تتمثل في حضور الشعر بكثافة مضمّنا بين سطورها ومتحدثا عن المدن والمواقع التي مرّ بها ركب الرحلة أو زارها. ونلاحظ ذلك خاصة عندما جرى الحديث عن توزر وعن صفاقس وعن المهدية وعن سوسة.

11 - وفق وثيقة من أرشيف محمد صالح المهدي.

ونقص بر حقه فهو ما ليس به عطاء ان. حقه و حقه به
و لأصبيه وعده قد بدت كمال حقه كبر في جمع هذا الرحم
من معلومات سوء فيها يتبعه بارح بدت و خواجه أو بأسء
لأعلام و بامر جمع و مصداق نبي حقه عليه

و ان حقه في حقه ذنوب كبر سوءا شرار بدت هي بالأخرى
حده في الزمر و نسب في حقه ذنوب كماله بجمع حسن
بارح بدت به كوره في نقص و م بعلوم با أي وصف لها على
هسته با بانه به و بجمع حقه بر حقه في بها لعدم و قد
به به بارح بدت حقه و لأعلامها مكرير نأو أم أء م
عليه ببعدها و ما فيها لأء به

و غير ثمة هذه بوحده بامر جمع و مصداق نبي حقه عليه
الكفالات كبر في على موقع أو معلوم و عدم من علام حقه
التي مزة كبر بر حقه بمرئ سبوت بختصر با الذي عمنده
في كبر هذه بصد و م جمع م يكن لأسبوت لأفضل في
عندها بدت بشكل هي لأختصار عده حقه بدت بجمع
بغير بانه به به بجمع و على بجمع من بدت حقه بامر جمع
معظمها في حقه المكتبة الوطنية حقه من ميم كبرها و بجمع
ما به بجمع. بجمع بدت بجمع من حقه الرسم نبي بجمع
م من و قد مكنت بجمع على ما يريد على مانه حقه في هذا
نقص صوته بانه و حقه بعد لأخر

لا بد أن بشر في حقه م هذا بجمع بر حقه بانه في أنما لم
به في بجمع بانه بامر جمع. حقه و حقه بانه بامر جمع

رسم الكلمة أو في غيره من الأخطاء النحوية التي ارتكبها راقن النص وقد تجاوزنا عن كتابة المختصرات مثلاً (ع. ك) ويعني بها الكاتب نفسه فتركناها على حالها.

فكرنا أن نستل من النص قائمة المصادر والمراجع التي أحالنا علينا عثمان الكعاك وقائمة الأعلام الذين أتى على ذكرهم وكذا بالنسبة للأبيات الشعرية وشعرائها لنضع كل ذلك في كشافات نوردها في ملاحق الكتاب غير أنه تراءى لنا فيما بعد أنه إذا ما فعلنا ذلك قد نفرغ النص من مضمونه لأن كل العناصر التي ذكرنا آنفا تشكل معظم نص الرحلة.

يمكن القول إجمالاً إننا حافظنا على نص الرحلة كما كتبه صاحبه ولم نحذف منه شيئاً ولم نزد عليه شيئاً. وندرج صورة طبق الأصل للصفحة المثبتة عليها توقيعات من شاركوا في الرحلة.

من هو عثمان الكعاك كاتب الرحلة الشاذلية؟

بدأ الرجل حياته محباً للثقافة الفرنسية مهتماً بها مديراً ظهره للغة العربية وآدابها غير عابئ بها لكن أمراً ما أدركه ذات مرة فجعله يغيّر مسار حياته ولندعه هو يحدثنا عنه إذ يقول⁽¹²⁾ «... فقد كنت إلى سنّ الثالثة عشرة من حياتي احتقر اللغة العربية وآدابها وأهزأ بالحضارة العربية والتاريخ الإسلامي وأرى الفرنسية ليس إلا. وكنت أحمد الله كثيراً على أنني لا أعرف شيئاً

12 - مجلة الندوة أفريل 1956 - ركن «أدباؤنا بأقلامهم».

من كتاب نعم بالحى ولو عجز حروف في شهر ماي ١٩
 ما حجب بركيا حريف صمد الخلفاء كتب ما را دو حنه ا و حنى
 مي شائيه شيددي حسب باده و در كسي كو كنه من خود
 و صمعي حدهم و عشرين على لأرض و دس شائيه نعم
 دنا الارواح أوجب على نعم الحريه و دها حرم د عنه من
 موند ١٠

و ما صار ه نفعه كى يقو و ن فله عم ب هده حادته هدا
 حده بكقار و قبل على مطابعه كتابا عربى شعت كيم بعد
 ان كان معرضا عنه

يقو الكفا في نفس هدا حديث و أو م صمد
 كتاب حديث عسى بر هشام بم فصب عمير أصنع مذهب
 ه به حد من مائه سدي محمد الصادق دي مرسى حنى
 قرأب يدان كنه و وفيات لأعيان و كل ما فيها من كتب تاريخه
 ثم أفت على مكبه حرير دار مرسى أنها مطبعات م فيها من
 كتب لأرب و الطب و علوم من دنا خلال ميو ب مزر
 لأولى و بعد اهديه بقبل ١١

ه بند كتاب هدا معرج في حده الكقار أثر نافع مكنه من
 لأهار على مطابعات محبته بالندبات العربيه و لأحييه خاصه
 منها القوسيه مباحث ه باند ه من الثقافات و يدكم في
 مباح حر من حديث مائه مؤدى على ما خصه به من حر ه
 هده مصاعفه حبر يقو ١٢ أما ما طبعه من الكتب العربيه
 و لأحييه و كور في باده عمده قند مظهر ه ع نه عمده

وقد سمح لي بأن أعرف شيئاً من الأدب المقارن الذي أتعشقه عشقا... فزال من نفسي الإعجاب بالآداب الأجنبية. وطهرت عقلي من مركب النقص الذي يجعلني أفضل أدبا بعينه لأنني أجهل غيره من الآداب وحملي هذا على أن أقدر كل أدب حقّ تقديره بمعايير مسلمة وأن أعرف لكل أدب حقه...».

لقد اكتسب الكعّاك معرفة واسعة في ميادين الفكر المختلفة وهو الذي يسيطر على اللغتين العربية والفرنسية وله دراية باللغات الإنكليزية والإيطالية والإسبانية والألمانية والتركية. وهو الذي اشتغل حافظاً للقسم العربي بدار الكتب الوطنية فحافظاً عاماً لها وكان قبل أن يتولّى هذه المسؤوليات فيها من المقبلين على ارتيادها منذ ثلاثينات القرن العشرين تقول جريدة الشباب في هذا المضمار⁽¹³⁾.

«...وعثماننا يحشد لك خليطا مشوشا لاتفهم منه إلا أن الرجل يريد أن يشعر بك بسعة إطلاعه على كتب المستشرقين العربية والفرنسية. ويشتط في هذه الناحية فينبّه قارئه إلى أن مقاله مترجم عن الايطالية أو الألمانية أو اليبانية. هذا الاطلاع الواضح على كتب المستشرقين جاءه من مكتبتي العطارين والخلدونية فهو يستعير منهما ما يشاء. وما من كتاب نفيس تطلبه من إحدى تينك المكتبتين إلا وتجد أن الأستاذ عثمان قد سبقك إلى استعارته كله أو جزء منه وعليك أن تنتظره حتى يفرغ من أبحاثه القيّمة التي سينشرها للشعب...».

13 - الشباب عدد 10 / 1 جانفي 1937. ركن «الأبطال بالريشة والقلم».

و كتاب صحيحه بمجال باسبوت حرمه شباب عاده
 فهو بقده ما فكره عن مدنى شعب عني ككحات بالمصالحه
 و اخري ورء الكتاب

و عن د وده في الرحله شانيه من معومات مختصه في
 كبر محضات سي نوبت فيها ركبت برحله يسم عن معرفه
 شامله بالايح و اخبرنا و لآثار و يحمل الكتب المصادر منها
 والمراجع

ولا يخفى شأن في اس حل كتابه عظيم على كبر كبره
 وصغره في يحصل تاريخ و ب اساسه و يتشابه و يتشابه
 حتى به يشجر فرجه من فرجه لآب سبه و يعنى سعه
 صلاحه هذه موزى انه درس عراض شتى و سخر فيها
 فهو محله ثريا^١ كاشا^٢ لاسناد عني ككحات بالمصاحفه
 نوبسه من أسره و سبه عريقه و محافصه و درس في عهد دقه
 و باب مفرده بجهاده الرحله و حرر عنها ثم أوبع دراسه
 تاريخ و لأدب لإسلامه و فرخ باخصاصه في تاريخ انشيان
 لا فرعي فأصبح به فله تاريخ طويلا و نعم في معمله بعب
 انشريقه يديرى البعب انت سبه و اله كنه و لأمانه و بريقه
 و لأمانه و لأمنبره و سم في لبعض العربيه و بقر سته سوه
 كبر^٣

١- هو تاريخه ٢- هو لاسناد عني ٣- هو تاريخه ٩٤٥

كتب الكعّاك في الإتحاد والإخاء والإذاعة والتلفزة والأصالة والأفكار والبرهان وبلادي وتقويم المنصور والجامعة والجندي والحرية والحياة الثقافية والشعب والصّباح والعالم الأدبي وعالم المكتبات والعرب والعروبة والعصر الجديد والعمل والفجر والفكر ولسان الشعب واللطائف واللغات والمباحث ومجلة مكارم الأخلاق ومجلة المكتبة العربية ومرشد الأمة والمكتبة والندوة ونشرة الجمعية الخلدونية والنصر وهنا بغداد الخ...

وتحدث في الإذاعة وألقى محاضرات على منابر عدّة داخل تونس وخارجها وارتحل إلى أمصار كثيرة كتب عنها⁽¹⁵⁾. ارتحل إلى باريس سنة 1927 لدخول المدرسة الشرقية وكلية السربون، بعض وقائع هذه الرحلة منشور في مجلة «العالم الأدبي» للسّنوسي. وارتحل إلى الجزائر سنة 1935 لحضور مؤتمر الطلبة في تلمسان، بعض مما كتب عن هذه الرحلة نشر في الصحافة التونسية ثم إلى المغرب لحضور مؤتمر الموسيقى العربية بفاس يوم 4 ماي 1939 نشرت حلقات مما كتب الكعّاك عن هذه الرحلة «بالإذاعة التونسية» ثم ارتحل إلى ليبيا في جوان 1949 تقول الوثيقة: وقائع الرحلة نشرت بالصحافة الليبية والصحف التونسية وغير ذلك من الرحلات الكثيرة الأخرى إلى كل من مصر وسوريا والعراق وإلى سردانيا وإيطاليا وإلى صقلية وتركيا

15 - وثيقة مرقونة توجد في أرشيف المهدي وتحدث عن رحلات الكعّاك حتى عام 1967.

و ب ر و ن ل ا م . ١١ و ي أثرب هذه الرحلات ثقافته الزجل
و ١٢ - سعة صلاحه وأكسبه معافا حديد في محلات عده

وفصلا عني سبق ذكره بين بكفالة رزق مؤعبات عده ر ب
مصروع وعطوط و حمد من نقالات نبي شرف سواند ك ب
دل في نصحتك سوسنة و لأحسة و كات حر در سه
له قد سر ما عونه حياه ثقافية^{١٦} بصوان «الأبعاد الروحية
و سببية و لافضدية و لأحي عيه معادلات و أهميتها لكل
من الأمة والفردي

بعد ردت طوعا خروجه عن السبل بأؤوفه كمي جري
حدث عن حياة نيب ما و حارب ل حرج عم معناد الذي
سحدث عن مؤه الكائن و عيشه و شأنه و مؤهاته و حارب
أ عطي الكيمة في معرفتها بكتاب وسعة طلائع بين
معص من عذو شه في ماس ب تحفة

يقول عنه السدي و ك . ١٧ ١٨ بعد كتاب عشا بكفالت سر بع
سديه حاصر خرب و ب بعض يتجه ب سعه و لأحيه
خاطي في نفس رته و كبلاته مار حيه و يكن كد لأ شئت فيه
و مهم كد رأي معص فون بر حل كد دائره معرف تحدث
في كل عن و عر كل شخصيه و دلف بصل طلائع بوسع و ما
يصركه من عات ينقصها بكمه من الوقوف على حقائق لم يفت
عليه غيره من معاصريه . ١٩

6 . تحفه حيه الثقافية سبتمبر أكتوبر ١٩٩6

7 . معنو الثقافي جريدة خريه 9 ماي ١٩٩4

وعن ميزة أخرى في الرجل يواصل زوكر الحديث قائلاً:
«..وعثمان الكعّاك لا يبخل على أبناء الجيل بتوفير عصارة
المعلومات التي يطلبونها، فطلبة التحصيل في جامع الزيتونة
كانوا يحتاجون إلى من يمدّهم بخلاصات عن الشخصيات
الأدبية المقررة عليهم في امتحان شهادة التحصيل ولكن عثمان
الكعّاك زوّدهم بخلاصات مهمّة عن «محمد كرد علي» «وصفي
الدين الحلي» «وبهاء الدين زهير وعبد الحميد الكاتب وقد طبعها
في كتيبات...».

أمّا جمعة شيخة⁽¹⁸⁾ فقد نعت الكعّاك بالباحث المقتدر والمثقف
الموسوعي وقد ذكر في هذا المجال «...أطلق على عثمان الكعّاك
العديد من الألقاب فهو «أستاذ الجيل» باعتبار الخدمات المعرفية
التي كان يقدمها لجمهور الدّارسين بالمعهد وبالخلدونية وبمنابر
العلم والأدب. وهو في نظر بعضهم «ابن خلدون عصره» «..كما
أنه صنو العبقرية وكذلك خازن العلم...» ووصفه أيضاً برسول
الثقافة التونسية «لما كانت للرجل من منابر متعدّدة داخل تونس
 وخارجها حاضر عليها».

وقال محمود المسعدي في تأبين الكعّاك⁽¹⁹⁾:

18 - مقدمة النشرة التي أعدتها دار الكتب الوطنية بمناسبة الذكرى العشرين
لوفاة الكعّاك (1996).

19 - العمل 18 جويلية 1976.

١ بعد كتاب يعقوب بن هرون في علم ما صار من مدرسي و تلاميذ
 انعم من سبابة بالمدرسة خلدويه بن المدرس في العلم بالآداب
 واللغة العربية من سنة 1928

وقد عرف في فهد بن كبر اندلس و سيع (إصلاح) ومورح
 تاريخي يقولون في لآخر الخفي فيصنع على حساب وعرف فيه
 في حساب ديدت صواب حياته غيبه - لخصاص محاصر مجيد خاص
 فهد فهد سمع وجمعت لآباء وبعث وشرى ولا يقل ولا
 بسام ووجدت فيه الكاتب معطاء الذي سحر فهد بمعرفة
 وحققة من ثم له لانه لأول بالصحافة بوسه سنة 920
 وحتى الترق الأخير من حياته ١

هكذا يدور في أدم كحالنا باب الرحمة انشائه عن
 خلاف ما عند الناس ، يعقوب سوي طريقه مرسومة منته
 في حياة و بشاء و سيعم نوح فهد بن و ان فهد بن
 الشف لي استعصمها عن الرحى مر ه و هدا في كتب
 عنه و قيل فيه في معاصات محمله حفلات تكريم ومفالات
 صحفبه و غير هذا كفا به بالسلط صو + على هم من جز ح ه
 الكفا

مخير رؤوف بلعسن

مهرجانات أبي القاسم الشابي

(1966)

الرحلة الشابية

عثمان الكعكاك

الرحلة الشابة

الأربعاء 1966/3/2

س 8.30 - الخروج من تونس صوب القيروان عن طريق
زغوان.

المحمّدية

س 8.50 - المحمّدية - كلمة عنها بدون نزول. «تقع
المحمّدية على بعد 16 كلم في الجنوب الشرقي من تونس في
هضاب تشرف على العاصمة من بعد. كانت في الأول مدينة
تيميدا الرومانية. ولا تزال بعض آثارها تشاهد ثم اعتنى بها بنو
الأغلب (806 - 908) فبنوا بها قصورًا وسموها «طمبذة»
وبها وقعت ثورة منصور الطمبذي (ابن خلدون - ابن العذارى
- ح.ح. عبد الوهاب - ثورة منصور الطمبذي - وعلى
الخصوص، ياقوت الحموي = طمبذة).

واهتم بها الملوك الحسينيون (1705 - 1957) فيما بعد.
فجددها ثالثهم محمد الرشيد بن حسين بن علي تركي (1756 -
1759) فبنى بها قصرًا. ثم لما سافر أحمد باي إلى فرنسا وشاهد

من الصهاريج، عدة صهاريج خاصة. آبار. حنايا منفصلة عن الحنايا الأصلية زغوان قرطاجنة. ديار بعضها مزخرفة زخرفا ثريارفيعا. حمامات آل لايريوس العائلة الأرسطوقراطية بالمدينة في العهد الروماني، جسران على نهر مليان (النهر الملآن). كنيسة ملوكية ذات ثلاثة محاريب، كنيسة ثانية فيها مدافن مغيبة تحت الأرض مستديرة الشكل. ثلاث كنائس أخرى.

انظر عن أوزنة = المقدسي = أحسن التقاسيم، 565

Charles Tissot - géographie comparée II - 565

Guérin - Voyage archéologique II - 282 - 284

وقد وصف آثارها وصفاً دقيقاً.

Revue archéologique - 1846 - p.142

تصف المجلة فسيفساء، جميلة اكتشفت بها سنة 1846.

وآثار أوزنة وفسيفساآتها معروضة بمتحف باردو الوطني.

ديانتها - انقسمت تونس في العهد النصراني إلى كاتوليكيين ودوناتوسيين. وورد ذكر الأساقفة أوزنة الكاتوليكيين في سنوات 256 - 314 - 411 - 419 - 425 - وورد ذكر أسقف دوناتوسي سنة 411.

انظر =

Menage - l'Afrique Chrétienne

P. - Monceau la littérature chrétienne d'Afrique

الحنايا - بنيت مرة أولى على عهد القرطاجنيين البونيقيين لتزويد مدينة قرطاجنة البونيقية من الماء (820 - 146 ق.م) وأعادها القيصر الروماني هدريانوس في القرن الثاني بعد الميلاد وهي المشاهدة الآن تنطلق من معبد المياه بزغوان إلى صهاريج «المعلقة» التي وصفها أبو عبيد البكري في كتابه المسالك والممالك (ط. الجزائر وترجمه دوسلات إلى الفرنسية).

وأعادها المستنصر بالله الحفصي ولا تزال تشاهد في طريق تونس إلى باردو. (انظر = ابن خلدون وصف بساتين أبي فهر. والمقصورة في مدح المستنصر بالله حازم القرطاجني وشرحها للشريف الغرناطي. ووصف افريقية لح.ح. عبد الوهاب. وأجراها إلى بساتين أبي فهر قرب أريانة. 6 كم في الشمال الغربي من ضاحية تونس العاصمة.

س - 15 - 9 - حمامات جبل الوسط المعدنية بها معادن الحديد. ومجاري المياه الحارة المكبرة وأثار حمامات رومانية وبركها ومدافئها وغرفها الأنيقة. وقد أجريت عنها حفريات بعد الاستقلال وأحدث بها متحف لطيف. وغرست رباها غابات جميلة.

س 9.35 الارتحال

زغولن

س 10 - الوصول إلى زغوان. قهوة بمقهى معبد المياه كلمة عن زغوان الرومانية والأندلسية.

زغوان: جبل عال (1294م) وبلدة اندلسية لطيفة واثار رومانية تبعد 51 كم في الجنوب الشرقي من تونس.

أ - البلدة الرومانية. زغوان بلد بربري النشأة ومعناه بلغة البربر «المساكن ج مسكن» واهتم به الفينيقيون «1200 ق.م 146 ق.م) ثم الرومان (146 ق.م - 438م) ومن آثاره الرومانية = قوس نصر ذات فتحة واحدة في مدخل البلد ركبت داخلها قوس اندلسية لطيفة. وتزود عين عياد حنيتين وصهريجاً وخزاناً مربع الشكل. وهناك سد يحتجز مياه الجدولة والارتشاح من الجبل فتزود حنيتين أخريين وحوضين كبيرين. وإلى جانب ذلك هناك عدة صهاريج أخرى وآبار، وحوض كعميد مثنى، وفي الجنوب الغربي من المدينة محتجز للمياه يزود الحنايا الكبرى المنطلقة إلى قرطاجنة، وحول الحوض معبد لعرايس المياه جميل جداً، حوّله العرب في وقت ما إلى رباط وجديلة للحمام البطائقي يقول فيها الشاعر مخاطباً للحمام =

وفي زغوان فاستعلي علوا
وداني في تعاليك السحابا
(المسالك لأبي عبيد).

وكانت زغوان تسمى عند الرومان زيغوا zigua واللفظ بربري الأصل.

ب - الآثار الأندلسية: وفي سنة 1017 هـ 1613 م. أجلى فيليب الثالث ملك اسبانيا بقية مسلمي الأندلس. فهاجروا إلى المغرب والجزائر وتونس. فاستقبلهم بتونس يومئذ ولي صالح

موفق اهتم بافتداء الأسرى وحماية الغرباء والعناية بمهاجرة
الأندلس يقال له أبو الغيث القشاش (انظر = مجلة الخلدونية
مقال عن مهاجرة الأندلس بقلم العلامة الشيخ محمد الطاهر بن
عاشور، ومناقب أبي الغيث القشاش بخزانة الزيتونة بتونس).

واهتم بإيوائهم عثمان داي (انظر = ابن أبي دينار = المؤنس
في أخبار إفريقية وتونس) فقسمهم إلى أرباب فلاحات ومتاجر
وصناعات.

وكانت البلاد يومئذ خرابا من جراء الاحتلال الإسباني،
وقسم أرباب الفلاحة إلى ثلاثة أولهم فلاحو الأنهار وأسكنهم
ضفاف نهر مجردة فأسسوا به غار الملح وعوسجة ورفراف ورأس
الجبيل والماتلين وبني عطاء والعالية والقنطرة والجديدة وطبرية
وقريش الواد ومجاز الباب والسلوقية والعاصمة الأندلسية
الكبرى تستور.

وأسكن أرباب السهول في الوطن القبلي وهو شبه جزيرة
تسمى الجزيرة القبلية أو شبه جزيرة شريك فتحها معاوية بن
حديج الفهري. فمن مدنها هناك = سليمان وقرنبالية ونيانو
وبللي وباطرو ومنزل بوزلفى وبني خلاد والبريج وقربة ونابل
وغيرها.

وأسكن أرباب الجبال بالعالية وسيدي زكري وزغوان على
الخصوص.

وجلب هؤلاء الأندلسيون معهم المزروعات الأميركية من بطاطس وطماطم (بندورة) وبامية وقطاني وتين شوكي (هندي) بالتونسية منسوب إلى هندان أميركا الحمر). فتغيرت المزروعات التونسية. كما جلبوا الحمضيات الجديدة التي استحضرها البرتغاليون من الهند والصين. وقد كان الأغلبة قبل ذلك جلبوا صنوفا أخرى من الحمضيات نشروها بأوروبا عن طريق صقلية والأندلس. وجلبوا صنوفا أخرى من المزروعات من الأندلس مثل «التين» القوطي أو الزعفران أو التفاح إلى غير ذلك. كما جلبوا أساليب جديدة في ملكية الأرض (السويرتي Suerte) أو في الأساليب التقنية الفلاحية، أو المصنوعات المتولدة من الفلاحة = (الجبن التستوري وأنواع المربيات والمعاجين والمصبرات) والعجين المثقوب المعروف بمقرونة الإبرة.

وأما أرباب الصناعات وأكثرهم صناع الشاشية (الطربوش المغربي، والحرير والزليج (القاشاني).

- انظر عن الأندلس = ع.ك = المدن الأندلسية بتونس. مجلة الأسبوع أفريل ماي 1953.

G. Marçais: La mosquée de Testour

Peyssonnel: voyages

- تعريب مصطفى زبيس ونشر مجلة المباحث.

- ابن أبي دينار = المؤنس في أخبار افريقية وتونس.

وتبدو لك زغوان مدينة أندلسية جميلة ضاحكة تتقاطع شوارعها اللطيفة على زوايا قائمة وتبدو منائر جوامعها

الأندلسية رائعة، وبها ضريح الولي علي بن أحمد عزوز (أصله من المغرب وتوفي سنة 1222هـ، أنظر عنه = حسين خوجة = ذيل بشائر أهل الإيمان) وقد بنى زاويته ومدرسته على الطراز الأندلسي الرائع به الزليج (القاشاني) الأندلسي والنقش العربي والخطوط الكوفية المزخرفة.

وقد اشتهرت زغوان بالأطعمة الأندلسية وأشهرها السفافيد الأندلسية وكعك زغوان المحشو بالفستق ومربى زهر البرتقال والزيتون المسكي المملح على الطريقة الأندلسية.

س 10.30 ذهاب

10.45 = عين مذاكر، مرور بدون وقوف

عين مذاكر - Mediccera مديكارا الرومانية واقعة في سفح جبل عند ابتداء سهل وهضاب بها آثار رومانية متسعة، وحوض لاحتباس المياه مع قنوات وصهريج - جير - مدفنان بشكل معلمين، سور بيزنطي.

تكرونة

س 10.55 - تبدو على جبل قرية تكرونة البربرية قد تربعت على «عنق الجبل» مثل عش النسر، ومن هنا جاء اسمها البربري تاكرونة - التونسية الكرومة - وتكرونة بالأندلس بمعنى العنق والنخاع. ولعلها كلمة رومانية كرونة = تاج قد بربرت لأنها كالتاج في راس الجبل. مدينة لطيفة وهي من سلسلة المدن

البربرية الواقعة على سفوح الجبال أو قممها. لكن أهلها عرب
ولسانهم عربي قريب من الفصحى وهي تكون الفاصل اللغوي
بين لهجات الشمال ولهجات الجنوب. انظر = عبد الرحمان قيقه

W. Marçais: Le dialecte arabe de Takrouna

المفيضة

س 11 - الوصول إلى المفيضة، وتكتب «النفيضة» بالنون
والميم أولى لأنها محل فيضان المياه المناسبة إليها من الجبال التي
حولها، ويخترقها وادي «البرك» ج بركة بمعنى الحوض وهذا
دليل آخر على المعنى، وكانت المفيضة مرحلة من مراحل الانتقال
من تونس إلى سوسة وبها «دار الباي» أي القصر الذي ينزل به
باي المحال الذي هو ولي العهد عند ذهابه إلى الجنوب لاجتباء
ضرائب الزيوت والتمور في رحلة الشتاء.

أما من الناحية الرومانية فالمفيضة هي مدينة «أوبينة
Uppena» الرومانية وهي في مدخل البلد وآثارها الجميلة
مجموعة في المتحف الذي دشنه أخيرا سيادة كاتب الدولة
للشؤون الثقافية كانت «أبينه» مستعمرة وبلدية رومانيتين
على عهد الامبراطور قسطنطين. وبها آثار متسعة منها حوض
سباحة وكنيسة ملوكية ذات بلاطات nefس وبها حوض تعميد
جميل وأقيمت على أنقاضها كنيسة ثانية في العهد البيزنطي، قلعة
بيزنطية ويوجد على مقربة منها في المكان المسمى بسيدي عبش

المشرف على المفيضة كنيسة ملوكية أخرى ذات ثلاث بلاطات مع حوض تعميد.

وفي المتحف مجموعة فسيفساء على المقابر من العهد النصراني جميلة وطريفة. وصارت المفيضة قبل الحماية أرضا على ملك الوزير خير الدين باشا فباعها لشركة استعمارية فرنسية احتجزت منها 100.000 هكتار غرستها زياتين وأجلت سكانها من بني سعيد، وكانت مصدرا من مصادر الاستعمار إلى أن استرجعتها حكومة الاستقلال ووزعت أراضيها على السكان وأقرتهم في قرى نموذجية جديدة.

انظر = Jean Ganiage – les origines du Protectorat

س 11.15 الذهاب

القيروان

س 12 - الوصول إلى القيروان، زيارة بركة الأغالبة وأبي زمعة البلوي.

بركة الأغالبة - كانت القضية الأولى التي اهتمت بها الحكومات الإسلامية بديار المغرب هي قضية الري، وقد أخذت عن البونيقين والرومان طرق الري التي وجدت في البلاد. ثم أخذت عن الجيش اليماني الفاتح طرق الري الجبلية فطبقتها بباجة وتبرسق وغيرهما وأخذت مناهج الري النهرية عن الجيش العراقي فطبقتها في واحات توزر ونفطة وقفصة

وقابس وغدامس، وأخذت طرق الري الشامية فطبقتها بالشمال حيث كان الجند الشامي.

ووجه الأغالبة عنايتهم إلى هذا الانجاز الضروري فطبقوه - علاوة عن المناهج اليمنية والعراقية والشامية بثلاثة مناهج أخرى =

أولاً = البرك الكبرى حول المدن.

انظر = Solignac-l'hydraulique aghlabite فتكون هناك برك مسدسة أو مثمثة أو مستطيلة تناسب إليها مياه الجبال أو الرشح. ومنها بركة الأغالبة هذه بالقيروان وبركة رقادة.

ثانياً = الحنايا ومنها حنايا سردانيا البلدة المنتزه الخسروانية التي بنيت تذكراً لفتح جزيرة سردانيا.

ثالثاً - المواجهل (الصهاريج) الـ 360 حول المدن على حساب أيام العام الهجري. وصف لنا بركة الأغالبة بالقيروان أبو عبيد البكري في كتابه المسالك والممالك، وتحدث عنها G. Marçais في Manuel d'Art musulman. وقد كانت حول القيروان 16 بركة هذه آخرتها قطرهما 80 م، وبها 48 عضادة داخلية وخارجية غير متصلة بالجدار فإذا كان الضغط من خارج إلى داخل اتكأت الجدران على العضادات الداخلية والعكس بالعكس ويبدو أن العرب استمدوا هذه الهندسة من السرج العربي.

وعمق البركة عشرة امتار وهي تتزود =

من عباءة في فرزه عصفه ٤ من مياه لا مظهر الي مر
 ٥٥٠٠ كة بصعوبة وهي مسقط صفي به مصادر فكنه كذب
 لأوساح والأوحال ومع مياه صافي مسوي بمصدر أساب
 في مر كة لأه ٥ من مياه حباب السريسيه (سردانيا) بي لا
 نر بالمائه على بعد ٩٥ كم في بشير العربي من العراق وهي
 من نوع حباب انجويه بمصدر بعضه ٥ حجاب به حباب ومائه
 موجوده في البلاد

ولي وسط مر كة كشت ده حباب ثلاث طبقه لأحس
 انعماء وطبقه لأجتماع الخوسيعيين وطبقه لأحس لأدء و مر
 حباب لأعبي في مسقه يسمى المدلار مريه بنوايس ابو و
 فيبحر و المر كة وسعد أسرب لزور العربي (Cygne Swan)
 بنو ٥ ٥ بصعد أي مجلس أراد

وقد سي مر كة بنو مر هم أحد بن لأعبي في بحر انشئت
 الهجري

نعم ٥ معافرين الصيرة ال محمدية قابل في مسقط به ماء
 التأسيس لأور و لكل فيبه حاره د حل سور ومقه ٥ حاره
 فستقم فيبه معافرين د حل م تونس ومقه ٥ حاره
 ولا يدفن بها لأمر كدر من حده نفسه عن معافرين نظر =
 عمر حبه كح ٥ = معجم انعم بن عربيه ٥ ٥ من مصادر
 و و م من دقي بها أبو عبد الرحمن الحلي معافري أحد الفقهاء
 المشهور الدين منهم الخلفه عمر بن عبد العزيز بنعقيه أهل

افريقية في اللغة والدين، فإلى جانب البعثة العسكرية للتبشير كانت هناك بعثة ثقافية.

انظر عنها = أبو العرب التميمي = طبقات علماء افريقية، ولا سيما الترجمة الفرنسية التي ذكرت مصادر التراجم. و = ع.ك = الفقهاء العشرة مجلة العالم الأدبي التونسية 1932، وع.ك = معاهد التعليم بالمغرب محاضرات بمعهد الدراسات العليا بالجامعة العربية ط. القاهرة 1957.

ومن هؤلاء العشرة أبو عبد الرحمان الحبلي هذا الذي كان بدرب أزهر المسمى الآن بدرب سيدي بلغيث.

ومن المعافرين أبو الحسن علي القابسي المعافري من بلدة المعافرين قرب قابس. وهو فقيه وبيداغوجي ألف كتاب آداب المعلمين الذي درسه أحد الأساتذة المصريين ونشره تحت عنوان التعليم على رأي القابسي. وتوفي أبو الحسن سنة 413 هـ. وهو ابن خالة عبد الله بن أبي زيد القيرواني صاحب الرسالة والقواعد ومحرز بن خلف صاحب التاريخ وديوان الشعر التاريخي التونسي الذي هو ملحة لتاريخ تونس في غاية الروعة.

وإذا نظرنا من هنا إلى الناحية الشرقية رأينا في البعيد بناية بيضاء فيها قبر محمد بن سحنون الذي هو بيداغوجي آخر توفي سنة 254 هـ وقد ألف فيها ألف كتاب آداب المعلمين الذي نشره الأستاذ ح.ح. عبد الوهاب مع تعاليق ضافية.

- انظر عن القابسي = التعليم على رأي القابسي.

ح روكي = الاعلام + مصادر

خ ر كجابه = معجم نو عرس + مصادر

و عس محمدر سر سحوب = ر كي = لاعلام + مصادر ع ر

كجابه = لاعلام + مصادر

وعس الساعو ح ر سر سبه = مقدمة دالة بعموم محمدر سر
سحوب = ع ر = معاهد بعيم = محمدر حاتم لاسي = القمه
بعشره 437 ومقدمه سر خلدوب دراصه ساطع لخصري
وفهرست الرصد ع لخطوط جامعة البوسنة وأمار رياضي
عصري ج³

Burton a pédagogie chez élir Khaidouan a revue
Tu nisienne

وأما عن بيده عو ح ر بوسنة في قبل لسلام

Marrou Enseignement dans l'antiquité

ويوحا في معمره لعارفين قمر بي بامس سر دحي مر
حان القوم سامع لخصري سارح مانه سر بي ريد القوم واسي
وعلى لخصوص موضع كانه لاعلم لاسي في براجيم وجاب
معه اياه طه قوس 908 4 أخره والآن بعد طبعه
وهو في لخصمه شرح لعالم لالير بأليف عبد بوحال اندع
البرواسي وهو بعد في القوم انتساع لخصري وقد سند
عليه ونعمه عسي ك بي فوقع سه 1877 وأكمده صالحي
لخودي بعبره بي قاضي القوم وان في كانه = امو ر بامس في

تراجم علماء وصلحاء القیروان فوصل به إلى ما بین الحربین.
ومعالم الإیمان أغزرمادة لتاریخ الحضارة القیروانية.

وأمام مقبرة المعافرین، من الناحية الشرقية مقبرة تمیم التي بها
قبور الأغلبة لأنهم من تمیم وسحنون وابنه محمد لأنه من تنوخ
وهي من تمیم وقبر أبي العرب التمیمي المؤرخ.

وفي الجنوب من مقبرة المعافرین مقبرة بلي أو البلوية التي بها
قبر أبي زمعة البلوي الصاحب وغيره من البلویین مثل أبي حنش
الصغالي. ولا تزال قبيلة بلي موجودة - باسم مكانها على الأقل
- في قرية أندلسية بالوطن القبلي تسمى بلدة بلي، فلعل القبيلة
ذهبت إلى الأندلس ثم رجعت بعد الإجلاء واستقرت في بلي.

ضريح أبي زمعة البلوي الصاحب هو أحد الفاتحین وأحد
غزاة غزوة الانصار (32 هـ وقيل 34) التي استشهد فيها أيضاً
معبد بن العباس بمدينة باجة. روى أحاديث نحو الأربعین عن
النبي صلى الله عليه وسلم وبایع بیعة الرضوان والشجرة.

انظر عنه = معالم الإیمان ج 1 - ابن عبد البر = الاستيعابة ابن
الأثير = أسد الغابة، ابن حجر الإصابة.

ومن الصحابة = 1) أبو زمعة بالقیروان. 2) أبو لبابة بقابس،
معبد بن العباس بباجة (انظر عنه = ابن حزم = جمهرة الأنساب)
وأبو زمعة یسمیه الأفرنج حلاق الرسول خلطاً. والحقیقة أنه
دفنت معه شعرات من شعرات النبي صلى الله عليه وسلم تحت
أجفانه وتحت لسانه. والعادة القديمة أن فتيات القیروان كن

ينسخن مصحفاً ويزوقنه ويهدينه إلى مقام سيدي صاحب،
وكذلك ينسجن طنafs ويقدمنها إليه. فهناك مجموعة من
المصاحف أجملها مما بلغنا مصحف فضل سنة 294 ومجموعة
من الطنافس.

والبنية جميلة جداً. بناها أولاً حمودة باشا المرادي سنة 1620،
ثم بنى قبة الضريح وبنى محمد باشا المرادي صاحب الخيرات
القبة الخارجية والمنارة والمدرسة والطابق الأول (1676 -
1685).

والمجموع متحف من أجمل المتاحف من الناحية المعمارية (= أ)
لمجموعة الزليج الأندلسي التربة وبها معظم النماذج والزليج أو
القاشاني جلب صناعته من الصين هارون الرشيد. ونقله ونقل
صناعته إلى القيروان اسماعيل الطلاء القيرواني سنة 249 هـ.
انظر عنه = ابن القفطي - إنباه الرواة + مصادر وهو يورد
القصة.

وصنع منه ما يكفي لإكساء المحراب الجامع (انظر = أبو بكر
التجيبى المؤرخ ما رواه عنه ابن ناجي في المعالم ج. 2. وانتقل
الزليج إلى الأندلس (مالقة بلنسية).

ثم رجع على عهد الحفصيين. ورجع مرة أخيرة عند الجلاء
- 1017 - 1613. ومنه هذه المجموعة فنحن سنرى البداية
بالجامع وقد رأينا النهاية ها هنا.

انظر = عثمان الكعّاك - الفنون النارية عند العرب. مجلة
الثريا 1947.

وكذلك قبة الضريح والقبة الخارجية. وهما من أجمل القباب
التونسية، والسقف والنقش العربي وانسجام أجزاء البناية مع
بعضها في اتساق ونسبة أفضل (proportion parfaite). وما
بنى الأمير المرادي محمد باشا.

بئر بروطة، وهي بئر الوطا، أول بئر جفرت بالقيروان سنة 32
عند فتح الأنصار، وهي معلم جميل به قبة لطيفة وناعورة يديرها
جمل على النمط التقليدي، اتم البناية والقبة سنة 1690.

وكذلك جدد أسواق القيروان الأغلبية بعد انهدامها فبنى
أسواق الربع والعطارين (1676) والسكاجين.

عن أسواق القيروان = انظر = المقدسي = أحسن التقاسيم
اليعقوبي = صفة بلاد المغرب. البكري = المسالك والممالك
الإدريسي نزهة المشتاق = ابن ناجي = معالم الإيمان.

وعن نظام الأسواق وحسبتها = يحي بن عمر دفين سوسة
= أحكام السوق طبع مجلة معهد مدريد والابيانى دفين مرناق
قرب تونس = ترتيب السماسرة. ع.ك. مجلة العالم الأدبي وع.ك.
الأسواق التونسية = مجلة المباحث 1947.

س 13 - زيارة السيد الوالي. ومأدبة غدا.

س - 14.30 - زيارة رقادة وقصر الرئاسة كان الأمراء
المنتدبون إلى القيروان من المدينة أولاً ومن القاهرة بعد ذلك،

ثم من بغداد في النهاية أي من سنة 27 هـ، إلى سنة 184 حيث فاز الأغلبة بالاستقلال الداخلي. يسكنون قصر الامارة القريب من جامع القيروان، ثم ان الملوك ميالون إلى الابتعاد عن المدينة خشية الانقلابات فبنى الأغلبة =

أولاً - العباسية على 3 كم في الجنوب من القيروان وسموها القصر القديم.

بقيت بالقصر القديم بعض البرك والآثار الممحوة. وقد أجرى بها جورج مرسى بعض الحفريات، لكن لم يطل بها الأمد.

أنظر عن القصر القديم:

دائرة المعارف الإسلامية الطبعة الجديدة (فرنسية أو انكليزية مادة Abbassia + المصادر.

ثانياً - رقادة - على سبعة كم في الجنوب من القيروان بناها الأغلبة وأسسوا بها قصورا = انظر - معجم البلدان لياقوت، والبكري، والإدريسي ولا سيما = الحلة السراء لابن الأبار ط. القاهرة.

وبقي من رقادة = البركة الكبرى التي هي أكبر من بركة القيروان بكثير وهي على غرارها إلا أنها مستطيلة.

والحمامات وبعض المباني التي كشفت أخيراً.

وتغذي البركة حنايا الشريشيرة (سردانيا)

ثالثاً - المنصورية، بناها المنصور الفاطمي بعد انتصاره على
الثائر البربري الرياضي مخلد بن كيداد، وهي قرب باب سلم
من أبواب القيروان، وقد أجريت بها حفريات طيبة من سنة
1947 - إلى 1952. فكشفت عن معامل الزجاج الفاطمي
والصنهاجي وحمامات وبقايا قصور والبركة الجميلة جدا.
وهناك متحف لهذه الآثار الفاطمية الصنهاجية.

انظر عن المنصورية = ح.ح. عبد الوهاب «بساط العقيق في
حضارة القيروان وشاعرها ابن رشيق».

قصر فخامة الرئيس - ينتهج فخامة الرئيس سياسة إحياء
المعالم التونسية وعناصر الحضارة العربية الإسلامية بهذه الديار
فمن ذلك المعمار الإسلامي المدهش الذي ما زال يسعى لبعث
أصوله والمحافظة على معالمه وترميم ما تداعى منه.

فمن ذلك أنه أحيا جامع الزيتونة بتونس وجامع الفاطميين
بالمهدية وجامع الموحدين بقصبة تونس وجامع عقبة بالقيروان
وجامع الأغالبة بسوسة ورباط هرثمة بالمنستير، ورمم أسوار
المنستير وسوسة وشفاقس الأغلبية، فها هو ذا قد أمر بأجراء
الحفريات برقادة وبعث بركتها وبنى قصرا جعل أصوله
وفق المعمار الافريقي الأغلبي السليم حتى تنبعث رقادة من
مرقدتها.

س - 16.00 - زيارة جامع عقبة ومكتبة بيت الحكمة
والمتحف، ومدافن التميميين (سحنون والأغالبة وأبي العرب
الخ...)

جامع عقبة = يوجد جامع عقبة بـ «السماط الأعظم» الذي حدثنا عنه البكري وقال ان طوله 3 كم تزيد بين باب أبي الربيع شرقا وباب تونس غربا، وباب تونس مجده الجاحظ في كتاب الحيوان وقال أنه من أجمل أبواب الدنيا، وكان عند بركة الأغلبة فنقل إلى رحبة هشام لتصاغر المدينة التي تحولت من 600.000 ساكن على الأقل إلى أربعين ألفا.

وكان السباط الأعظم عريضا جدا وبه الأسواق والمتاجر، وتقع به حفلات الليالي الفاضلة والأعياد الكبرى والمهرجانات التي كان يحييها الأغلبة وقد حدثنا عنها ابن العذاري في كتابه «البيان المغرب»، وبنى الجامع عقبة بن نافع الفهري الفاتح الكبير سنة 51 هـ، وجعله «قيروان افريقية» أي مركزا أساسيا للجيش.

وذلك أن «عظم الجيش» le gros de l'armée كان بالمدينة، ففتحت منه مصر لأنها قريبة الدار من المدينة ويمكن استمداد العدة والعدد بسهولة من معسكر المدينة الذي كان به عظم الجيش، فلما أراد عمرو فتح افريقية (ليبيا وتونس) صار مركز المدينة بعيدا لا يفيد بالامداد، فبنى عمرو فسطاط مصر، من اللاتينية fossatum أي الخندق من باب اطلاق الظرف واردة المظروف، فهذا هو معسكر عمرو، ثم لما أرادوا فتح المغرب صار الفسطاط بعيدا، فبنى عقبة «قيروان افريقية» لذلك تبدو مساحة الجامع غير متناسبة مع مساحة المدينة، فبيت الصلاة

ثكنة ومصلى والصحن مجمع للجنود ومصلى والمنارة مئذنة ومجموعة قلاع، وهلم جرا.

وبنى عقبة الجامع سنة 51 بالياجور على غرار جامع الكوفة، وفي عهد هشام بن عبد الملك الأموي (724 - 725) الذي زار تونس وفتح بنزرت وبنى رحبة هشام بالقيروان ثم بناء معظم الجامع من جدران ومضاءاتها ودكاكينها لاجتماع المسلمين والنظر في شؤونهم بعد منصرفهم من صلاة الجمعة حسب الآية الكريمة، وحماية مادية ومعنوية للأساس وكثير من بلاطات المسجد والصومعة ذات الشكل الهرمي المقطوع.

ثم أن زيادة الله الثاني وسع بيت الصلاة سنة 836 وزاد فيها أيضاً أبو ابراهيم أحمد سنة 862 وإبراهيم الثاني سنة 875. فزيادة الله بنى القبة المبرجة ذات الخراطيم والمحارات، وقد حل بذلك المهندس القيرواني مشكلة معمارية هي وضع نصف مستدير على مربع فحلها حلين بدل واحد. أما أولاً فضاغف المربعات وعدد الأضلاع من أربع إلى ثمان إلى ستة عشر وكلما تضاعفت الأضلاع قاربت الاستدارة، ومنها أنه سد الفجوج الباقية بالخراطيم. والقبة أروع قبة عربية بالمغرب، لما فيها من نقوش وخطوط كوفية مزخرفة مزهرة معرشة ومتعانقة ولما فيها من مضاي وقمریات وشمسيات، وهي نقوش في الجص مخرمة بها فصوص من زجاج ألوان تتألف منها زخارف نباتية وهندسية وزهريات بحيث أنها أحد القمریات التي ظهرت في أوروبا في القرن الثاني عشر.

وأما البحر بفره بحر بدار وصنع ايام بحر بعتقه الذي
م يشا محمد آل بهمه وجميعه من نرحام بحر حرف بحر م
بحر موم ومعظم بحر م بحر نل انعت ويظهر من ثغوره
وشاريمه بحر اب عمة

و ن ع ه في بحر ب فيه بي هي مر الدهن انري و حده
من بوعه معرشات كروم

و حنو بحر و و حنه من سح (قشامي) سح حني حب
مه س عير الطلاء 20 و 10 بجه وصح سالي وهي
مجموعه بموجه كانه محده بحر حرف

و ن ع صص من حشب سح اندي حشب مر همد
النصي بصاعه عدان طرب هي باب أبو نعباس محمد بن
لأعت بن مه قدير قريبه ع سقوف حو معي عه ه ان
و م يونه عو (مخصوص) و بقصه مشنره أورده بن سحي
في مقام الإيهان خرو الأول

و ن ع موع م آلاف صص عه سمره ولا مبصعه
بحر ع و نكه مفعه ثي في بكر وها حارف همدسه 5 مه
و نائه سامه

و هاب أ ص مفعوره هي باء بحر بن ناديس الصص حي
سنة 404 عه م كثر م حبه مفعه بي هلال وهي ألف م
حشب سح و و ع ه فيه خطوط الكوفي حره مفعوثر في

صميم خشب الساج وارتباط الحروف بعرائش من الكروم في غاية الروعة، ولا يوجد شبه لها إلا في قبة آمنة بالمشرق.

وسقوف جامع القيروان هي أيضاً من خشب الساج bois de Seck من نفس الأخشاب التي جلبت لصنع عيدان الطرب، وقد زخرفت جوائز السقوف بأنواع الطلي واللك والليقة المبدعة، ولا تزال تشاهد إلى الآن.

وأما أعمدة الجامع فهي فينيقية ورومانية وبيزنطية وعربية، والعربية أغلبية وفاطمية وصنهاجية، فالتيجان الرومانية والبيزنطية هي في الغالب مزخرفة بنقوش تحاكي ورق الأقتى acanthe (الخرشوف) وأما الأغلبية فهي تحاكي ورق العنب المخرم توضع داخلها شموع للإرسالات النورية المختلفة الألوان ترسم مرتعشة بهيجة على ما يقابلها بصور أوراق الكروم وعناقيدها مختلفة الألوان ثابتة أو مضطربة حسب مهجة المتصوف الذي أبدع أحكامها.

وأما التيجان الفاطمية فهي تصوّر صقوراً في كل جهة والصقور هي رمز الفاطميين وأما التيجان الصنهاجية فهي تمثل خاتماً منقوشاً في أعلى العتقى وتربيعه فيها آية قرآنية بالخط الكوفي المزهر، ومع أن جامع القيروان هو مزيج من عامة الفنون الإفريقية أي فنون عامة الشعوب التي احتلت البلاد من البربر إلى العرب فانه رغم ذلك مدموغ بالطابع الإفريقي البحت، مثل لكليلة ودمنة الذي أصله البانست طنطرا ثم صار معلماً من معالم الأدب العربي ليس فيه أي اثر من آثار العجمة.

عصر من جامع عمه ابن دحي = جامع ح مكري =
اسمك وديانت

G Marçais Manuel d'art Musulman

G Marçais La coupole de la Mosquée de Kairouan

Saladin La mosquée de Kairouan

Creswell Early muslim art

دکتر محمد دحي = جامع العرب و ابن

وصار جامع هم و ر د لا کندي في شعر عربي
فعلی عمر = بني جامع قرطبه ومن جامع قرطبه سب کسه
مستطاب

St Jacques de compostelle

E Lambercier L'art en Espagne et au Portugal

G Marçais Manuel d'art Musulman

Gonzales Palencia L' Islam y occidente

Sarrano Summa Artis

و ظهور بني مدجن Art Mudéjar و هو ان لاساپير
عندما سار جهور مدینه من هر بسعدت به مرقور
و جمارين و البائ و د شش و هو سفاريين بيو هم قصور هم
و کاشهم و يه هم على قصص من شعر في عربي لاساني
مع مر عه هم و ر با عصر به و کتب کيسه مستطاب هي
شش محدثي نفس کسه خجراج بيها من کفه و ر و د بدرون
مد . سو مد هم کسه على عمر ه فاشتر انقل مد حمر
ناور و د على هذا العرار

انظر عن الفن المدجن = El Islam - Gonzales Palencia
y occidenté

A. Fikry - la cathédrale du Puy - Bibliographie

ع.ك حضارة العرب في جزر البحر المتوسط محاضرات معهد
الدراسات العليا بالجامعة العربية. ط. القاهرة 1965.

l'art en Espagne et au Portugal - E. Lambert

الأسوار والأبواب = وللقیروان أسوار وأبواب، بنى السور
الأول محمد بن الأشعب سنة 144، وجدده الأغالبة، وهدم فيما
بعد وجددته صنهاجة، وهدم وجدده علي باشا الحسيني مثلما
هو مكتوب على باب تونس وغيره من الأبواب.

وأهم أبواب القيروان = باب سلم أو باب أصرم جنوبا
أمام مقبرة قريش المعروفة بالجناح الأخضر لما فيها من العلماء
والأشراف وقد دفنت بها الحفيدة بنت عبد الله بن عمر بن
الخطاب (معالم الإيمان ج 1). وعن مقبرة قريش انظر = زبيس
نقائش القيروان، ومحمد طراد = رفع الجناح عمن دفن بالجناح،
وأقدم قبر بها بعد قبر الحفيدة هو قبر سليمان بن عمران القاضي
المتوفى سنة 275 هـ، وهذه المقبرة مجموعة تاريخية لعلماء القيروان
ويعدون بالآلاف وهي معرض للخطوط الكوفية والنسخية
عديم النظير.

ثم هناك باب تونس، وباب أبي الربيع... الخ...

مكتبة القيروان = المكتبات قديمة بتونس وأقدمها مكتبة
قرطاجنة البونيقية المؤسسة في القرن السادس ق.م. كانت بها

کتاب علی نیری Papvr is ناموسنامه و موسسه و بنیاده و کتاب
نوحه لی خبر نامه حیث عهده سمون

وفا استونی پرومان علی فر صاحبه بر خراب البویقیه
نامه ورعه بقا ملک حکمه عر امر ۶ ایریر و جنهقم بد بره
معارف الر عه بی الفها ماعو القراط حی و صدر مر عر
مخمس بشوح بر و مانی بقدها بی بلاطیه ملکات صبهه حی
الر عه مر پرومان و بوند مل فار و و کم بوئیس و نسجه مر
و انوسر

نظر = عر مکمه فر صاحه ع [۱] با بح حکبات بوئیه
عنه السبیل ۱۹۴۵

۸ Gse ' Afrique du Nord dans l'antiquité IV
و عر موسوعه ماعو = ع ر موسوعه ماعو عویم
المصور موس و S Gaell

I Afrique du Nord dans l'antiquité vol IV
و عر پرومان با ملکبات فاسو کثر صها فرط حه
و عیرها و آفها مکبه جامعه فرط حه

Paul Monceau Les Africains = نظر
و خم مر ب ملکبات فاسو هار فرعه =
۱ لی خم مع و لاسیه جامع عهه
2 بی لا طه الی ی عدها بقا بط بر صحه
و لاسکیریه

(3) بيت الحكمة. أسسه زيادة الله الثالث قرب الجامع الأعظم بالقيروان سنة 293. وجعله مكتبة عامة للتأليف العربية وغير العربية. ودار ترجمة لكتب البربر والبونيقين والرومان وفيه ترجمت تواريخ البربر التي ألفها ملوكهم أمثال يوبا الثاني. ويوغرطة والتي اعتمد على ترجمتها عبد الرحمان بن خلدون في قسم تاريخ البربر من كتابه الجامع ديوان العبر وترجم بها تاريخ طيطليوش الروماني ومنه نسخة بجامع القرويين بفاس وترجمة الخرناقة chronaqa ومنها نسخة بمكتبة الكنغرس باميركا. وكتاب هوروشيوس Paulus Orosius الذي كان يعيش في القرن الخامس باسبانيا وألف كتابا في تاريخ الرومان اسمه adversus Paganos أي تصنيف في بيان محاسن تاريخ الرومان في العهد النصراني وبيان مقابحها في العهد الوثني. واعتمد ابن خلدون هذا الكتاب من مصادر القسم الروماني بتاريخه. ويسميه ابن خلدون هرشيش وصوابه هوروشييش ولعدم وجود الحركات وقع التحريف. والكتاب موجود في العربي مخطوط.

انظر = ع.ك. مصادر التاريخ الروماني عند ابن خلدون
مجلة المباحث التونسية وبيت الحكمة هو أيضاً الجامعة التي كان يدرس بها الطب والفلك والرياضيات.

انظر =

Dr. A. Chérif : la medecine arabe en Tunisie

Dr. A. Ben Milad : l'école de medecine de Kairouan

وعن د. حكيمه = بن لمار صند نصه = برجه بر ده
بربصي سعدي مدير بيت حكمه و مرجع أيقظ البركي في
لاعلام و كجاء في معجم مؤرخ مع يراد المصادق

ع ١٠ = سب حكمه حميد بهضه أونسه ١٩٤٥

ح ح عبد يوسف = سب حكمه وفي مقاربه بين بيت
حكمه و الخدماء التي مسها العرب بأه و د نظر = ع لا
= حصاره العرب في جزر البحر متوسط ر = الخدماء
عربيه و أثره في رشاء الخدماء و أورو و مصره أليس مكبه
لأدب جامعة محمد الخامس لدراسة و سرب تحه بحث
العلمي ديسمبر 1965

و د نظر الخدماء في مصر نشو معهم معظم مكب سبي
سب حكمه و صمد في د ر انعم لدره جعريه

و د نظر مكبه سبي مكب عقه و بصاحف و معطيه
على الرق القه و سبي و أمصه البرو لأرري و عن الكعد سبي
دخل القبر و الب من معداد على عهد لأعابه و صارب نصعه
السوه في ليوب و ر حان الكعدون في لا بقه

و ح ح مكعد كى اعلا ثقافه و حصر مسموح و جاد
الدروس الكنديه مي كيه مسحيه فيه لا عاخ ثمن الرق
و ح ح نعر و مسموح بكتابه سبج و لاسه في لأبطه حب
يوثر نمدحون

والخطوط المستعملة هي الكوفي المغربي في المصاحف،
والنسخي المغربي في غيرها انظر عن الخطاطة وأنواع الخطوط
العربية =

ع.ك = الوساطة في الخطاطة مجلة المباحث 1947.

ع.ك = تاريخ الخطاطة التونسية مجلة المكتبات بالقاهرة.

وابدع الخطوط الكوفية هو الكوفي البديع وهذا نعت لا
مجرد تحلية، وهو الذي امتاز بشدة الاستغلاظ والاستدقاق ومنه
مصحف الحاضنة بمكتبة القيروان

عن الكوفي البديع انظر مجلة Arts Islamica الاميركية سنة
1949.

وقد تداولت على القيروان بوجه عام =

أولاً - الولاة = 27 - 184 حسين مؤنس، رياض النفوس
للمالكي

ثانياً - الأغالبة = ع.ك. المجتمع التونسي على عهد الأغالبة

Vanderheyders - la berberie Orientale dans les
aghlabides

دائرة المعارف الإسلامية مادة = أغلب + المصادر، لا سيما
الطبعة الجديدة

ثالثاً - الفاطميون = 296 - 371

المقریزی = انعاظ الحنفاء

ابن حماد أخبار ملوث ببي عبيد

باصفي العيان = ضمه في باع لاسمه

سره لاسناد حوذر

ديو ب غميم بن لمر

ربعا = الصها حب = 37 = 555

بر بشاري = اساب عرب

ح ح عبد بوهاب = بساطد حمبي ه انظر عن القبروان

بو حه عام = بن رحبي = معام

بقره ل ل بر د معارف (مسلمه

بقروان = دائره المعارف اليهوديه

مروان بدبل لأرق عربي

ديو بقره ل = ضانح سوسبي وعظوم

وعن الأدب القبرواني =

ح ح عبد بوهاب بساطد العقبين

عبد العزير حمبي انر حكوري = سف

ب العندين بسوسبي = انتمو مر نموذج بوهاب في

شعره القبروان لابن رشيد

وعن عليا القبروان =

طبقات الاطباء لابن أبي اصيبعة

تاريخ الحكماء لابن القفطي.

Brockelman - geschichte der Arabischer Littérature.

وعن فقهاء القيروان =

أبو العرب - الطبقات ط. ابن أبي شنب وترجمته إلى الفرنسية
مع تعاليقه.

المالكي = رياض النفوس

ابن ناجي = المعالم

عياض - المدارك

ابن فرحون = الديباج المذهب

مخلوف المنستيري = شجرة النور الزكية

س 18 - الارتحال نحو القصرين =

ونلاقي في الطريق =

الشبيكة، فندق الهوارب،

حاجب العيون وجلمة

أولاً = الشبيكة قرية زراعية مثالية لاقرار البدو
واصطلاحهم، وقد انشئ الكثير من هذه القرى وأهمها

خزان مربع الشكل. حصن بيزنطي، جسر على وادي المنارة في الجنوب الشرقي من البلدة.

انظر عن جلمة = - Géo. II - Tissot 612

سيفتلة Suffetula

المدينة التاريخية الكبرى التي كانت أول ملتقى للجيش الإسلامي (جيش العبادة لوجود سبعة قواد باسم عبد الله = عبد الله بن أبي سرح، عبد الله بن الزبير، عبد الله العباسي، عبد الله بن عمر بن الخطاب الخ...) سنة 27، وجرت الواقعة بين البطريق جرجير (غريغوريوس) والعبادة وقصتها معروفة في كتب الغزوات.

والمدينة توجد في سهل مرتفع حوله جبال عالية يسكنها البربر، وكلمة سيفتلة مركبة من لفظين بربريين، سف = سوف = النهر - وتلا = تاله = العين، أي عين النهر، وفعلا فان نهرا يحيط بالمدينة وحوّل العرب مجراه وكان يمر بالمدينة فتحول إلى نفق جاف دخلوا منه المدينة على حين غفلة من حماتها البيزنطيين، والحرب خدعة.

آثار المدينة = كانت المدينة بلدية أهلية ثم تحولت إلى بلدية رومانية في آخر القرن الثاني للميلاد، وبها الآن آثار كثيرة ممتدة جدا، منها الفوروم أو الساحة الشعبية وقد حول في العهد البيزنطي إلى قلعة لحماية المدينة من العرب وقد قال الشاعر =

إذا لم يكن حوب من الله لأمرئ

فأول ما يجب عليه جهاده

وسبب حوبه أخصه به. ووجه من لأعمده وعرف به هو
النصارى، وأما بكاسوس معمد الأكبر فهو ثالث من ثلاثة
معمد حسب التأديب الروماني ومن أثر حديثه معمد وقوس
نصر ووجه لأمرطو بطريركوس القسوس ثلاث ثلاث
وحد 40 و 143م ومسرح بطريرك حوب بن معمد في
بعده ببيزنطي (خوف من العرب داس) جهاد معمد
سببه شروع معطه بكون مستعجلات معاده ودي. بقاء
حد 40 و 40 و 40 و 40 و 40 و 40 و 40 و 40 و 40 و 40
فيوت بوريخ حد 40 و 40 و 40 و 40 و 40 و 40 و 40 و 40 و 40 و 40
في معادن في العهد البيزنطي

وكيسه راد خمس الاطباء وحوصل نعميد مسويه في
بر حيا في س و حيوه بر حيوه بالاعنف بكونوس
وكيسه بر حيوه بر حيوه بر حيوه بر حيوه بر حيوه
حصر الاطباء وحوصل نعميد مسويه في الرادف فكتور
وكيسه ثلثه ثلاث الاصل مسويه بر حيوه بر حيوه
وكيسه من النصف شبي من حيوه بر حيوه

وهذا كيسه بر حيوه بر حيوه بر حيوه بر حيوه
بر حيوه بر حيوه بر حيوه بر حيوه بر حيوه
هو بوريخ. انظر نسابع حدو عدد عظيم من معمد انريخ
بكثره بده بده بده بده بده بده بده بده بده بده بده

الزبير أهل سبيطلة كيف تأتي لهم أن يدفعوا هذا المبلغ من المال
حفر الأرض واستخرج منها نواة زيتون.

وسبيطلة اليوم مدينة حديثة جميلة بسامة حولها مغارس
البرقوق والكمثري والخوخ والزيتون.

انظر عن سبيطلة +

- Tissot – Geo. + bibliographie

- Atlas Archeolo. De Tunisie

- ياقوت = سبيطلة.

القصرين

القصرين = سميت القصرين لوجود مدفين أحدهما في أول
البلد والثاني في آخرها والمدفن Mausolée يسمى قصرًا في
اللغة التونسية.

هي مدينة سيليوم الرومانية Cillius وضاع الاسم الروماني
وانما بقي علما على جبل سمي من أجل ذلك جبل السلوم.
كانت سيليوم بلدة أهلية على عهد الامبراطور وشباسيانوس
أو الامبراطور تيتوس ثم صارت بلدية رومانية في القرن
الثالث واقليم سيليوم وتلابت كان مرعى لقبيلتين موسولماني
وممساني البربريتين وعلى الربوة المشرفة على البلدة الحالية آثار
مدينة رومانية كبرى يتبين منها قوس نصر ذات فتحة اقيمت
في القرن الثالث الميلادي ورممت سنة 312، ومسرح جميل لا

بول قلم الدب وسمه كبير عنى هر عرب حازه محمد ب س
 م دي في القرب س بع عشر و حياي كبرى و عده مو حنى و عا
 في لاسيف حيث يقع حدسه خليه قهقهه صدف ار نه و عي
 حدى الم يلاى كبرى بعبه في نهجده م و صاى و عده مرمه
 شعر الاطبيي م كك م ٩٥٥ س فيا ييا سجاد العاشه
 و ما فمه كل فر م مرمه بعبه و ما اوده اء بعبه

ثم بدهى الشاى كى نه نصب لال و لاسيف و هي مرمه
 شاسه مرمه بالاون و مرمه م

و عده ا بعبه كسبه مرمه بعبه و قعبه و حصه م

أما المصيرى في نهجده مرمه مرمه مرمه مرمه مرمه
 مرمه مرمه مرمه مرمه مرمه مرمه مرمه مرمه مرمه

نظر = عن المصير

Tissot geo. II 636

Guérin voyage I 310

Cagnat explorations I P 58

Surad n Rapport ٥٥٩ ٥٥٥

و عن المصير مرمه =

مرمه لال = مرمه مرمه و أما الآن فال المصيرى مرمه
 و لال مرمه مرمه مرمه مرمه مرمه مرمه مرمه مرمه مرمه
 مرمه مرمه مرمه مرمه مرمه مرمه مرمه مرمه مرمه مرمه
 مرمه مرمه مرمه مرمه مرمه مرمه مرمه مرمه مرمه مرمه

الإعدادي ودار الثقافة ومجموعة كبرى من المدارس الابتدائية،
ومن الناحية السياحية بها فندق لطيف جدا، وقد أسس أخيرا
جامع كبير، وهناك الحي العسكري والحي الإداري والحي
السياحي والحي الزراعي.

الساعة 19.30 الوصول إلى القصرين

(السهرة بالقصرين - فرقة الإذاعة - والمبيت بفندق
سليوم)

الخميس 3 / 3 / 1966

س 8 - زيارة القصرين وسببيلة، كلمة عنها (انظر أعلاه
ما كتب عن المدينتين)

9.30 التوجه إلى توزر.

وفي الطريق كلمة عن تلابت - فريانة - بئر أم علي.

تلابت، فريانة وبئر أم علي

أولاً = تالابت - الاسم بربري والمدينة رومانية واقعة أحسن
موقع في النجاد العليا التونسية.

كانت تالابت بلدية استعمارية رومانية أسسها قدماء
المحاربين الرومان في عهد الامبراطور طرابانوس، بها آثار كبرى
تدل على عظمة المدينة في العصور القديمة منها مسرح كبير،
وحمامات معدنية فوارات وعدة حنايا وسدود لاحتباس المياه

توزر = مدينة بربرية في الأصل يدل على ذلك اسمها Tusuros
توزورس، وعدة أماكن منها ومن غاباتها وأحواضها تحمل أسماء
بربرية كردبوس، دقاش، تقيوس - ميداس إلى آخره.

كانت تسمى في العهد الروماني توزوروس Tusuros وبقي
بها من ذلك العهد بئر مربعة وبناية مربعة أقيمت فوقها مئذنة
بلاد الحضرة، ومنها سد وادي البرقوق الذي يسميه البكري
وادي الجمل وهو مركب من صناديق كبرى من الأحجار،
وهناك بقايا كنيسة ملوكية كانت مزدانة فيما سلف بعدة صفوف
من الأعمدة، وتشاهد هنا وهناك بقايا أعمدة وتيجان وصناديق
أحجار لا سيما في أساس البيوت.

انظر عن توزر الرومانية =

Ptolemée - IV - III - 38

Morelli - Africa Christiana I - 34I

Guérin - Voyage I - 258 - 264

Tissot - Géo.II - 684

Playfair - Travels - 267

توزر العربية =

زر توزرا إن شئت رؤية جنة
تجري بها من تحتك الأنهار
نهر على رمل، يسير كأنه
ورق يماع على النضار يمار

أب وعاكفة حوب - وحداث

ع . نعر فوفه . دطر

حاشا مثل عبال، درصه

صكك، وشتر سيمه معطر

دوح يرف ومطر يسي الهى

ويسرود روص وثيها لأهار

ومباب مثل القواصب جردت

خيمت عليها ألونها الأشجار

؛ يثابت مثل درهم فوفه

موارها، فصاعص به

وإذا يمس سيمه ذاعبه به

من شتر أرهاقها أزار

؛ السحرة مثل غير نسي نحوه

معدى تدبج خيها الأطوار

وإذا هربت جدهن سافط

رطبا ج . نر هر

قطر من لافه آذ و حسه

فكاسه السيل مهم به

كيس فيه مر معي حير به

نصو و به حسه نص

كيب حسه و طياب حديته

فذكره نر ر لاسي

هكذا قال في توزر بعض شعرائها القدامى، فهل هناك تقديم
لهذا البلد الأمين أجمل من هذا؟
قال التجاني في رحلته =

«... وتوزر هي قاعدة البلاد الجريدية، وليس في بلاد الجريد
غابة أكبر منها ولا أكثر مياهها، وأصل مياهها من عيون تنبع من
الرميل، وتجتمع خارج البلد في وادٍ متسع وتتشعب منه جداول
كثيرة وتتفرع عن كل جدول منها مذانب يقسمونها بينهم على
أملك لهم، مقررة مقاسم من المياه معروفة، وهم على قسمتها
أمناء من ذوي الصلاح فيهم يقسمونها على الساعات من النهار
والليل بحساب لهم في ذلك معروف، وأمر مقرر مألوف، وعلى
ذلك الماء أرحاء كثيرة منصوبة (مثل أرحاء حماء وحمص بسوريا
وأرحاء فاس بالمغرب).

ومن العجب أن هذا الوادي يحتمل ما يحتمل من غناء
أو غيره فإذا انتهى إلى المقسم افترق هناك أجزاء بالسوية على
عدد المسارب فمضى كل قسم منها إلى مسرب منها، وهذا مما
شاهدته فيها عياناً.

أهل توزر = وأهل توزر = 1) من بقايا الروم الذين كانوا
بافريقية قبل الفتح الإسلامي وكذلك أكثر بلاد الجريد لأنهم
في حين دخول المسلمين أسلموا على أموالهم، 2) وفيهم قوم
من العرب الذين سكنوها بعد الفتح، ويضاف إليهم أقوام من
عرب الفتح الثاني في آخر القرن الرابع وهم الشَّابَّة. 3) وفيها

مصلى توزر - عادة المالكية أن يصلوا العيدين والاستسقاء
في جامع خاص يسمى المصلى ويقع خارج البلد ويكون غير
مسقوف.

ومصلى توزر يقع خارج البلد أيضاً، وهو مصلى كبير يحدق
به حائط مرتفع.

قصر بني يملول، وبني يملول ملوك توزر في العصر
الموحدي، وقصر بني يملول يقع وسط الواحة، قال التجاني =
«ودخلنا نحن مع مخدومنا إلى روضة بغابتها لرئيس البلد أبي
العباس بن يملول.»

وقصر بني يملول لا تزال آثاره في غابة توزر إلى يوم الناس.
معالمها = قال التجاني = وبداخل البلد جامعان للخطبة
وحمام واحد.

والمقصود بالبلد بلد الحضر وهو توزر القديمة التي لا يزال
جامعها الكبير موجودا وصومعته خارجة في فنائه، وبه مدافن
عظماء توزر = ابن الشباط مهندس مياها ومؤرخها وعبد الله
الشقراطي صاحب القصيدة الشقراطية التي أولها =

الحمد لله منا أحمد السبل

هدى بأحمد منا أحمد السبل.

ومن علماء توزر وأدبائها =

4) محمد بن الشباط الشاعر الكاتب المؤرخ المهندس ولد بتوزر سنة 616 هـ. هو ابو عبد الله محمد بن علي التوزري المعروف بابن الشباط أحد أعلام العلماء وصدور القضاة الفضلاء له معارف جمة وتأليف مفيدة، أخذ عن أعلام منهم الشقراطسي وأخذ عنه جماعة منهم محمد بن حيان الشاطبي، له شرح على التخميس الذي خمس به الشقراطسية وهو كتاب ادب أطال فيه الحديث عن تاريخ توزر وعلماؤها ومعالمها.

وهو مقسم مياه توزر، وله تأليف في ذلك.

توفي بتوزر وبها قبر في بلد الحضر سنة 681 هـ.

5) محمد بني الكردبوس التوزري، ترجم له مطولا (داينهارت دوزي) في كتابه عن الأدب الاندلسي في القرون الوسطى، له كتاب الاكتفاء بسيرة مصطفى، ومجموعة قصص يرى دوزي أنها أصل مسرحية السيد القمبياطور El-Ciddercampéa التي ألفها أولاً غيلان دي كاستور الاسباني، وأعادها عنه اقتباساً «كورناي» الفرنسي شيخ المسرحيين في العصر الكلاسيكي أعني القرن السابع عشر.

6) أبو الفضل يوسف بن محمد المعروف بابن النحوي التوزري، صاحب المنفرجة التي مطلعها:

اشتدي ازمتي تنفرجي

قد آذن لي لك بالبلج

س 11.30 - زيارة روضة الشّابّي والكعبي حيث كان يتفرغ
للمناجاة.

س 13 - غداء

س 15 - زيارة بلد الحضر (قبر عبد الله الشقراطي ومحمد
بن الشباط وخلوة ابن النحوي التوزري، والواحة).

س 18 إلى 19 - أمسية شعرية

س 19.15 - الخروج على القطار إلى قفصة

قفصة

20.30 - زيارة السيد الوالي والعشاء

21.30 - حفلة ساهرة (فرقة صفاقس، وبعض الالعاب
الفولكلورية المحلية) المبيت بقفصة.

الجمعة 65 / 3 / 4

س - 8 زيارة المدينة والواحة

- أولاً: العصر الحجري -

مدينة قفصة - مدينة تقع على بعد 300 كلم في الجنوب
الغربي من تونس العاصمة. كانت تسمى كبسة من لفظ بربري.
وكانت أول مركز لحضارة العصر الحجري والإنسان الأول
بالديار التونسية وحتى الإفريقية بها العصور الثلاثة الحجرية

العصر الحجري النحاسي و"البونيبات نجد ناره من دور
 انصواء و"الحادي كتب انصحاء الخ حم و"شاكل حصصه .
 العصر الحجري متوسط أو د و"بقي نجد ناره بوندي بيتر
 والقط من الخحاء حياء و"وور حياء و"بهر انعم
 عدون بر حرف ٤٦ العصر الحجري حياء و"بونيبات
 ونجد ناره في الخراف و"ساحة ب. زب مر حياء و"حفاء
 و"ناف على حياء وفي مساحات حياء و"ساح
 حياء و"شبه سورح بي زب حياء و"حباء ك. ب.
 على ب (زب) حياء و"حياء العربات حياء و"حياء
 و"حياء بونيبات و"حياء و"حياء حياء و"حياء
 صور بلاء حياء لأوى وأحياء من لأشجار البين وانمو
 و"من الباب الباب حياء حياء و"حياء الذي ك. ب.
 مسح حياء و"حياء و"أزب حياء و"حياء حياء
 البعم و"أزب حياء بونيبات و"ساح حياء و"حياء
 في صبح بونيبات و"ساح و"بونيبات و"أحياء و"البين و"حياء
 مقدم لأب

ثالثاً العصر البري ثم جاء البري ثم
 لأعوم قبل الميلاد و"سكو حياء عربات ولا برانور
 سكو حياء و"بشور حياء لا حياء و"حياء حياء
 ب. ب. حياء بعم

ثالثاً العصر حياء 1200 ق م ٦46 ق م و"حياء
 حياء في العهد البونيبات حياء من حياء و"حياء و"حياء

ومركز اهتمام القوافل الصحراوية. والأنسجة الصوفية القفصية من غطاء ولباس وزربية ذات الزخرف الملون الجميل مما اشتهر في كامل الأصقاع المغربية او حتى غيرها.

رابعاً: العصر الروماني - 146 ق م - 438 م. - عند الاحتلال الروماني ثارت المدينة على ماريوس فهدمها قاعاً صفصفاً. ولم تكن على عهد أوغوستوس قيصر قد أعيد بناؤها ثم صارت مدينة ذات بلدية أهلية سنة 105 م. وبلدية رومانية على عهد طرايانوس. ثم بلدية استعمارية بعد ذلك.

وكانت مقسمة بين الكاتوليكين والدوناتوسيين. وقد ورد ذكر أساقفتها الكاثوليكين في سنوات 256 - 348 - 393 - 411 - 481 - كما ورد ذكر أسقف دونا توسي سنة 411 انظر: Menage - l'Afrique chrétienne.

قال «تيسو» عن قفصة الرومانية = «أن قفصة واقعة على نجد قليل الارتفاع ينتهي بجبل ابن يونس. ويحده من الشرق والجنوب مجرى وادي بياش ويكون سرير هذا الوادي جافاً في أغلب السنة فيشبه بذلك الأنهار الصحراوية التي تنساب في المواسم الممطرة. ثم إذا انقطعت الأمطار أعطت على كل حال بعض الماء إذا حفر في رمالها إلى مستوى النبع الباطني.

وتمتد الواحة في الجنوب الغربي من قفصة وتخصبها عينان ثريتان تنبجسان داخل سور القصبه.

وهناك عيون خروف تسمى مورة تسبح من مريز وادي
 تياس نفسه تحت أسوار المدينة وتحتل قصصه المعاصرة موقع
 حديده برومائه ويعرف الناظر آثار وعطوبات لأسو
 الرومائه في بعض المقاصد لا سيما من ساحه العربية في جهة
 حمامه النجيه يدي يعتمد حده على حيي عو أساس حديده
 موهبه من حده ديق المحرقة بحده

كتاب لا سوار في الغر الخوري عمار غيلاني يروي على عهد
 نفسه حبيب لا يزال طاهره وصمعه بو عبده مكري فغان
 كما بها من لأمس من سائتها ومتهمة قصصه في من يعرف
 به سفي أي حبيب تارب على في عمرو عشار خنفة حقيقي
 دكم ديك محمد و... برحاله جسمي يو... لإفريقي الندي رر
 بوسن ومات بها في أواخر أيامه الخفصيين ودر محمد و...
 قصصه لا... في يامه تحتفظه سسقطه بفرهم سحر من الرحم
 لأسود مثل بسط قوسه وأدبي ديفان

وكتاب قصصه الرومائه ثم بحرية أساطير ويم صير
 وفواسه صر من رحام لا يخلص تحدث عنها بو عند كرم
 يس منها شيء الآن

وم من أن ه حديده لأم... ي

أولا فوسن نصر صغيره لأبعد

ثانياً: حمامات الطرميل. قال الشريف الإدريسي في كتابه نزهة المشتاق: ...وبها في وسطها العين المسماة بالطرميل. (دوزي ص 104).

والطرميل تحريف لفظة يونانية Thermes معناها العين الفوارة الحارة المسماة بالعربية حمة مثل توزر أو حمة قابس ومنها قرطاجنة نفسها حاره ودرمش من نفس اللفظ Thermes وهي حمامات الأنطونيين.

والطرميل قسمان. أولهما عين القصبة التي تنبع في قرارة حوض روماني عتيق يؤدي إليه مدرج ذو 20 درجة. حرارة مياهه 32 درجة تتصل بسرداب ينتهي إلى حوض ثان يفتح خارج القصبة في واجهة الأسوار الجنوبية الشرقية.

وثانيهما هو عين دار الباي. ودار الباي هي مسكن باي المحال أو ولي العهد المرادي (1613 - 1705) أو الحسيني (1705 - 1881) الذي كان يخرج بالمحلة (الجيش) في الشتاء لاجتباء أموال التمور عند الميسرة.

وعين دار الباي تزود عدة أحواض منفصلة عن بعضها، قديمة البناء من بناء الأول أعني الرومان. ثم تنصب بعد ذلك في حوضين كبيرين مستطيلين يسمى الأول طرميل الرجال والثاني طرميل النساء.

ثم صارت مركزاً من أكبر مراكز الموحدين ربما كانوا يقيمون
ويمارسون الحكم

قبل مباشرة الخلافة فقد حل بها عبد العزيز الحفصي وعثمان
وغيرهما وضربوا بها السكة.

وأقلقتها ثورات الميورقي وقراقش حسبما تحدث عنه التجاني
في رحلته.

واستولى عليها الاسبان ففتحها خليل الغازي من ضباط
درغوث بها وأقيمت بها حامية تركية بقصبتها وأسس المراديون
بها مدرسة لنشر العلم. وهي الآن مدينة قديمة وعصرية وواحة
جميلة رائعة. ومن أهم آثارها الإسلامية القصبة الموحدية التي
بناها الخليفة الحفصي أبو عبيد الله محمد (1434 - 1435)
ورمها المراديون سنة 1663 وبنوا بها جامعاً سنة 1664 وأقام
الحاج مصطفى داي قبة فوق ضريح العالم الكبير أبي يعقوب
يوسف القفصي المتوفي سنة 944 م.

أنظر عن قصة الإسلامية: البكري - الادريسي - ابن
حوقل - اليعقوبي - محمد الوزان، ياقوت الحموي.

سادساً: علماء قصة وأدباؤها:

1) الحارث بن أسد القفصي. قال ابن فرحون في الديباج
المذهب ص. 106 «أخذ من مالك بن انس روى عنه البهلول
بن راشد وغيره وهو من الطبقة الوسطى من أهل مالك.

- ترجمة عياض في المدارك.

2 محمد بن مسلم الحنفي العقصي مصصفي بر حيم به عياص
في المدارك

3 صاحب بن عيسى بن نصر العقصي بر حيم به عياص في
المدارك

4 يوسف بن عبد العقصي الحنفي بر حيم به عياص في
المدارك

5 أبو سعد بن هبم بن مصعب العقصي بر حيم به عياص
في المدارك في كتابين و كان عمه فقهه ثلاثة

6 بن منظور العقصي صاحب كتاب العرب لأعلام
بن كني ومعجم مؤخر كتحالته + مصادر

(7) أحمد سفاشي (عمن المصدر)

8 محمد بن عبد العقصي هو أبو عبد الله فقهه م عبد الله
بن شد بكري العقصي 5 فقهه وصلاً محصلاً و 4 منف
في العلوم على اختلافها

9 به عقصه في مستصاف نفوس سابع به حد العلم به لا
فقهه - فاشعن وحصل

ثاني بنوس ودام بها من ملاه فاشعن. بالعلم ثانياً
بشعر في ثم ربح بن حشر فقهه بالأسكندرية مصصفي
نصر نديم لأبياري مديد بن عمرو بن صاحب به فقهه أيضاً
نصاء الدين بن الحلاف و حد عن يحيى بندين شهره بحاجي

رأسه. وكان مجيدا في العربية وعلم الأدب. ثم رحل إلى القاهرة
فلقي بها الإمام العلامة شهاب الدين القرافي. فتفقه عليه ولازمه
وانتفع به وأجازه بالإمامة في أصول الفقه وفي الفقه.

وكان - علاوة عن ذلك - عالما بالعربية وعلم تعبير الرؤيا
وغير ذلك.

وكان يحضر عند الشيخ الإمام تقي الدين ابن دقيق العيد في
إقراءه مختصر ابن الحاجب الفقهي.

واخذ عن شمس الدين الاصبهاني وغيره. وحج في سنة
680 هـ.

ثم رجع إلى المغرب بعلم جم. وولي قضاء قفصة. ثم عزل
عنه.

تصانيفه = 1) الشهاب الثاقب في شرح مختصر ابن الحاجب
2) الذهب في ضبط قواعد المذهب. قال ابن مرزوق = «ليس
للمالكية مثله» 3) النظام البديع في اختصار التفريع 4) تحفة
الليب في اختصار كتاب ابن الخطيب. 5) نخبة الواصل في
شرح الحامل في أصول الفقه. 6) المرتبة السنية في علم العربية.
7) المرتبة العليا في تعبير الرؤيا.

توفي منتصف القرن الثامن ودفن بالزلاج.

انظر عنه = الديباج المذهب لابن فرحون ص 335، تاريخ
الدولتين للزركشي حيث تضبط ولادته ووفاته وترجمته، الأعلام
للزركلي + مصادر معجم المؤلفين لكحالة + مصادر.

ومما تقدم وهو مختصر يبين أن قفصة كانت ولا تزال مركزاً
من أهم مراكز الثقافة العربية الإسلامية.

س - 9 - الارتحال إلى صفاقس بالحافلة.

صفاقس

س - 11 - الوصول إلى صفاقس. زيارة السيد الوالي
واستراحة.

11،30 زيارة المدينة والغابة.

13،30 مأدبة غداء.

15،30 - الخروج من صفاقس نحو قصر الجمل الروماني.

صفاقس - هي عاصمة الجنوب التونسي والمدينة الثانية
بالجمهورية. والمرسى المخصص في الزيوت والتمور وفوسفات
قفصة والمتلوى ومظيلة والأسماك المصبرة والطرية.

العصور القديمة - بلدة رومانية قديمة تسمى تبرورة، اللفظ
بربري. والمسمى روماني مما يدل على أن المدينة الأصلية من بناء
البربر اللوبيين الأولين من قبيلة هواره. ثم أن الفينقيين أسسوا
صفاقس البونيقية في القرن الثاني عشر قبل الميلاد. وحنبل هو
أول من أنشأ غابة زياتينها. وأدخل البونيقيون بها الصناعات
التقليدية التي لا تزال مشتهرة بها.

وفي سنة 146 ق م استولى عليها الرومان ولا يزال من آثارها الرومانية = انقاض الأسوار والأرصقة، بجهة البحر كنستان مع حوضين للتعميد وفي المتحف البلدي بصفاقس آثار هذه الحضارة الرومانية وبها نماذج طيبة من الحضارة الفينقية.

أما المركز الروماني الكبير بالناحية فهو =

طينة Thaenae الواقعة في منتهى مملكة يوبا الثاني الملك البربري وعلى حدود مملكة الإمبراطور البربري سيفاكس ومن هنا وجه التسمية.

ثارت مدينة طينة سنة 46 وانضوت تحت لواء يوليوس قيصر فاستولى عليها. كانت بلدية أهلية ثم صارت بلدية استعمارية على عهد الإمبراطور هادريانوس.

وصارت مركزا من أكبر المراكز في العهد النصراني. وورد بها ذكر أساقفة كاتوليكيين في سنوات 256 - 484 - 525 - 641. وأسقف دناتوسي سنة 411.

Menage – L'Afrique Chrétienne

M. Monceau: la littérature latine chretienne d'Afrique.

بها آثار ممتدة أجرى بها حفريات الأستاذ الفندري فأماط عن كنوزها.

منها = ملعب مستدير (سيرك)، حمامات وهي من أهم آثارها - صهريج ذو ثماني طبقات، عدة صهاريج، حنايا، مدافن بشكل صوامع، أحدها مثنى الشكل، عدة مقابر، كنيسة

ميوڪه، سور ڪيڙي وٺي مٿان طسه ٻڌي ڇوڪر ٺڪي ٻڌي
 عثم آخر بقيه تي آهائڻ لڳا ڇاڪاڻ ته وڏائي جي قسم ۾ سره ڇاڻ
 وڌيڪ نه ميوڪه ٿيڻ ٿو.

نظر عن طسه 190 Iissot gèò II

حصه اسلامي

مٿس لڳل حصن
 ذات مٿس وڌيڪ
 محمي المصنوع ٿي ڇڏي
 مٿس هٿ آڻي مٿس
 ٿي لڳا ڇڏي ڇڏي
 سر ٿيڻ = اهلا و مهلا
 وڌيڪه وڌيڪه
 سر ٿيڻه عثميه وڌيڪه
 مٿس ٿيڻه = ره
 مٿس ٿيڻه وڌيڪه وڌيڪه
 مٿس ٿيڻه وڌيڪه وڌيڪه

مٿس ٿيڻه اسلاميه مٿس ٿيڻه عثميه وڌيڪه وڌيڪه
 مٿس ٿيڻه مٿس ٿيڻه مٿس ٿيڻه

مٿس ٿيڻه مٿس ٿيڻه مٿس ٿيڻه مٿس ٿيڻه
 مٿس ٿيڻه مٿس ٿيڻه مٿس ٿيڻه مٿس ٿيڻه
 مٿس ٿيڻه مٿس ٿيڻه مٿس ٿيڻه مٿس ٿيڻه

الاستقلال هذا السور الرائع الذي عمر عشرة قرون وأزالت ما حوله من المباني القبيحة المنظر وإحاطته برياض غناء وحدائق فيحاء قصيرة المنبت حتى تتجلى سمرة السور الفاتنة عن خضرتها النضرة.

والمدينة العربية لطيفة المباني جميلة الأبواب رائعة النوافذ والشرفات يخترقها شارع كبير به الأسواق الأغلبية التي تتلاعب فيها ظلمات سقوفها وأنوار مضائوها وقد فرشت دكاكينها بالطنافس والمنافذ واختلطت جموعها بين ماض وحاضر، الكدرون البدوي والجنة الصفاقسية والبدلة الإفرنجية حضارات متوازية غير متنافرة. وبدت العمامة الصفاقسية اللطيفة الممتازة بلياتها وطياتها وتطريزها وامالتها.

والجامع راجع إلى القرن الثالث جميل الصومعة بديع الأروقة حوله - مصاطب يجلس عليها الناس لتحرير العقود وانجاز الصفقات.

وبين السور والبحر المدينة العصرية التي هي جديدة نظيفة جميلة مستوية الشوارع لطيفة المعمار ضحوكة السن بسامة المحيا.

وصفاقس هي مدينة تجارية وصناعية وفلاحية ناشطة. حولها غابة زياتين ولوز وفندق وحدائق أزهار فريدة من نوعها يسرت أعمال المعاصر ومصانع تقطير العطور من ورد وعطرشاء وياسمين وصناعة المشروبات الحلال من شراب الورد والتفاح والبنفسج واللوز.

وإن بحره مصابه لأسماء² وسمي³ في كتاب وهي
 مصروف من تجريد تشب في ماء صفا ور + صفا يعمره ماء
 البحر عا ما فورد حمر بحر يحضر على لأسماء⁴ التي لا
 يستطيع تحطى خطوطه تجريد قتيبي في تحنطه ورعه مدعه
 لأسماء بديده الطعم مدعه لأكل الأطحمة⁵ لألو⁶ سمكه
 سي انمار بها مصاصبو من⁷ م يمة⁸ وهي حياء من نسمث
 بفرث فيه خير فيكون آدم بو دن

وإن حباب الماء عاب التعمده بم حوكة بالأسماء في عني
 وع طه م نعيم صفا في اندية مصابه نعصره كني⁹
 معمر تكرير¹⁰ تريو¹¹ ونصفه قسط و صبر لأسماء¹² و شي
 و صبا ربيع العصري¹³ و لاسمب و لأخا به و باجم

و مصاصبو يسكنو مدبه بأسماء ثم ر حاء لسماء حو
 يا مارههم لأسماء مدعه وسط يساين التبعده و حداثي
 العاء وفي نصيب حو و باي شاطي سبدي مصو الذي به
 رباطا عده و هار به لأسماء و مدح انمو كيو به سي
 هي عديمه لثال

فنجب حبه فس سه 4 حدرية و كتاب مدده صاين في
 لأسماء و شأ¹⁴ لأسماء عده سوب عديمه سطر و بو حاصبي
 كني و سواقهي و سوب هو مو حل (صهاريج الناصريه انظر =

Gervais. la grande mosquée de Sfax

Gervais. artisanat Sfaxien Aspects de l'artisanat de
 l'Afrique du Nord)

- دائرة المعارف الإسلامية = صفاقس . المقدسي = صفاقس
ع.ك.

تاريخ صفاقس = مجلة مكارم الأخلاق السفاقسية . محمود
مقديش = نزهة الأنظار وهو أكبر كتاب عن صفاقس . مناقب
أبي إسحاق الجبنياني ط . الهادي إدريس . وترجمته وتعليقه .

ثم جاء الفاطميون فصارت صفاقس جرة وصل بين
الإسكندرية وتونس من طريق البحر . تأتي منها البضائع
والكتب والأغاني البحرية . وتنقل منها إلى مصر المنسوجات
الصوفية والقطنية والحريرية . ومن قديم الزمان قد انقسمت
عائلات صفاقس إلى فروع بصفاقس وطرابلس والإسكندرية
من الدوحة الواحدة .

وفي العصر الصنهاجي استقلت صفاقس بيد بني برغواطة
والفريانيين للدفاع عن نفسها من هجمات حروب النرمان
لضعف الحكومة الصنهاجية يومئذ .

وكانت حروب كثيرة بين الصنهاجين والبرغواطين .

(انظر = رحلة التجاني - وابن خلدون) وفي العصر الموحيدي
كانت صفاقس العاصمة الاقتصادية . واستمرت على ذلك إلى
أيام المراديين ثم الحسينيين ثم الحماية . وقد كانت في إبان الثورة
من أهم المراكز . ومن شهدائها المرحوم الهادي شاكر والزعيم
النقابي الشهيد فرحات حشاد . ومنها انبعثت الحركة النقابية سنة
1944 بعد ركودها .

وهو صفاقر هو الذي كتابه بسن ميسيه لاسفلال
 انظر عر صفاقر دائره المعارف الاسلاميه = صفاقر =
 يافوت = صفاقر وخصوصاً مهديس = برعه الانظار
 ادباء صفاقر

١٠ علي بن حبيب النوحى ذكره ابن رسيق في لاجوح
 و بن موصه صفاقر ؛ هـ ش وهو ساعر عدب فقط صعب
 بحسب سهل نظريه فيل الكيف حل في بشرى هـ هي
 جماعه من حنا القرب حوس الدين عصب و س رثس من
 شعره =

سمره في ساميه وعظ
 سوك معمور في مسه
 كم من فرير العبي في عظه
 أعراه صرف الدهر عن بسه
 وفارق الأحباب عن كره
 وسيدر سوحيشه من نسه
 يا رب عصاراى يوحى الذي
 أصرى في الحب على نفسه
 نظر عه التحابي 76

(2) مصر بن تميم لمرري

٩٥ هـ بن سبن في لأمودح و = موطه صفاقر وهو
 ساعر حسن الصربه في الشعر سده =

يا من عذيري من شوقي وتسهيدي
ومن معيني على نوحى وتعديدي
تطاول الليل وامتدت غواربه
فالصبح ورد لعيني غير مورود
لا أطعم الغمض إلا أن يطيف به
طيف، ويذهب مفقود بمفقود
وما استقرت على بحر الهوى سفن
شطت بهم عن كئيب القلب معمود
استودع الله من ولى واودعني
شوقا إليه جديدا غير مجدود
(التجاني ص 77)

(3) عثمان بن أبي بكر بن حمود الصدي.

الإمام المحدث المعروف بابن الضابط له رحلة إلى المشرق.
وأخذ فيها عن جماعة يطول تعدادهم منهم الحافظ ابن نعيم.
وأخذ عنه بأصبهان وكتب عنه كثيرا. ثم انتقل من المشرق إلى
الأندلس سنة 436 هـ. فأقرأ بها وأخذ عنه علماءؤها. واثنوا عليه.
وعاد منها إلى القيروان فوجهه صاحبها الصنهاجي رسولا إلى
القسطنطينية فمات في طريقه أما وارادا وأما صادرا. وذلك بعد
سنة 444 هـ.

ذكره أبو عمر بن الحذاء في تسمية رجاله الذين التقى بهم
فقال = «قدم علينا طليطلة وسنه نحو الخمسين. وكانت له رواية
واسعة، ومعه كتب كثيرة قد رواها بالعراق والشام والحجاز
ومصر. وتجول عندنا بالأندلس. نحو عامين ثم انصرف إلى

عرو و وكن في صا يدا وكنر با كنه من القرو و ن في أ
 أرسنه القننهاجي ميثا يتر يقيه في السططنصنه قندنا و و نه
 و ذكره خصمدي صا في حدوده القيس قنار = نك حاقص
 عدلا و اب عنيه كنه

و ذكره أبو القاسم بن شكو في نصه رقم ٥٤٠ في
 عنيه كنه و حر عنه به و = عث في صغر + القرو و ان حين
 مصامي صا منهم ابن رثبو و بر سر ف و م حذو ح و عطف
 سباني في سر رثبو شعري فقد عرسوا نه في
 مسوداته قنار عنيه كي هو و كنه عنه رثبو لا ثم عنب =

حظيب سباني في صلتهم
 بسبب عنب صم و ن كل يمه
 معلوم في خمس كحد
 يمحض الوداد و ليس ضميه
 و = فأخو في عر نطه يمه لأبياب =

١. بابك يرفس في
 نك في سوني يمس ريه
 في صغر قنصن شمس
 و سراب صبا و حنجن عيه
 و لك نطق سحر العوز
 و عر صر ن سادي ميه
 أي نك نحر أم في انقرا
 و قو البسطة أم في صيه

فدعني أراقب ضوء الجميع

نسمع من كل مدح عيونه

(4) أحمد بن علي بن سالم والد الولي أبي اسحاق إبراهيم الجبنياني. كان صاحب خراج إفريقية. وكان من أهل الأدب والفهم. ثم ارتقت حاله مع بني الأغلب إلى أن صار مشاورًا ووزيرًا. وكان إذا مشى مشى في عسكره وبين يديه وخلفه الجنائب

كما كان الوزراء يمشون إذ ذاك وكانت له بصفاقس ما ينيف عن الأربعين دارا (تجاني 80).

(5) جبلة بن حمود بن عبد الرحمان بن جبلة الصوفي أبو يوسف. ولد سنة 216 وسمع من سحنون وعون وإبراهيم البرقي وداود بن يحيى وغيرهم من المصريين والافريقيين. وله ثلاثة أجزاء مجالس عن سحنون وروى عن سحنون المدونة وروايتها عنه مشهورة.

وقرأ عليه أبو العرب المؤرخ وهبة الله بن عبد الله بن سعد.

توفي في صفر سنة 299 هـ.

ترجم له عياض في المدارك. وابن فرحون في الديباج ص

.103

وقبره أمام سور صفاقس على طريق قابس.

(6) أبو الحسن علي بن محمد الربيعي اللخمي الصفاقسي.

وه في ١٥٠ مائة خمسة وثلاثة عشر و هو الفصل من
 بيت حدود و في خمس و هو قسم موسي السجوري و في
 أبيه و طار و و به كتاب فيها فاصلا منقاد حصه من لأرب
 و في حد صاحباه فحار رئاسة فربقه و فقه به حماده من
 صف فمسي و عمر هم ح حبه لإعالم دري و أبو الفصل ر
 نحوي الو. ري و به علي الكلاعي و عا محمد الصفافي
 ه عبي كبح علي مدويه به مصره حوي منه 498
 صفافس و غيره مشهور في لأ

مطر عنه = الدباج لام فحوا ص 203 و خذارد
 عناصر

٦ عبد الله في الفاهر مسعر س بي. سحاق حساسي
 مشهور كتاب ديب شاعر طريف ذكره م مسبق في لأ جودح
 و حار ن صفافس موجه و لا بها مشاه

و ل = 0 كتاب ه باجه و حه في جميع حبه مع بواحه
 نفس و بعد هه

ه = ١٥ حرمع ه في صفافس ، فك أقطع مع به بقره
 و من شمره =

س ضرب في بلاد الناس يرا
 و حمر بالمشائ و ا ٤
 إلى أن بكر لأحب مي
 ثوي بالعباد و عمار بي

لا كسب ثروة وأفيد مالا
وأبلى عذر نفسي في الطلاب
فإن نلت المراد فذاك حسبي
وأن أحرم فإني ذو احتساب
وما فارقت إخواني وأهلي
ومن أحببت إلا عن غلابي
(تجاني 81)

(8) عبد الله بن عبد الرحمان بن علي الفرياني. من رجال القرن الرابع. مولده بمالقة بالأندلس وأبوه هو المتنقل إليها من صفاقس. له رحلة أبعد النجعة فيها شرقا وغربا. كان من الشعراء الهجائيين.

أنظر عنه = التجاني 83، تحفة القادم لابن الآبار.

(9) إبراهيم بن محمد بن إبراهيم القبسي الصفاقسي العلامة المصنف المتفنن. ولد 697 وتوفي 743.

(10) أخوه شمس الدين محمد. كان قاضيا عالما متفننا. من تآلفهما = إعراب القرآن الكريم. وهو من أجل كتب الأعراب وأكثرها فائدة. جرده من البحر المحيط للإمام العالم العلامة آية الدين بن حيان ومن أعراب أبي البقاء وغيرهما وتوفي الشمس سنة 744 هـ

أنظر = الديباج المذهب 92 - الشيخ مخلوف 209.

(11) عبد الواحد بن التين.

14) علي اللومي - أبو الحسن علي اللومي الصفاقسي الإمام العالم المتفنن. أخذ عن عبد الله السوسي ورحل إلى مصر فقرأ بالأزهر وغيره. أخذ عنه بصفاقس محمد مقديش الأديب المؤرخ والطيب الشرفي ومحمود الزواوي ومحمد المصمودي وعلي الذويب وإبراهيم الخراط. توفي 1204.

مخلف رقم 1451.

15) علي الغراب - هو أبو الحسن علي الغراب الصفاقسي من أكبر شعراء صفاقس بل تونس. وهو شاعر الباشا علي بن حسين وشعره معظمه في التاريخ الباشي لحمودة بن عبد العزيز وديوانه موجود على حده وعائلته مشهورة إلى الآن تايهة. وقد أولع بالثورية ومن ذلك قوله =

إذا شاب الغراب انيت أهلي

فقولوا لهم لقد شاب الغراب

أخذ عن علي اللومي ومحمد سعادة وغيرهما. توفي سنة 1183.

أنظر = التاريخ الباشي، شجرة النور لمخلف 1382.

16) عبد العزيز الفراتي - هو أبو فارس عبد العزيز بن محمد الفراتي الصفاقسي من بيت علم قديم هو عاشرهم. قرأ بصفاقس ثم بتونس ثم بمصر. وجاور بالحرم الشريف وقرأ الحديث هناك. ورجع إلى صفاقس فتصدى للتدريس وتخرج عليه جماعة. له = عقيدة في التوحيد، شرح مقدمة الشيخ السنوسي، كتاب في النقد

(20) إبراهيم الخراط الصفاقسي. من كبار شعرائها. كان
حيا سنة 1180. وله ديوان شعر. الشيخ محمد النيفر - عنوان
الأريب 54 / 2

(21) محمد سيالة الحكيم الصفاقسي. كان أديبا وولوعا
بالعلوم الرياضية سافر إلى لندرة وكثير من البلاد الأوروبية.
توفي سنة 1247. وله ديوان شعر أكثره جيد.
النيفر = 76 / 2

(22) إبراهيم بن أحمد الخراط الصفاقسي. كان شاعرا أديبا.
وله ديوان. توفي 1251.
النيفر = 85 / 2

(23) محمد بن الحاج محمد طريفة الصفاقسي. شاعرها الأكبر
في آخر القرن الماضي توفي سنة 1314. وديوانه مشهور. عنوان
الأريب 153 / 2.

(24) أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد السلام الشرعي
الصفاقسي الأصل المصري المولد والقرار. له معرفة جيدة بعلم
الميقات. وكان والده شيخا على رواق المغاربة بالأزهر. توفي سنة
1188.

مخلف رقم 1350.

(25) رمضان بوعصيدة الصفاقسي. الإمام الفقيه المحدث
المفسر. توفي 1175.

مخطوط رقم 1371

26) أحمد بن محمد بن حسن الشافعي في التصانيفي كان محدثاً
 تصنفه خير من السحرية في مشهوره بحر يوسف ودرسه
 لآبائي وطبعها في سنة 135

مخطوط رقم 1389

27) حسنة بن حسن بن محمد شافعي أحد عر سلفه حسن
 و تلميذ ور حر د يوسف ف أحد عر عليها
 ٤ = تعريبه على من حي حديثي وعبد بن علي علي المحضر
 الخليلي و تعريرات على مرساته

مخطوط رقم 1392

٤8 حسنة الشافعي في تصانيفه أحمد عن فاضل
 صفافس ويوسف توفى 1199

مخطوط رقم 244

29) رحيم بن حماد حجازي تصانيفي شامل في مخطوم
 ويشور به عدة تكلف في دراسات العرب في توفى سنة
 1107 هـ

مخطوط رقم 244

وفي صفافس اليوم حركة أدبية علمية من كه شملت شعر
 ١ لأحمد بن إبراهيم والتصانيف و شرح حسن و تلمذ

الأدب الفصيح والأدب الشعبي وقد سجلت في العكاظيات السنوية المطبوعة.

(30) محمد الشرفي. ولد بصفاقس في منتصف القرن الحادي عشر. وتفقه بصفاقس على علي النوري والفراقي ثم دخل المشرق فأخذ عمن لقي من علماء الأزهر. وأخذ علوم الرياضة من حساب وفلك وغيرهما على أحمد الشرفي نزيل مصر. وأتقن أعمال الأرباع الجيبية والمقنطرة وانفرد في صفاقس بتلك الصناعة فأخذها كثير من الناس عنه. لذلك بنى له حسين بن علي مدرسة قرب المسجد الأعظم.

وكان شاعراً مجيداً. وغالب شعره في الجذّ توفي في 14 ذو القعدة 1157.

ترجمه مقديش في نزهة الأنظار. ومحمد النيفر في عنوان الأريب ج 2 ص 18.

الساعة 30، 15 الخروج من صفاقس نحو الجم.

الجم

س 16 - الوصول إلى الجم (قصر الجم أو الاجم أي الذي جذع انفه. وبالحقيقة إنه لم يكمل. بلد روماني يبعد 200 كم في الجنوب من تونس وله كولوزيوم أي مسرح بيضوي يعتبر من أكبر المسارح الرومانية..

Falbe – Recherches 79

Tissot – Revue Africaine t I/

Revue Tunisienne

Bulletin de l'Académie de Sousse

Tissot geo. Comp. II – 183

ومن آثار الجـم. مسرح صغير على قياس البلد. كشف عنه
أخيرا بعناية السيد الهادي سليم وهو يقع على بعد 1200 م. في
جنوب البلدة ويمثل المسرح القديم الخاص بالبلد وعلى قياسه.
الملعب أو السيرك يقع في الشمال الشرقي من المدينة وطوله
550 م وعرضه 95 م فهو أكبر من ملعب سوسة وملاعب
«عويته» المدينة البونيقية الأولى والواقعة في منتصف الطريق
بين تونس وبنزرت عند مصب نهر مجردة أكبر الأنهار التونسية.
وقد عثر من ناحية أخرى على قلعة وأسوار ترجع إلى العهد
البونريقي.

وثرورة الجـم التي تفسر إقامة مثل هذه المعالم آتية من خصب
المنطقة يومئذ التي كانت تزود رومة بالقموح والزيت والخمور
وتصرفه إلى خمسة ثغور بحرية هي سولكتوم – سلقطة قرب
المهدية – واشولة: العالية، وجمة المهدية، وطايسوس – راس
الديماس. الخ...).

كانت الجـم بلدية استعمارية أنشأها يوليوس قيصر وإلى
جانبا مدينة أهلية حرة. ثم صارت بلدية في عهد الإمبراطور
الإفريقي سبتيميوس سافاروس.

وهي العاصمة الرابعة التونسية على التوالي فالاولى عوييقة (1200 ق.م/ 810 ق.م) والثانية قرطاجنة (810 ق.م 662 ب م) والثالثة القيروان (51 هـ 306 هـ) والرابعة هي المهدية وهي آخر عاصمة قبل تونس الحاضرة التي نقل إليها الموحدون تحت الدولة بعد انتهاء دولة الصنهاجين فالمهدية بقيت عاصمة الخلافة الفاطمة من 306 إلى 371 هـ ثم عاصمة الدولة الصنهاجية من 371 إلى 555 هـ.

وهي تقع قرب رأس قبوذية الرأس المتقدم من إفريقية نحو المشرق فكأنها عنوان اعتزام الفاطميين على افتتاح الشرق الإسلامي.

والذي بنى المهدية هو أول الخلفاء الفاطميين عبيد الله المهدي لينتقل من عاصمة البر القيروان إلى عاصمة البحر المهدية.

قال المؤرخ الصنهاجي إبراهيم الرقيق = «خرج عبيد الله المهدي بنفسه في سنة 300 هـ. إلى مدينة تونس. فاجتاز على قرطاجنة وغيرها. ومر على جميع السواحل يرتاد موضعاً على ساحل البحر يتخذ فيه مدينة تحصنه وتحصن بنيه من بعده. وقد كان عنده علم حد ثاني بقيام قائم على ذريته. فأقام يلتمس ذلك مدة فلم يجد موضعاً أحسن ولا أحصن من موضع المهدية. فبناها هنالك وجعلها دار مملكته.

وكان ابتداء بنائه لها لخمس خلت من ذي القعدة سنة 303 هـ 912 م.

أن وصل ما وصل منها أولاً. واستخرج الرمل منها فوزن على كرات. فكان وزن كل مصرع مائة قنطار.

ولما علموا قدره وحاولوا تركيبه صعب عليهم فتحه وإغلاقه. فلم تكن المائة من الرجال تستطيع ذلك. فأمر المهدي أن يكون مداره على الزجاج. فهان أمره وعاد الرجل الواحد يتولى منه ما كانت المائة تعجز عنه.

فعجب من هذا كله من فطنة المهدي ونفوذ فكرته.

مرسى المدينة - وأمر المهدي بحفر مرسى المدينة. وكان حجراً صلباً. فنقر نقراً وجعله حصناً لمراكبه الحربية. وأقام على فم هذا المرسى سلسلة من حديد يرجع أحد طرفيها عند دخول السفن ثم تعاد كما كانت تحصينا للمرسى عن دخول مراكب الروم.

دار الصناعة: وابتنى دار الصناعة وهي من عجائب الدنيا.

ولا يزال المرسى موجوداً إلى الآن.

وقد صار الاسطول الفاطمي أكبر أسطول في عصره. وقد وصفه علي الأيادي بقصيدة غراء.

(أنظر المنتخبات التونسية لح. ح. عبد الوهاب وزهر الآداب للحصري) كما وصفه محمد بن هاني المهدوي في ديوانه. وكان مجهزاً ببیت الإبرة والدفة والإسترلاب. وفي العصر الصنهاجي صار مجهزاً بالمدافع لأول مرة؛

برهه مدنيه ثم سرع عنه لله اهدي في حكم لاهم
 ن احل ناسه ولى خباب وخصه به ح. انطعام لاهره
 وملا خباب ناسه ثم مر بحفظه ثم نصح لاني ايه بي
 به يد

جامع لاعظم مدنيه = وكان اتساع اهديه في اول مره
 من خوف في انفسه من عبوه سهم فاستنصحه به اهدي عهد
 ديث فمدم من سحر مقداره و دحيه في مدنيه فاسعه
 جامع و انصباء و دحيه في حبه مدم من بحر ولا
 بره خره من جامع على حده و دحيه الفاطمي مدني عمر
 حمر لافريه لاهير لاصي من ديت جامع مدني

الاسوار والابواب = واسو يهديه عتبه حمر مدم
 الذي يبيت عتبه ابسه و الاماره عاتمه او هي مؤثره مدنيه
 وقد مدم معظمه لاسر في انقرب لاسر عمر وهذه البنيه
 القرحيون نكر هي باب و بيه و باب الفرح و دحيه الذي
 حونه 4 م و بيه سنيه الترحلاء وهو شيه ديت و بيه
 انه هره و دحيه مدم لاهير و دحيه في جميع مدلاع
 و الاسوار

و مدنيه في حقه لاسر =

أولاً = المهديّة بمعناها الخاص. وهي هذا الراس الذي يمتد من باب زويلة إلى باب الديوان أو باب البحر ويخترقه في استواء السّباط الأعظم أكبر وأبهج شوارع المهديّة في تلك العصور. وفي ثلثه الأول الجامع ودار المحاسبة ودار القضاء وفي وسطه قصر عبيد الله وقصر ابنه يتوسطهما الميدان. وفي ثلثه الثاني المرسى وقد بقيت مراسم كل ذلك. والمهديّة هي المدينة الخسروانية والإدارية والعسكرية والتجارية.

ثانياً = زويلة = وهي الجانب البري الذي يقابل الرأس الداخل في البحر. وهي كبيرة متسعة كانت بها منازل السكان وبساتينهم وحدائقهم ومعامل الزيت والزجاج والياجور ومناقش الحجر وغير ذلك من معامل الصناعة.

ثالثاً = هبون. وهي ضاحية المهديّة وبها المتاجر الشعبية وهي ما بقي من عهد البونقيين فهبون بالبونيقية بمعنى السوق. ولما تم بناء المهديّة قالت الشعراء في تهنئة المهدي. وجعلت سوق أدب لذلك فما استحسن قول ابن بديل =

بنيت لدى أقصى المغارب دار
قطنت بها الاحرار والابرار
لاذت ببرد الماء لما أن درت
أن القلوب على الحسين حرار
قال التجاني =

«وانزل المهدي جتده وخاصته بالمهديّة وابتنى لعامة الناس المدينة الأخرى المسماة زويلة وهي إحدى المدينتين وبينهما

قد رعموه ستهج و جعل لاسوش و خدایش قیما و در ما حیدای
مسعه سجمع با مده لأمصار و بوح و بیه آجی و بیده
و کب که حباب و سائیر سائر انبی و نوع القو که

و مسو و مرمان علی لهدیه فی حیر بطو ثم موحدون ثم
لأسب ری أ حلالهم عنہ لارا

بطر = لهدیه المعظمیه = نصری بیه معظ حقه ان حید
= ریح بی عبید القاصی بیه = معجالت و مسیره انده
الدعوه حیار الأستاذ جودر

لهدیه الصلحه حیه = ریح انی با سخای من حید و با
ابن الأثیر

لهدیه عامه = دره معرفه لاسلامیه مده لهدیه

لأدب لهدوی

و لا = العصر المعظمی =

المحمد ان مدین کاتب بر قصاعه و هو ان ی مدح لهدی
عده سته = مده لهدیه و هو عائل بیه =

حل سرفاده امسح

حل با دم و روح

حل = أحمد مصفی

حل با الکبش و اندمبح

حل با دو معای

و کل شمس سوا و روح

ظم عه = بی انهد بی 200 و اسد بی 924

(2) محمد بن هاني المهدي. ترجمته معروفة وديوانه مطبق.

(3) علي الإيادي =

وفيات ابن خلكان - زهرة الآداب المنتخبات التونسية
للأستاذ ح.ح. عبد الوهاب.

(4) الفزاري

(5) تميم بن المعز الفاطمي. ترجمته وديوانه معروفة.

أنظر = دائرة المعارف الإسلامية. يتيمة الدهر للشعالبي -
أعيان الشيعة. ومقدمة الديوان.

(6) القاضي النعمان. ترجمته معروفة

ثانياً العصر الصنهاجي

مصادر الأدب الصنهاجي بالمهدية توجد في أنموذج ابن
رشيقي والروضة الموشية في شعراء المهدية لابن رشيقي أيضاً.
والحديقة لأمية ابن عبد العزيز، والخريدة للإصبهاني والحلة
السيراء لابن الأبار ولعثمان بن أبي القاسم بن عبد الرحمان بن
بشرون المهدي.

كتاب = المختار فيما اختاره لأهل عصره من أنموذج
الأشعار.

(7) عبد الله بن إبراهيم

التجاني 366

5 عی بن عبد الکریم بن پر صاحب مثنیہ

9 محمد بن حبیب (مثنیہ)

1 عیال بر اے عاسم بن عبد رحمان بن یسروا یهودی
صاحب کتاب = انجیل ہے یہ وہ لاهل عصرہ مر لاشعار
الرحمانی 366

1 اسم مر بحر الصبیحی اُمیر من مرہ صبیحہ
و ساعہ یہ دیو الہامی ہو جب طبع لاک (علامہ بر کئی
+ مصادر

2 ۱ میہ بن عبد العزیز بر اُبی الصبیح یهودی یہ
لاؤ وہ = کتاب موسیقی وہو ہدی قیل ہی یوس
یوسعی لاسہ لاول مرہ = 2 ۲ خدیقہ فی سعہ عصرہ
= 3 مر مہ نصریہ وہو ۱ ۲ ہمہ نی عہہ صبیحہ مر
جنہا ہی مصرہ ۱4 نمہ ساریح بر ہمہ لوفیو

لأعلام بر کئی + مصادرہ معجم مؤلفین عمر ص
کحالہ + مصادرہ

3 ۱ بو حبیب عی خولانی عسہو بلخداد قرأ عہہ
بہندہ نو بکر بر العربی ولف صحن دیو ۲ حب دہ عاظمہ
وصبیحہ

بن عداری - سار بحر ص 426 و 2 4 ۲ محبوب
ہم 329

14) أبو يحيى زكرياء بن الحداد المهدوي. قاضي المهدية. له
فتاوي محررة مشتهرة
مخلف رقم 427.

15) أبو عبد الله محمد بن عبد الصمد بن بشير التنوخي
المهدوي. من شعراء الأمير علي بن يحيى بن تميم بن المعز بن
باديس الصنهاجي. كان من الفضلاء العلماء الأدباء جمع بين رقة
المعنى ومثانة اللفظ وقرب المقصد توفي في حدود 520.
- مخلف رقم 366.

16) أبو الطاهر إبراهيم بن عبد الصمد بن بشير التنوخي
المهدوي. الإمام العالم الجليل الحافظ ألف = 1) كتاب التنبيه
ذكر فيه أسرار الشريعة، 2) كتاب جامع الأمهات / 3) التذهيب
على كتاب التهذيب للبرادعي، 4) المختصر. أكمله سنة 526.
مخلف رقم 367.

17) أحمد بن محمد بن سعدي المهدوي. رحل إلى المشرق
وأخذ عن أعلام منهم الابهوي.
مخلف رقم 274.

18) أبو العباس أحمد بن عمار المهدوي المقرئ النحوي
المفسر. أصله من المهدية ودخل الأندلس. صنف كتباً مفيدة
منها تفسيره الشهير. ومات سنة 440.
مخلف 284.

د = العصر الموحد

١٦٩ عدد خطو يهودي من قصص الإمام علي بن أبي طالب
يرد فيه على بر حرم يولي به كثر منه 64

مخوف رقم 533

20 ركباني في يهودي يولي في عرب سابع

مخوف 530

٢٢ حديث عثمان بن عفان في سيرة
تتمه لأب ساعر النجاشي

نجاشي مخوف رقم 632

22 عمار يهودي معروف باسم عربي 5
حديث محمد بن علي في أدب وحل من فحول شعره

به = ١١ فائدة بكم ببه 2 بره في فو ث العشرة
3 آثار النسخة في 4 النسخة 4 سب يقوم في د
بيل و يوم ١٦ نسوي في حديث مضموني ١6 قصص
مخرج ومعدن مع وهو ديور شعره ١٠ خميس على
الشعرية

و مدحهم به 600 يولي به سو منه 659

النجاشي - مخوف رقم 633

3 أبو مسم بن علي بن عبد العزيز بن النجاشي
٤ يهودية في حدود 580 ويولي يهودية سنة 6 7 د

مشاركاً في أنواع العلوم وكان على الخصوص شاعراً قرأ بالمهدية
ثم بتونس ثم بمصر. ألف = 1) «ديوان شعر»، 2) فهرست
أسماء من لقيه من العلماء بمصر وتراجمهم.

التجاني 367.

24) أبو عبد الله محمد بن علي بن إبراهيم بن الخيار اللواتي.
ولد بالمهدية سنة 600. قرأ بالمهدية ثم بمصر ثم بالمهدية ثم
بغداد. توفي بالمهدية سنة 683. التجاني ص 368.

25) وليد أبو القاسم. كان شاعراً ضعيفاً.

التجاني ص 368.

26) أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن عثمان الزناتي المعروف
الحنفي. ولد بالمهدية. ودرس بها ثم انتقل إلى مصر فدمشق
فالموصل ودرس هناك وهناك انتحل مذهب الإمام أبي حنيفة
ودرس حتى صار إماماً. كان شاعراً فحلاً.

التجاني 369.

27) أبو يعقوب يوسف بن علي بن عبد الله بن السباط
البكري المهدوي. الفقيه الأديب الشاعر. وكان قد قصر شعره
على مدح الرسول صلى الله عليه وسلم. توفي بالمهدية سنة 690.
تيجاني 380.

رابعاً = العصور المتأخرة.

س 9 - زيارة الرباط.

س 10 - زيارة معالم المنستير وقصر الرئاسة.

س 11، 30 الذهاب إلى سوسة.

س 12 الوصول إلى سوسة.

المنستير - العهد القديم:

روسبينا - Ruspina، اللفظ بونيقي مركب من جذرين ساميين كنعانيين = روش = راس. فالألف في النحو المقارن للغات السامية يحول إلى واو والسين إلى شين. وروش كثيرة في أسماء المدن التونسية منها روش سوك مونا. راس سوق المونه وهي بلدة بشمال تونس الشرقي تسمى غار الملح وكان يسميها الافرنج Porto Farina والجذر الثاني هو Pena أما لإسم قبيلة بربرية أو الزاوية بالبونيقية. لكثرة الزوايا الموجودة بالمكان. ولم يبق من آثار البونيقين إلا مغاور البحرين ومغارة الكحيلة التي هي معبد تانيت البحري.

أنظر عن المنستير القديمة 165 - Tissot II وكانت المنستير مركزاً من كبار المراكز في حرب يوليوس قيصر مع يوميوس فيها يسمى بالحورف الإفريقية De Bello Africano وقد كتب يوليوس نفسه مذكرات عن ذلك (انظر ع.ك. جريدة العمل - تاريخ المنستير) وخصوصاً Tissot - la campagne de Cesar en Afrique - extrait des mémoires de l'Académie des Inscriptions 1883.

المسرح الإسلامية

مسرح مدية وقعة على سبه اسى صحري بين حبس
بطنى بشرى عبيد الرباط و مستى بقط يودى معه محر
تعدت اسفرد وهي الرباط يحدى مع به على لأقل

وذلك لأن هذه السند لأهلى كان محى تف أرفا النص: بي في
العهد انه وما يى ثم -- عطي ويحاصه مهم المديس فم الحسى
عنى جاء مسموب أقره النقط وسو الرصد

وقه بى هـ الرباط عوي حرمه بن عير الذي أ سده
هـ و ب رشمه مهنه لأمن دالاد قصه ثم اب ردم مواله
وهجيات لأستوب اليب بضي معافيه

هـ قد رى هـ رشمه ييبى سور عوي عس لأ نعه بين
طبخه و لأمكنديه بجمه داطع ط حرمه معور قس
دص مسير سب 179 هـ 796 م هـ رجم معظم اساء
والصومعه مسديره بم صاف هل لخم عدد ديث حر هـ
هـ ر ياد

هـ جاء لأعاليه سو أ نعه حرى وشده سو حسم
الذي لا يزال على حله لأهـ و هو على لخصوص داط سمس
وردح مظه قرب مسسم هـ داط حريمه فز به مام مسمر 2
كم في السرق مهنه

وهـ و رـ حاديث كثره في فضل مرالظه مسسم ذكره
أبو بحرب النجمي في طبعه و عبادي في حسم

والمرابطة هي التطوع بالإقامة في رباط مدة يعينها المرباط وهو حر في تعيينها لكنه يصير ملتزماً بها بعد التعيين. والرباط يكون بالمنار وهو الرباط الحي اليقظ. وبسطح الرباط وهو رباط الانتباه. أما بقية الجماعة فيتولون القيام بأعمالهم المدنية احتساباً لوجه الله. (بين طنجة والإسكندرية 6000 كم. وبين الرباط والرباط 6 كم. فهذه ألف رباط. لا يزال الكبير منها. ورباط الإسكندرية لا يزال قائماً قرب النادي البحري. يقوم المرباط بأعماله المدنية فالمعلم يعلم فهذه ألف مدرسة. والطبيب يعالج فهذه ألف مستشفى. والكغاذ يصنع الكاغظ فتيسرت أسباب الثقافة، والنساخ ينسخ الكتب فتخرج من كل مخطوط ألف نسخة على الأقل. فعمت الثقافة وحصن الكتاب العربي فما ضاع منه قليل بالإضافة إلى ما كان يضيع من الكتاب اليوناني أو الروماني.

والبريدي ينظم البريد الجوي بواسطة الحمام الزاجل أو الحمام البطائقي (انظر ج. 14 من صبح الأعشى). وينقل الأخبار ليلاً بواسطة علامات نارية متفق عليها.

وكان الناس يرابطون في شهر رمضان على الخصوص. فقد كان سحنون وتلاميذه يرابطون بالمنستير في رمضان. ومن الأربطة المشتهرة رباط الطوب المسمى الآن بسيدي عبد الحميد قرب سوسة وهو مصطفى جميل لأهل سوسة وغيرهم.

والمقصود بسيدي عبد الحميد هو عبد الحميد بن الصائغ الفقيه الذي ستحدث عنه بعد وأربطة سوسة ورباط هرقل

و واحد بقصر مدقيا قرب القبة وربطه وربطه بداره وربطه بداره
 بورقه ويسمى قصر ريت وقيل بداره ومانيه يسمى ساجو
 وربطه خيما و دار قرب بوس فربطه دار وربطه حمو
 الوادي (قصر لأمر) و واحد حبل دار سبيدي بوس سعيد
 الح

أصل = رحمة سيخاني برهم سوح = اصروحه عن
 لا بدار Marcas Manue ع = معاهد سعيد

وعن الألفه بعرب البحر بوسط = Hemnaje a
 Francesco Codera

وسمى مسير طيفه رابعه وسير طيفه من أسور لأعني
 وقصر بداره الصافي خطوط بدار بدار سدع الشرف
 وداره الخ سي هي ماميا كعبه جوهري في حده عده وب
 بعل

ويرجع إلى العهد البطني جامع تكبر ويد العهد
 بداره حي خيام وجامع السيد أم علا حده بداره
 لإمام دار ويرجع إلى العهد الخفصي بدار بدار 1260
 ودار بدار واشهد برهم الربطه سي دم بها بدار من عهد
 العربي (124 1425)

ويرجع إلى العهد بدار بدار بدار بدار بدار بدار
 (1648)

وانصرفت العناية إلى إنشاء المنستير الحديثة التي هي جوهرة في عقد المنشآت التونسية ببيوتها الحديثة البسامة وشوارعها الفسيحة وفنادقها الرائعة وعماراتها الناطحة السحاب ومبانيها الثقافية والرياضية والبلدية والصناعية التي قل أن يشبهها مثابه.

وكذلك انصرفت العناية إلى إعادة الشباب إلى سقانس التي هي مصطاف المنستير فبنى بها القصر الجمهوري في انسجام كلي وتجميع لطيف بين المعمار الإيراني والأندلسي والعربي والحديث في إطار من الأشجار والأزهار وأمواج البحار وفي جو من حفيف الأغصان وتغريد الطيور على الأفنان والشمس تموه بأشعتها الذهبية وشعورها العسجدية بياض الديار وخضرة المزارع إلى نضرة وجريد النخيل إلى مراوح كبيرة منسوجة من فضة ونضار تروح عن النفوس الكدرة وتبرد الأفئدة الحرة فتبهج النفوس وتثلج الصدور وتقر العيون.

والمنستير هي البلد الطيب الذي ولد فيه فخامة الرئيس في 3 أغسطس بيت متواضع الأحجار عظيم الاعتبار جليل الافتخار. فارتوى هنالك بمعنى الجهادية التي تشبع منها الرباط فأشعت بها أحجاره وبثها مناره وأعلنتها أسواره.

فالمنستير دار رباط دائم وحلقة من الجهادين لا تنفصم عراها.

انظر عن المنستير = دائرة المعارف الإسلامية مادة منسية + مصادر ع.ك. تاريخ جريدة العمل التونسية 1958.

أدباء المنستير وعلمائها:

(1) مكّي بن عبد الرحمان - أبو عبد الله مكّي بن عبد الرحمان المستيري القرشي. الإمام الفاضل من فقهاء إفريقية وعلمائها. من أصحاب أبي الحسن القاسبي كان كاتيه ومختصا به. المدارك لعياض.

مخلف رقم 231.

(2) أبو بكر محمد بن عبد الله بن يونس الصقلي. الإمام الحافظ. أخذ عن شيوخ صقلية أمثال علي الحصائري القاضي. وعتيق بن عبد الحميد الفرضي وأبي بكر بن عباس. وعن غيرهم من شيوخ القيروان الف (1) كتاب الفرائض. (2) شرح على المدونة أضاف إليها كثيرا من الزيادات. توفي في ربيع الأول 451 ودفن قرب سور الرباط بالمنستير وقبره هناك مشهور.

مخلف رقم 294.

(3) الإمام المازري - أصله من مدينة مازره بجنوب صقلية الغربي على مقربة من المياه الإقليمية التونسية. وهناك نزل الغازي أسد بن الفرات سنة 212 هـ لفتح صقلية في مكان يسمى رأس البلاط.

وهو أبو عبد الله محمد بن علي بن عمر التميمي المازري. له تأليف. (1) شرح التقليد ليس للمالكية مثله. (2) إيضاح المحصول من برهان الأصول. (3) المعلم في شرح صحيح مسلم. قال ابن خلدون = اشتمل على عيون من علم الحديث وفنون من الفقه.

(4) التعلم على المدونة وهو أكبر كتبه. (5) الكشف والأنباء على المترجم بالإحياء. وهو ردّ على إحياء علوم الدين للغزالي. (6) تعليق على ردّ أحاديث الجوزقي. (7) إملاء على رسائل إخوان الصفاء. (8) النكت القطعية في الرد على الحشوية. (9) له فتاوي ورسائل كثيرة. (10) كان رئيس المدرسة الطبية بالمهدية والمنستير وله تأليف في الطب.

توفي في ربيع الأول 536. وهو دفن المنستير وضريحه مشهور. مخلوف رقم 371.

(4) محمد زيتونة هو = أبو عبد الله محمد زيتونة الشريف المنستيري. عالم المنستير وشاعرها ومفتيها وغيث واديها ومصباح ناريها.

ولد سنة 1081 هـ. وقرأ بالمنستير ثم بالقيروان ثم بتونس ثم بمصر ومكة والمدينة. ورجع لتونس ولازم التدريس والإفادة وتولى الإمامة والخطابة بجامع باب البحر من تونس العاصمة.

ألف = (1) حاشية على الوسطى في مجلدين. (2) شرح منظومة البيقوني. (3) تعاليق على أبواب متفرقة من صحيح مسلم والبخاري. (4) كتابه على ألفية ابن مالك. (5) شرح على خطبة مختصر السعد. (6) حاشيه على تفسير أبي السعود جاوز نصفه في 16 مجلدا في القالب الكبير. (7) رسائل على مباحث في مواضيع متعدّدة.

توفي 5 شوال 1138. مخلوف رقم 1267.

(5) محمد سعادة هو أبو عبد الله محمد سعادة المنستيري الدار التونسي القرار مفتيها وقاضيها مولده بالمنستير سنة 1088 قرأ بالمنستير ثم بتونس ثم بمصر. ثم رجع لتونس وتصدر للتدريس فأفاد وأجاد. وولي قضاء الجماعة بتونس سنة 1157.

(الف = 1) حاشية على الاشموني سماها تنوير المسالك. (2) منظومة في المناسك. (3) قرّة العين في فضائل الأمير حسين.

توفي بتونس سنة 1711 ودفن بتربة سيدي عبد الرحمان بالمر. مخلوف رقم 1370.

(6) أبو عبد الله محمد مزالي المنستيري مفتيها وفقيها وعالمها وشاعرها المبرز. ولد بالمنستير في منتصف القرن الثاني عشر. وباشر التدريس بمقام الإمام المازري سنة 1178 وولي الإفتاء سنة 1200. وتوفي سنة 1234. ودفن بالمقام المازري.

مخلوف رقم 1467.

(7) الحاج محمد زعفران العلامة المتحلي بالمعارف والعرفان الفقيه العالم القاضي العدل تولى القضاء بالمنستير. ثم نقل للفتوى بسوسة وارجع للقضاء سنة 1202. توفي سنة 1234.

مخلوف 1468.

(8) حسن بن علي الخيري كان من أعلام العلماء متضلعا في المعقول والمنقول له معرفة تامة بالنوازل والأحكام. نسخ كثيرا من الكتب المؤلفة في الفقه والنوازل والأحكام Jurisprudence بيده وحرر تقارير عنها وألف رسائل فيها.

تولى الفتيا بالمنستير سنة 1235 والخطابة والإمامة بجامعها
1247 والقضاء سنة 1257 ثم رئاسة الفتيا 1269 . وتوفي سنة
1280 . مخلوف 1561 .

(9) محمد الجدي بوزقرو المنستيري هو أبو عبد الله محمد
الجدي بوزقرو المنستيري الإمام العمدة الفقيه النبيه. قرأ
بالمنستير ثم بتونس. ولي الفتيا بالمنستير سنة 1269 . والقضاء
سنة 1269 . وامتحن بالأبعاد إلى صفاقس عقب ثورة علي بن
غذاهم سنة 1280 وذلك بأمر من وزير الحرب أحمد زروق
حين قدم الساحل.

وحصل لهذا العلامة إقبال بصفاقس فوق ما يقال وتصدر
لإقراء العلوم وحصل النفع به. وفي حدود 1288 فرج عنه
وصدر له الإذن بالرجوع إلى مسقط رأسه المنستير وولي رئاسة
المفتين بها وإمامة جامعها الأعظم، وتصدر لإقراء العلوم
وانتفع به جماعة.

ألف فتاوى في غاية الإبداع. توفي سنة 1298 هـ. من جراء
الانفعال من الاحتلال الفرنسي. وكثير من الأحرار استشهدوا
يومئذ بمرض سموه «مرض الاحتلال» علاوة عمن استشهد
في ساحة الوغى من الأبطال.

مخلوف 1576 .

(10) أحمد موسى المنستيري الفقيه الأديب. هو أبو العباس
أحمد بن الحاج موسى ابن الحاج قاسم بن عبد الرحمان موسى

مخلوف الشريف. كان حافظاً لكثير من كتب الأدب وله قلم بارع في تحرير الفتاوى وتقرير النوازل والأحكام وتنزيل الفقه على الجزئيات. ألف مجاميع فقهية ونوازلية وله ديوان شعر. توفي سنة 1323 هـ.

مخلوف 1669.

(11) حسين لاز المنستيري كان عارفاً بالحساب والفرائض أخذها عن الشيخ محمد الجدي بوزقرو وعنه أخذها جماعة منهم محمد مخلوف المنستيري.

مخلوف ص. 440.

(12) على زهرة الميقاتي المنستيري المختص في العمل بالربع المجيب. قرأ هذه العلوم على الشيخ محمد الجدي بوزقرو وقرأها عليه محمد مخلوف.

مخلوف ص. 440.

(13) محمود موسى شاعر المنستير وأديبها ترجم له مخلوف في أماكن مختلفة من كتاب شجرة النور ولا سيما مع ترجمة أبيه رقم 1669. وفي ترجمة حمودة تاج رقم 1686. وكان محمود موسى من تلامذته وقد رثاه لما توفي سنة 1338 بقوله =

كدر الصفو عندنا من نعاك

رفع الصوت جهرة وعناك

وعرف الشيخ محمود موسى الثلث الأول من هذا القرن بشعره المنشور في الصحف وولى الإفتاء بالمنستير.

14) محمد بن محمد مخلوف المنستيري. ولد في منتصف القرن الماضي. وقرأ بالمنستير وتونس والشرق. وولى وظائف شرعية عدة. وألف كتباً أهمها = شجرة النور الزكية في تراجم المالكية. وهو كتاب جليل به 1800 لعامة طبقات المالكية بالمغرب والشرق. وجزؤه الثاني به تاريخ المنستير بتفصيل وقد ترجم لنفسه في آخر الجزء الأول من كتابه المذكور. والأدب المنستيري اليوم حافل ناهض مرموق.

15) عبد الله الزناد أستاذ مرب وأديب فاضل ومؤرخ في مواضيع مختلفة وأعتنى خاصة بالإمام المازري. ألف عنه. وهو مخرج أجيال إلى جانب آداب جمّة وأخلاق فاضلة ووطنية فياضة.

16) محمد مزالي. مبرز في الفلسفة من جامعة باريس. وأستاذ تخرجت عليه طبقات نابهة. وباشروظيف مدير الشباب والرياضة فكان خير راع لهذا الشباب التونسي الذي أهملته الحماية وحفت به عناية فخامة الرئيس. فأخرج جيلاً من رأسها البشري قوي البنية والأخلاق والثقافة وانتشل أجيالاً من هوة الإشراف على الرذيلة والإجرام.

وهو الآن مدير الإذاعة والتلفزة بالجمهورية التونسية يديرها بيد من حديد مغشاة بقفاز من حرير وبدراية وسياسوية ولباقة وحكمة.

ثم هو بخاصة مدير مجلة الفكر التونسية التي هي قطب الدائرة لأقلام التونسيين من أكبر جيل إلى أحدث جيل وعمرت ولا تزال على مرور الأجيال.

(17) الهادي النعمان. شاعر المنستير وممجد الثورة ومؤرخ الجيل الصاعد من الأدباء وصاحب القلم السيل في المواضيع الأدبية المختلفة.

وبخاصة فخامة الرئيس الحبيب بورقيبة الذي درس العربية وحفظ الدواوين وتعمق في بحوث الأدب على أستاذة الصادقية وشيوخها. فبرز في معرفة الأدب ونقد الشعر والنثر وتوغل في تاريخ الفكر العربي. فصار فصيح اللسان جلي البيان خطيباً مصقّعاً وكاتباً لودعياً يشار إليه بالبنان فمقالاته بالصحف والمجلات وخطبه هي معلم أدبي ونظام فلسفي وفكر وقاد لموع ونبراس هدى وعلم اهتداء.

ودرس بالصادقية وفرنسا الآداب العربية والفرنسية. فصار من كتاب اللغة الفرنسية وفصحاء خطبائها وكتبه وخطبه المطبوعة ومقالاته ودراساته المنشورة تشهد له بذلك وتجعله في مقدمة حاملي الأقلام باللسان الفرنسي أيضاً علاوة عن اللسان العربي المبين الذي لم يستطيع أن يخبئ عنه سرا من أسرارهِ.

سوسة

س 12 - الوصول إلى سوسة

س 13 - الغذاء

س 15 - زيارة سوسة

1) سوسة البونيقية - أسس البونيقيون سوسة في القرن التاسع. وأطلقوا عليها إسمًا بونيقيا هو حذر = بمعنى اجتناب أو خطر. والموت أي أنها المدينة التي يجب أن يجتنب ما في بحرها من الصخور التي قد ترتطم عليها المراكب. واللفظ السامي هو نفسه المطلق على جنوب جزيرة العرب «حضر موت» ولا يزال من العهد البونريقي المرسى المنقور في الصخر. ومتحف سوسة للعديّات مملوء بالتحف البونيقية.

2) العهد الروماني - كانت «هادريميتوم» «اللفظ البونريقي» مدينة حرة عند استيلاء الرومان على قرطاجنة سنة 146 ق.م وبقيت كذلك إلى عهد أوغسطس قيصر. ثم صارت بلدية استعمارية في عهد الإمبراطور طراياتوس قيصر. وسماها الوندال بإسم أحد ملوكهم هو نريق فقيل لها:

«هونيريقيوليس» ولما انتزع البيزنطيون البلاد من الوندال سميت مدينة يوستينيا سوس نسبة إلى الإمبراطور البيزنطي الشهير.

وكانت سوسة أول البلدان التي اعتنقت النصرانية في أواخر القرن الأول أو أوائل الثاني. ويعتبر ذلك تخلصا من ربقة الاحتلال الروماني. لذلك تجد في متحفها مجموعات نادرة المثال عن العهد النصراني الأول بالديار الإفريقية مشخصا

في الفسيفساء ومشاهد القبور والرموز. وكذلك في السرايب
السرية (كاتاكومب) التي كان يلجأ إليها المنتصرون الأولون
فرارا من اضطهاد الحكومة الرومانية. فيعيشون فيها تحت التقيّة
ويقيمون بها طقوسهم ويدفنون موتاهم. وقد ورد ذكر أساقفة
كاثوليكين في أواسط القرن الثالث وأوائل الرابع وفي سنوات
381 - 411 - 453 - 484 - 525 - 552 - 553 -
واسقف دوماقوسي 411.

وقد بقي من آثار سوسة الرومانية = أساس معبد - حنايا
على وادي الخروب طولها أكثر من 4 كم أصلها سد وحوض
استصفاء. وتؤول الحنايا إلى صهاريج كبرى في شمال السور.
مواجهل كبرى ثم على الخصوص السرايب النصرانية.
ومتحف سوسة للعادات به مجموعات من الفسيفساء عديمة
النظير.

أنظر عن سوسة =

Menage - L'Afrique Chrét

Hammezo - heit de Sousse

Comlées - les catacombes africanies

Ch. Tissot geo. Comp.

سوسة الإسلامية

فتح سوسة الإسلامية عبد الله بن الزبير سنة 41.

واهتم بها الأغالبة في القرن الثالث. فبنى زيادة الله بن إبراهيم رباطها سنة 206 هـ. وهذا الرباط جميل جدا مستطيل الشكل في أركانه صروح مستديرة وبه مئذنة مستديرة عليها التاريخ بالخط الكوفي المحفور. وبه مسجد كبير لا يخلو من عالم يبت العلم في صدور الرجال. ومدخله باب من حديد ينزل بسلاسل وسقف السقيف «مسقط لأي جملة فجوج بين الحوائز يسقط منها الزيت الحامي والنار الفارسية.

وهو الآن متحف به الآثار الإسلامية السوسية.

وبنى أبو العباس بن محمد بن الأغلب جامع سوسة الجميل جدا سنة 237 هـ وله قبة لطيفة وقد زخرف صحنه بالآيات القرآنية بالخط الكوفي البارز الطومار. ونجد مثل ذلك بجامع الزيتونة الذي بنى على عهد المستعين العباسي وعلى يدي نصير مولاه سنة 250 هـ. كما نجد ذلك أيضاً في صحن جامع ابن طولون بالقاهرة مما يدل على أن هذه ظاهرة عمت فئة من الجوامع في عهد واحد. ولعله من تأثير المعمار الإفريقي.

بنى سور سوسة الجميل الرائع سنة 249 هـ. وهذا مكتوب على السور بجهة الباب الغربي من أبوابها والذي بنى الجامع هو مدام الفتى والذي بنى السور هو فتاة الفتى وقد بنى جامع فتاة قرب الأسواق حيث كان منزله ولا يزال موجودا كما دفن هو بالتربة المجاورة للسور حيث توجد كتابة التاريخ. ولا يزال يوجد بسوسة قصر أغلبي، ومعاهد أغلبية أخرى منها الرباط الأعلى بناه خلف الفتى سنة 249. وتحت مدينة سوسة جملة

صهاريح تسمى السفرة ربما كانت من بناء الفنيقيين وجددها الأغالبة. ومن آثار سوسة الأغلبية الأسواق الجميلة الرائعة وقبة بين القهاوي وجامع الأختين. وربما كانت المدرسة الزقاقية من المدارس التي ترجع إلى العهد الأغلبي إذا اعتبرنا القبور التي ترجع إلى ذلك العهد والموجودة فيها.

ومن سوسة خرج أسد بن الفرات لفتح صقلية سنة 212 هـ.

وبها من العهد الحفصي رباط أبي جعفر وهو على شاطئ سوسة الجميل وخليجها الرائع وبساتينها الفيحاء وحدائقها الغناء وسوسة اليوم جوهرة الساحل. وهي مدينة قديمة وحديثة عربية وغربية. حيها العصري أجمل حي، وقصورها الشاخنة تناطح السحاب. فان شئت عشت في القرن العاشر، وان شئت عشت في القرن العشرين.

انظر عن سوسة = التجاني ص 25 البكري - ابن حوقل - الإدريسي.

مصطفى زبيس = معالم سوسة.

دائرة المعارف الإسلامية = سوسة.

وسوسة بلاد مصنعة. كانت مشتهرة من قديم بمنسوجات القطن وبها اليوم معامل التحليج والغزل ومصانع البلاستيك ومعاصر الزيت ومعامل الصابون وتصبير الأسماك ومرساها من أفخم مراسي الزيوت والحلفاء.

علماء سوسة وأدباؤها:

- (1) محمد بن رزين السوسي. ترجم له عياض في المدارك.
- (2) ريدان بن اسماعيل بن ريدان. ترجم له عياض في المدارك.
- (3) يحيى بن عمر الكناني دفين سوسة. مولده 223 وفاته 298. قرأ على سحنون وغيره له (= 1) أحكام السوق - طبع
- (2) أهمية الحصون (3) تاريخ المنستير وفضائلها وفضل الرباط
- (4) اختصار المستخرجة (5) أصول المدن (6) كتاب الصراط (7) كتاب الميزان (8) كتاب الرد على الشافعي (مكتبة القيروان). مخلوف 97. الأعلام للزركلي + مصادر.
- (4) محمد بن ابن حميد السوسي. ترجم له عياض في المدارك.
- (5) عبد الحميد بن الصائغ. دفين سيدي عبد الحميد (قصر الطوب مصطفى سوسة على طريق المنستير). له تعليق كبير على المدونة. توفي سنة 468. مخلوف رقم 327.
- (6) نفيس الغرابلي السوسي أبو الغصن... (ترجم له عياض في المدارك).
- (7) حمدون بن سهلون. ترجم له عياض في المدارك. وهو صاحب رباط سيدي سهلون القريب من سوسة. وهو حموه أو أبو عبد الله حمود الفقيه الزاهد صاحب ابن عبدوس. توفي سنة 327 / 938. كان عابدا بقصر جبنيانة وذكر «رياض النفوس» أن الشيخ الجبنياني تلميذه.

(8) أبو بكر عتيق السوسي كان حافظا فقيها محدثا. توفي بعد 430 هـ / مخلوف رقم 287.

(9) محمد بن عبدوس السويسي. ترجم له عياض في المدارك.

(10) محمد بن أحمد بن يونس أبو البشر السوسي. ترجم له عياض في المدارك.

(11) أبو حبيب نصر السوسي. ترجم له عياض في المدارك.

(12) موسى بن أحمد الغرابلي السوسي. ترجم له عياض في المدارك.

(13) الحسين بن نصر السوسي - أبو علي. ترجم له عياض في المدارك.

(14) عبد الله بن حمود الشلمي السوسي. ترجم له عياض في المدارك.

(15) أبو عبد الله محمد بن خليفة السوسي. ترجم له عياض في المدارك.

(16) عمرو بن محمد بن عمرو السوسي أبو حمص. ترجم له عياض في المدارك.

(17) أبو الحسن علي بن أحمد اللواتي السوسي. ترجم له عياض في المدارك.

(18) أبو بكر عتيق السوسي. ذكره عياض في المدارك.

(19) سهل بن إبراهيم الوراق. من شعراء سوسة في العهد الفاطمي في القرن الرابع قال بفخر بجهاد سوسة ضد مخلد بن كيداد الخارجي الذي حاصرها ضد إسماعيل المنصور الفاطمي.

إن الخوارج صدها عن سوسة
منا طعان السمر والإقدام
وجلاد أسياف تطاير بينها
في النقع - دون المحصنات - الهام
(20) أحمد بن أفلح: من شعراء سوسة في العهد الفاطمي
قال في نفس الموضوع:

مدينة سوسة بالغرب ثغر
تدين له المدائن والثغور
لقد لعن الذي بغوا عليها
كما لعنت قريظة والنضير
أتاها الخارجون ليملكوها
فكان من الإله لها نصير
ولولا نصره لدهت دواه
يشيب لهولها الطفل الصغير
سيبلغ ذكر سوسة كل أرض
ويغشى أرضها الجم الغفير
انظر عن الواقعة وأخبار الشعاعين = التجاني²⁸، البكري =
المسالك والممالك 35، ابن العذاري البيان المغرب 1 - 327.

ومن شعراء العصر الصنهاجي = (الخامس والسادس)

(21) محمد بن الحسين بن أبي الفتح بن ميخائيل القرشي.

قال عنه الحسن بن رشيق في كتاب الأنموذج = «هو من أهل سوسة وسكن القيروان. وكان يسلك مسلك قدامة في انتقاد الشعر ومطالبة الحقائق. وربما سهل الفاظه وعبث بملح. كقوله =

صوّر عبد الله من مسكة

وصوّر الإنسان من طين

أبدعه الخالق سبحانه

كمثل حور الجنة العين

قال ابن رشيق = لم أتصفح هذه إلا مرة واحدة. فوجدتها قد علقت بنفسي وخفت على لساني حتى كدت أتهمه فيها لولا علمي به.

وشعر ابن ميخائيل هذا في الأنموذج وغيره كثير مشهور (رحلة التجاني 33).

(22) علي بن أحمد ابن الصفار السوسي. قال ابن رشيق = «هو شاعر متسع القافية عالم باللغة. فمن قصائده =

وأنست بالعلياء نارا لها سنى

لليلي، بليل قد دجا وتضغنا

وما أوقدت إلا لخابط ظلمة

مضل، وضيف جاء يقتاد ضيفنا

(أي ضيفا ثانياً فهو ضيف الضيف فيسمى (ضيفين)

فما بلغا حتى أكلاً والصقا

قلوصيهما بالأرض من شدة الضنى.

قال ابن رشيق = «وهذا كلام عربي صريح قلما يأتي مثله للمتقدمين المحسنين فضلاً عن المتأخرين، لا سيما في مثل هذه القافية.»

قال = وأنت ترى حال أبي نواس فيها على جلالته وجرأته. «ويشير ابن رشيق هنا إلى قصيدة أبي نواس التي يمدح بها الفضل بن يحيى بن خالد. ومطلعها:

طرحتم عن الترحال ذكرا فغمنا

فلو قد شخصتم صبح الموت بعضنا
«ولابن الصفار المذكور قصيدة أخرى في ذكر الشباب والشيب =

أرى البيض لا يمنحن ذا البيض منحة

سوى منحة تهدي الكأبة والثكلا

كأن لأيام الشباب بسالة

طلبن لأيام المشيب بها ذحلا

ولم تر عيني كالشباب وحسنه

أقر لأجفان القيان ولا أحلى

ولا كيباض الشيب في أعين الدمى

قذى بسما يغشي القذى الأعين النجلا

فلا غروا أن أرعى الشباب وعصره

ولا لوم أن أنعى المشيب ولا عذلا

قال ابن رشيق = «ما رأيت أعجب من البيت الثاني من هذه الأبيات. أما ينظر الناس إلى هذا المعنى الغريب، والتخلص العجيب في اللفظ الرائع المتمكن والنظم الرائق المستحسن. التجاني 34.

(23) أبو الفتوح بن محمد. قال ابن رشيق (في الأنموذج) = «نشأ بسوسة وهو من أهلها. وشعره سهل وطىء لا يتكلف. فإذا تكلف ظهر عليه أثر ذلك.

وأنشد له ابن رشيق قصيدة يمدح بها الحسن ابن البلبل متولى سوسة على عهد المعز بن باديس الصنهاجي =

دم هكذا، دم على رغم العدا أبدا
علاك في اليوم تعلوها علاك غدا
قد قدر الله أن تعطى منك، وما
أعطى حسودك إلا البين والكمدا
التجاني 35.

(24) أبو موسى عيسى بن إبراهيم السوسي. المعروف بالقطان.

قال ابن رشيق = «كان شاعرا مشهورا بالشعر، مليح المقطعات كنت أسمع بذكره وهو بسوسة إلى أن اجتمعت به. فأنشدني بعض شعره. ثم قال = كيف رضاك عما سمعت؟ فقلت = أحسن رضا واثمه. فتكلم بكلام جميل. وأنشد له ابن رشيق:

أهدى إلى الغصن الرطيب قواما
وإلى فؤادي لوعه وغراما

ظبي أعار الظبي منه محاجرا
وأعارني من سقمهن سقاما
ما ضره لو كان مع كلفي به
يهدي إلي مع الرياح سلاما؟
التجاني 36.

(25) عبد الوهاب بن خلف بن القاسم السوسي. ويعرف بابن
الغطاس. قال ابن رشيق = «هو من أبناء سوسة ومستوطنها.
وهو شاعر متدرب قد جمع إلى رقة المعنى متانة اللفظ وقرب
المقصد. أنشد له من قصيد هذا بيت منه =

وكم ليلة جاذبت من راحتي بها
نهود العذارى في قميص الدجى الوجف
وأنشد له يصف خيارا

جسم لجين يكاد يجري
لولا ترديده ثوب سام
ما اعترضته العيون إلا
رأت به مقبض الحسام

التجاني 37.

(26) محمد بن عبدون السوسي. قال ابن رشيق = «...أصله
من القيروان وهو من أكابرها وأبوه هو المنتقل إلى سوسة.» قال
= «وهو شاعر وطىء الكلام، كلف بعدوبة اللفظ والتوصل إلى
المعنى البعيد بلطافة وسكون جاش. لا يكاد يلغي بالشعر إلا
قال وكانت له رحلة إلى ثقة الدولة يوسف بن عبد الله ملك

صنعية من كنبير فاصحده و صافه يوصف بي ؛ مده جعفر
فنده وقرنه و قد مر أكرم أن من عبده و ماله من جوع
وضما و. عجم به قصه ؛ يشق في قبح و عذاب سوسه بها =

سنة يا حيا العسكر دع

بسخ خمبوت معها سري

كبي أناسك فستحرم سي

ما يفعول أخير ان يا عصر

يا عصر طارق الذي طرقت

أحشيت في قلبه بالاب بعد

والله ما قصرت عن يا فني

كبي قصير فاعلم

فستحرم مسهر خد و سقي

عصر نفسي قبل من عصر

يا أربع لكرم في ف من عصر

بهمو صباه وكم مر

و ما سب لا صباه منه

خمس يكديوه الحضر

فد صاب عذب فلانة

مكي مكنا فلانة المحر

و شمس صبح فاح عصر

من حرم طيب ولا عصر

وصمم أنفاسي عليه وق

شعب من نفسي الذي يسري

وكانّ صدري لا ضلوع له
وكان قلبي بان عن صدري
أعطي عهد الله صفقة من
أعطى العهد بجانب الحجر
لو أستطيع سبحت من طرب
شوقا إليك سواد ذا البحر
حتى أقبل جانبك كما
قبلت فيك مرأشف البدر
وأفيض أجفاني لديك كما
فاضت عليك وما بها تدري
قال ابن رشيّق = «رقة الشوق ظاهرة على هذا الشعر ولطف
الحضارة مع مياه تكاد تنبع من جانبه. فهو الذي من الزهر غب
القطر، وأحلى من الوصل بعد الهجر.» قال = «ولما سمعها
جعفر إزداد به إعجابا وفيه رغبة فمنعه من السفر. فكتب إلى
ثقة الدولة يسأله فيما سأل فيه ولده. ويشكر ما ناله من الجود
ويذكر وطنه أيضاً =

يا قصر طارق، همي فيك مقصور
شوقي طليق، وخطوي عنك مأسور
إن نام جارك إنني ساهر أبدا
أبكي عليك وبأكي البين معذور
عندي من الوجد ما لو فاض من كبدي
إليك لا حترقت من حولك الدور

و ما ح قبه ثقه انه و نه فله خود عمده ما بشهوي فخر ح عه
معنا 44

دار من شيو ۱۰ من منح ما آب به فوره خعفر حين
اسم ديه في نه خوع بن و طبه لعيب عنه و حجه =

و ما رأيت البدر همت صبي
عنه و طهيب حصوع بيه
و قلب به أن لأمر اس يوسف
شبهت حد عر الوصو به
فكن ي شعبه عمده و مدكر
د حثه بيعي السلام إليه

قال ابن رثيو = لا تكتب هذه لأسباب وعه ي في مترو به
قطر و عجب به عجب شدي و أمر به از كثر
و = و لأسباب ما حوده من قول نر الرومي =

بلا ي فمير السبي كه
ي عير ألسوى شمس
و = و من عجيب كلامه فوره =

بصر ۱۰ آب لا بصر
هو خيب عري ي بصر
بدرل دكر حاصع خاشع
فدس شوى عرك لا كم
ولا سبك ب حكم صوى
و احكامه فوى ما يكر

إذا عز دمع فاغر الهوى
به وآبك، إن البكا أعذر
أيا واحد الحسن أو حدثني
لما بي. ولو كان لي معشر
يغامون دوني، ولكن حمى
فؤادي ابيح، ولم يشعروا
عزمت بهجري وغرقتني
بدمع يفيض ولا يقطر
وعاينتني كيف أشكو الهوى
كما يشتكي فقره المعسر
قال ابن رشيق = «لله خفة انفاس البغداديين النفسية لم ينجها
طبع ولا أعجزتها صنعة. ولو مزج هذا الكلام بكلام العباس بن
الأحنف ظريف الشعراء لا متزج به امتزاج الخمر بالماء والنور
بالهواء.

ولا بن عبدون في ملعب سوسة الروماني وهو مما انشد ابن
رشيق =

أين من شاد ذا ومن رفع السم—
كـوأعلاه فوق ما يحتاج
أين ذاك الملك الشديد الذي كا
ن وذاك الرواح والإدلاج
أين تلك الخدور؟ أين يدور
حجبتها الحبوش والأعلاج

أيس أربهم ومن رفع أنه
 على سهو وبس حاح
 صمت لأرض وإن بلاد عبيهم
 فصورتهم وظيها ومع ح
 صحتهم طحي راحاً فزد لأ
 من واليدهر صبحره و حاح
 النجاني 38

27، ع بحسب بن عبد الوحد بن عبد الحميد سوسي
 الكتاب
 لم يذكره ابن رشي وذكره منه بن عبد العزير بو النصيب
 في الحديثه وهو نالعه الذي صنفه في شعره عريقيه على عهد
 صنهاجه أشد له =

عصيب نأ عفي صفاي شبه
 كعبره نل أو حشاشه مهذوم
 برق الشعراي سود وبيض خول
 كحل أساي نويح في عسك الروم
 وأشد له في عود سديه كحد نصاب مديته =

سباني في بعض حاي عظام
 حار في وصفه دهو وأسباب
 صرب في الخوض بعد لبس لحواي
 وعبيدي باررو كانشهاب
 بعد دب ككه في حومه النعد
 مر مسقت بي سد سد

وله مما لم ينشده أبو الصلت:

نذرت لله إذا ما التقت
شفا هنا بعد النوى للقبل
صومي على الراح سوى ما حوى
مبسمها العذب وأراح المقل
وله

عيني دهتني والعين الكحلية مع
عين الرقيب، وأخذ الناس بالعين
هبني اتقيت عدوا من لأربعة ؟
ما أجلب العين - مذ كانت - إلى حينني

التجاني 42.

(28) التراب السوسي - ذكره العماد الاصبهاني في خريدة
القصر. وأنشد له من قصيدة يمدح بها جبارة بن كامل المتولى
على سوسة.

باب بالأبرق برق يتسامى
فجفا الجفن لرؤياه المناما
طلعت راياته خافقة
خفقان القلب أمسى مستهما
بذمام الحب يا برق عسى
لك علم حبهم أعيانا
أنسوا عاما، فلما ملكوا
رق قلبي اوحشو عاما فعاما

لم تبق منهن الصبا
 وواكفات الدير
 سوى ثلاث صائبا
 ت، قائلات جثم
 وأشعث مطرّح
 بربيعها المهدم
 أضحت خلاء بلقعا
 بواليا كالرمم
 لا تسمع الأذن بها
 إلا نعيب الأسحم
 إلى صرير جنّاب
 إلى عواء ديسم
 إلى ضبيح ثعلب
 إلى زئير ضيغم
 ولا ترى العين سوى
 خدرنق مخيّم
 وشوذك، ونقنق
 ولقلق وشيهم
 بعد السرور والمنى
 والأمل المتمم
 والغانيات كالدمى
 يسجين كل معلم
 من أبيض مخبر
 وأخضر منمنم

وَأَمَّا هَـٰذَا فَهُوَ مَعْنَى

وَصَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

مَنْ كَلَى حَيْمُورَ كَنْجَلِي

مَعْدِيَّةً مَنَاسِيكًا

حَيْثُ هُوَ فِي نَهْرٍ

وَقَرَعَهَا فِي ظِلِّهِ

وَلَمْ يَكُنْ فِي عَيْنِ

وَحْدَةٍ مِّنْ عَدَمٍ

يَدْرُجُ فِي سَمَاءِهَا

وَكَلَّهَا بِمَعْنَى

فِي مِرْثَةٍ وَشُمِي فِي

سَمِيحٍ ذِي لَمٍ

لَمْ يَكُنْ فِي مَعْنَى

عَدَدٍ بِمَعْنَى ثَمَرٍ

بِمَعْنَى مَعْدِيَّةً

مَعْدِيَّةً عَرَبِيَّةً

حَيْثُ نَاسِيَةٌ فِي

حَقْلِي حَيْثُ لَا فَمِي

وَلَمْ يَكُنْ فِي مَعْنَى

كَلَى عَيْنِي بِمَعْنَى

وَعَدَانِيَّةً مَعْنَى مَعْدِيَّةً

وَصَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

مَعْنَى عَيْنِي حَيْثُ هُوَ

فِي عَيْنِي مَعْنَى

إن ضاء في برقعه
كالمشرفي المخدم
قامت له مدامعي
مقام مهراق الدم
سقيال لذاتي بها
وعيشي المنصرم
أيام كانت لمتي
مسودة كالحمم
وقامتي قويمة
شبابها لم يهرم
والدهر لم يخط إلى
مساءتي بقدم
فلا نهاني عذلي
ولا لحاني لومي
ثم انقضت بسرعة
أيام ذاك الموسم
كأنني كنت أرى
عيشي به كالحمم
ياربع أحباب نأوا
عن مدنفتي متيم
أنعم صباحاً واسلم
سقيت نوء المرزم
أن لم أمت من أسف
وحسرة عليهم

کدیب لی دعوی هوئی

Pharmaceutical companies

کتابخانه ملی افغانستان

١٢٤٠

— — — — —

مما لا شك فيه ان

در العباد

4. $\frac{1}{2} \times \frac{1}{2} = \frac{1}{4}$ (the probability of getting heads on both coins)

2. $\frac{1}{2} \times \frac{1}{2} = \frac{1}{4}$

1

$\frac{1}{\sqrt{2}}$

م

من القليل في

d. 

$$\sum_{i=1}^n \frac{1}{i^2} = \frac{\pi^2}{6}$$

Age group	Percentage of respondents
18-29	75
30-49	85
50-69	90
70+	95

4. *Neurospora crassa*

[illegible]

$\frac{1}{\sqrt{2}} \begin{pmatrix} 1 & i \\ 0 & 1 \end{pmatrix}$

جیہا، رہے کسی کام

سید محمد الیاس و بیگم

الفارس الذي إذا
 أسرج كل شيطم
 وسلك كل مرهف
 وطرر كل لهدم
 وأضرمت نار الوغى
 وفرحامي الحرم
 وأشفق الأبطال من
 وقع القنا المقوم
 وحشرجت نفس الجبا
 ن من كرية المقدم
 وافي على ظامي الحشا
 عبل الشواء مقرم
 من الهلال مسرج
 من الثرياملجم
 من الضحى محجل
 من الصبا مجسم
 مقلدا بصارم
 عنب المضاء مخذم
 ثم انثنى يسبح في
 بحر الردى الملتطم
 فاجفلوا أمامه
 بعضا على بعضهم
 كأنه ضياغم
 سطت بسرب الغنم

حَسْبِيَ ۚ إِنَّ اللَّهَ دَجْدٌ
 وَهُوَ صَوْبُ التَّيْمِ
 وَوَعْدُوعٌ لِمَنْ حَسْبَهُ
 طَبَقُوا السَّطَوِيَّ حَسْبَهُمْ
 وَحَيْثُ مَعْنَى لِي
 مَعْنَى لَهُ فِي الْعَبْدِ
 سَمْعِي حَسْبِيَ حَسْبِيَ
 طَرَفُهُ فِي الْقَدَمِ
 يَمْنَانُهُ ۚ قُلْ لِي
 بَأْسُهُ وَبَأْسُهُ
 فِي كَرِيمِ حَسْبَهُ
 مَسْمُوحٌ لِي بِمَسْمُوحِ
 وَهُوَ فِي حَسْبِهِ
 بِبَيْتِهِ كَبَالُ السَّهْبِ
 وَحَسْبُهُ أَمْرٌ لِي
 صَبِيحَتِي بِكَبْرِ عَجْرٍ
 وَحَسْبُهُ حَسْبِي لِي
 رَحْمَةُ رَحْمَتِهِمْ
 لِي بِهِ لِي بِهِ
 لِي وَبِهِمْ لَأَعْظَمُ
 صَبْرٌ لِي بِعَرَبِ لِي
 لِي بِوَعْدِهِمْ لَأَمْرٍ
 وَبِهِمْ لَأَصْرٌ رَحْمَتٍ
 مَعَهُمْ بِحَسْبِهِ وَهُوَ

من دير سمعان إلى
 نجد بـوادي إضم
 بجانبى وادي القرى
 فالدوح من ذي سلم
 ثم انقضوا وذكرهم
 كالشهد في كل فم
 من بعدما أوصو بيند
 هم مكرما من مكرم
 بالصبر في وقت الوغى
 والكف عند المغنم
 فجاء يقفوا مجدهم
 وحسن تلك الشيم
 يا حاسديه انتبهوا
 من رقدة التوهم
 اتطمعون في علا
 قد حازها، أو همم
 كلا ولورقيتم
 إلى السما بسلم
 أبنا عنان زد علا
 على محلّ الأنجم
 أقسمت بالببيت الحرا
 م والصفى وزمزم
 لأنت من بعد النبي
 المصطفى المكرم

_____ g _____ g

٣ فصل في الوفاة

أول من كتب

— — — — —

سو کتب چھ افس لاکرمیہ

ب في الرحمن الأقدم

لا سر لك في قضيتك

مكة

کتابخانه

اس کا یہی سہارا ہے کہ اس کی

مَدِينَةُ

من الكتب المشتهرة المطبوعة

[illegible]

ب د ه ر ا ش م ي ف ص ر

حزب و شیعہ ائمہ

Figure 1. Schematic representation of the experimental design. The subjects were divided into two groups: a control group (C) and an experimental group (E). The control group received a standard treatment (C), while the experimental group received a treatment (E) that was designed to be more effective than the standard treatment. The subjects were then divided into two subgroups: a control subgroup (C) and an experimental subgroup (E). The control subgroup received a standard treatment (C), while the experimental subgroup received a treatment (E) that was designed to be more effective than the standard treatment. The subjects were then divided into two subgroups: a control subgroup (C) and an experimental subgroup (E). The control subgroup received a standard treatment (C), while the experimental subgroup received a treatment (E) that was designed to be more effective than the standard treatment.

9 و لعل حرم : غم

[illegible]

الزبدان ٥٠٠

بسم الله الرحمن الرحيم

دي ماس ۽ البكره

5. تاریخ تاریخ تاریخ

Figure 1

وعزة قد خيمت
بين السهى والمرزم
قد رفعت من الثرى
إلى الثرىا قدمي
فالنجم لي مجالس
كأنه من حرمي
والسعد لي مساعد
كأنه من خدم
هو الذي لو أمه
كل الورى لم يسأم
ولو سخا بنفسه
لسائل لم يندم
علمني الجود بما
قلدني من أنعم
فرحت والدينار في
يدي مثل الدرهم
فإن غدت مادحا
لغيره من عدم
فجائز ضروة
على حدود الحرم
كالماء أن عدته
صليت بالتيمم
لا جعلن ما حيي
ت ذكره شغل فمي

أنشد له ابن سعيد في خزانة الأدب.

عكفنا على الكأس في جنة
نحاكي بها ميل أغصانها
ورسل النسيم بها سحرة
تحرّش ما بين ريحانها
أظن تغاريد الحانها
زهتها فاصغت بأذانها
وله من بداية قصيدة يمدح بها الشيخ أبا محمد عبد الله ابن
الشيخ أبي محمد عبد الواحد بن أبي حفص =
جردت عزمك صارما مسلولا
ماء، ولكن ما يبلّ غليلا
وقال يخاطب بعض الرؤساء وقد قدم له فرس أشهب
حديدي لركوبه =

أركب بإقبال السعادة أشهباً
مثل الصباح إذا يشوب الغيها
ما شاب من مر السنين وإنما
لاقي سنائك فلاح يحكي الأشياء
قد الجموه بالثرافانوى
ينقض في ليل العجاجة كوكبا
(التجاني 52، محمد النيفر = عنوان الأريب ج 1 ص 61)

١٣٥٠ حتى عهد عمر سوسة وفتحها أحد عن سيح محمد
حبيب والسيح محمد سوسة وعبرها ولي القتي والتبريس
سوسة كار حيا بعد ١١٨٥ محووف رقم ٣٩٥

٣١ محمد حده = محمد بن حمر حدة قرأ سوسة ويوس
ومصر له ألف منها حاشيه على مختصر السعد توفي ٩٩ ١
محووف ١٣٥٦

١٤ محمد بن علي بن عبد السلام سنة لاسكندري بم
السوسي ولد ٦٥٠ وقد من المعية لأحد ودرس سوسة
توفي قضاءه توفي سنة ١٢١٨
محووف ١٤٥٥

١٣٣ سنة محمد كان عدا قاصلا توفي ٢٦٩

محووف ١٤٥٦

٤ أبو الحسن علي بن الساسي وُلِدَ ٢٠٠ توفي ١٢٦٠

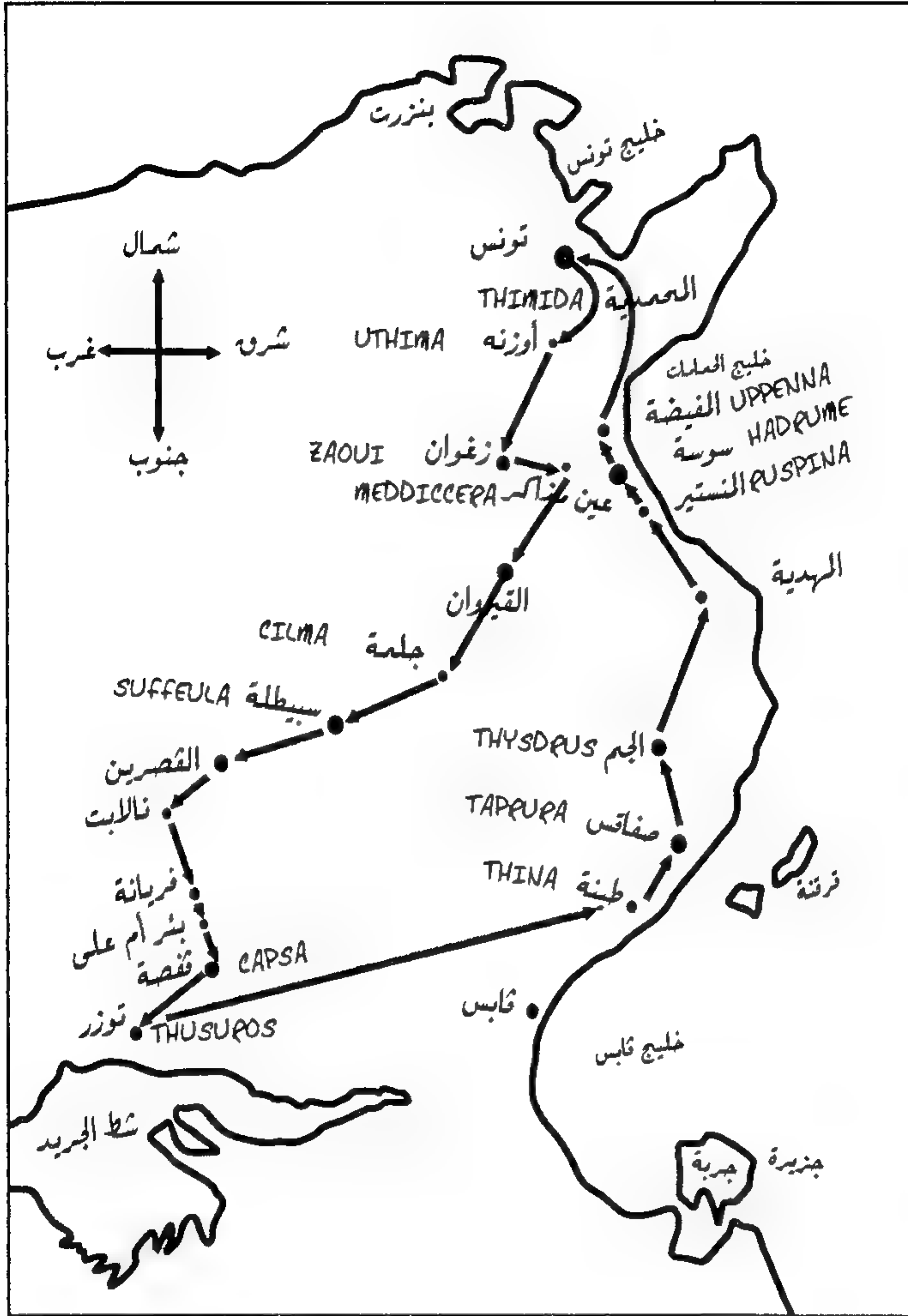
محووف ١٤٥٧

+ ابن أبي الضياف

١٦٥ مصطفى رصو - عمه سوسة وديها كان شاعر
ليكنه "نائب مرسل" سيح محمد السور عوول لأرباب ٢
وأدب سوسة في العصر الحاضر كتروون بين شعراء
ومسرحيين وقصاصين وكتاب

س ٨ ٣٠ انرجوع إلى خلاصه

الملاحق



مسلك الرحلة على خريطة تونس

١	مصر العصرية	مصر العصرية
٢	مصر العصرية	مصر العصرية
٣	مصر العصرية	مصر العصرية
٤	مصر العصرية	مصر العصرية
٥	مصر العصرية	مصر العصرية
٦	مصر العصرية	مصر العصرية
٧	مصر العصرية	مصر العصرية
٨	مصر العصرية	مصر العصرية
٩	مصر العصرية	مصر العصرية
١٠	مصر العصرية	مصر العصرية
١١	مصر العصرية	مصر العصرية
١٢	مصر العصرية	مصر العصرية
١٣	مصر العصرية	مصر العصرية

مصر العصرية

الفهرس

5	مقدمة الكتاب
31	الرحلة الشايية
31	المحمّدية
32	أوزنة الحنايا
34	زغوان
38	تكرونة
39	المفيضة
40	القيروان
61	الشبيكة، فندق الهوارب،
61	حاجب العيون وجلمة
63	سبطلية
65	القصريين
67	تلابت، فريانة وبئر أم علي
68	توزر
77	قفصة
86	صفاقس

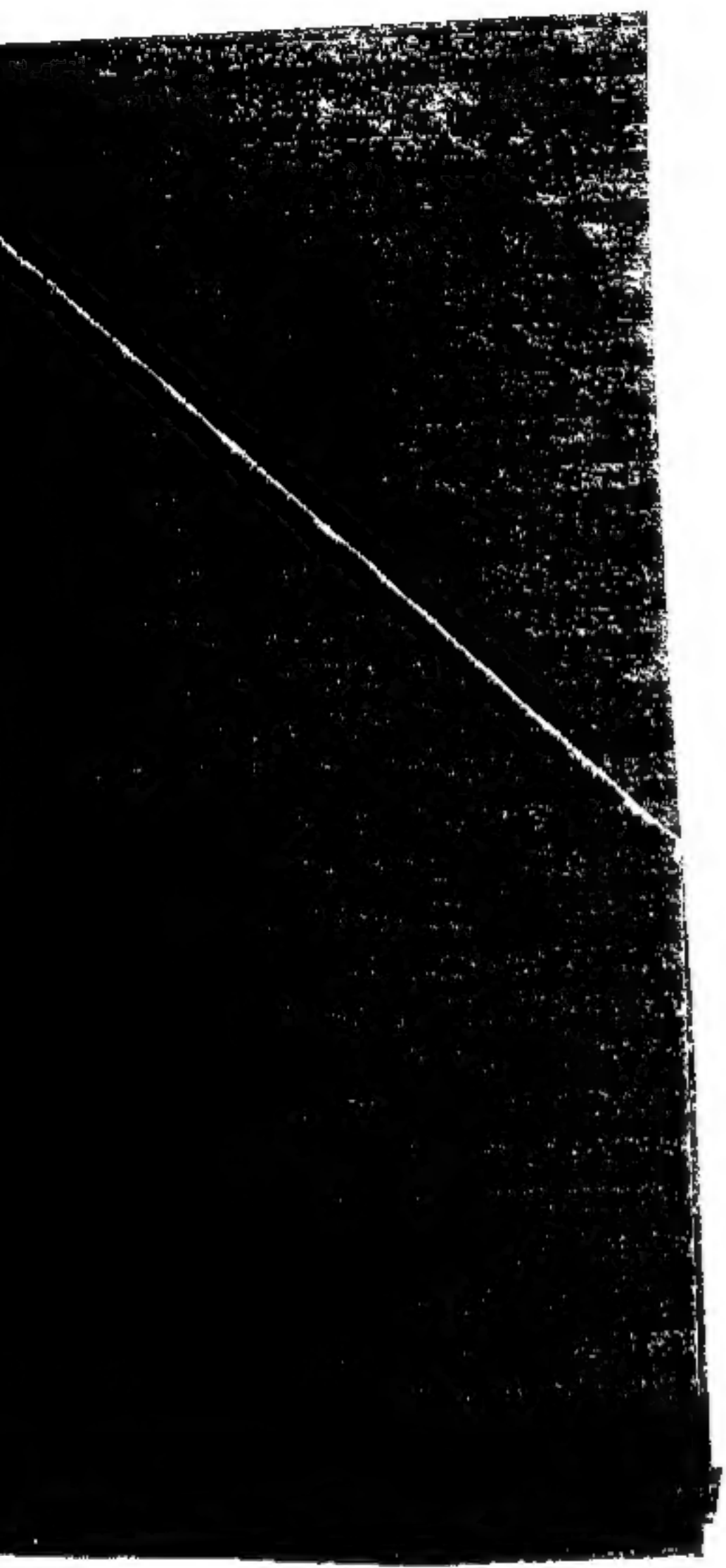
103	الجم
106	المهدية
118	المنستير
130	سوسة

130

118

106

103





- ١- حسن عبد الله المقرني
- ٢- محمد (ميسر)
- ٣- فائز علي الخول (وزارة التربية والتعليم) عمارة
- ٤- ندى سلات (جامعة الزيتونة) لسان العرب
- ٥- عبد الكريم غريب (مدير العلم) الرباط المغرب
- ٦- عبد الحميد بن ملحم - وزارة التربية - الرباط
- ٧- ابراهيم عبد النوري - مجلة "الأدب" - بيروت
- ٨- د. محمد النجار
- ٩- ابو القاسم محمد كرتو
- ١٠- عبد الرؤوف الحسبي
- ١١- محمد العربي عواد
- ١٢- الشاذلي زرك
- ١٣- سمارة السعري

توقيعات بعض من شاركوا في ثلاثينية الشابي

ISBN: 978-9973-05-354-1



9 789973 053541

الثنى : 7,500 د.ت

الإيداع القانوني الثلاثية الرابعة 2009



طبعة الشيفر الفني
Imprimerie Reliure d'Art
Tél.: +216 74 432 030 - Fax: +216 74 432 248